

checked
1087

هَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

وَالْتَوْفِيقِ
عَلَيْهِ

وقد اهتم على طبعه لندرة وجوده الذي جمع الكارم واجتنب الخافى ليرى انجيل ملك الكتاب الشيرازى ام علاه
آمين

۲۲۲۹۲
۶۶۲



۱۰۸۷

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اليك ترجع فيما انت اهل ومظنته ومعروف به وتلقى منك ما انت واعد به وقادر عليه وما مولى فيه
فصحب لي بجلودك ومجدك وروح القلب بنور العقل وسكون البال ببصيرة النفس ورخاء العيش بدرو
الرزق وصلاح الحال بفياض الخير وصواب القصد بثبات العقل وبلوغ الغاية بصحة العزم ونيل
المراد بدوام الصبر وبعد الصيلة بحسن السيرة وبشايع مرضى الطريقة وفاش النعمة براتب العز و
سلامة العاقبة بجيالة الفوق واكفنا من اللسان فلتنته ومن الهوى فتنته ومن الشر خطرتة ومن الراي
غلطته ومن الظن خبطته ومن الطباع سورتته ومن النقة عدوتته ومن الامر سرورته ومن العبد
سطوته وجنبنا معاندة الحق ومجانبة الصديق وشراسة الخلق ومكامة الخلق والقحة بالعلم والهدى
بالجهل والاستعانة باللجاج والاخلاد الى العاجلة والمخقوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نوحى
بسريرة سليمة من الشره ونقل من لك بالسنة نقيصة من الشجر ونتوجه اليك بقلوب صافية من الغل
ونعبدك عبادا بريئة من الريا خالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك
في كل قليل وكثير ونختل فيك الاذى من كل صغير وكبير وحتى ان ما حرمتنا من المال والثروة تخفيف
عنا وما رزقنا من الحكمة تشريف لنا وحتى نعتقد انك لم تسد الى احد من خلقك لاما هو لا يقرب اليه
والاما هو اخذ باوفا لا نصباء من غامر جوده وسابع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم
الجواد الكريم الرؤوف الرحيم اطال الله حياتك واعز قلدك واكرم مثواك وقرن النج بسعيك وضاعف
مناجدة قبلك وادامها لك وزدب عنها ما يكدرها عليك لم يزل يهب على خطي في البدا الى رسمك واستر
الى طاعتك فيما اشريت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلسفة وديها لك ونشرتها عليك
وخطبت بها رغبتك فيها ونشاطك لاقتنائها واصفا قسا شيا اخر تجرى معها وتدخل في طوارها وتقوى
عملها وتدل على شرف جوهرها وانا فتدحلمها عن مشايخ العصر الذي ادركته والزمان الذي
لحقهم فيه والله ما تلومت على جمعها في كتاب واهد ايها اليك في اقرب وقت على اليسر وجهه لا العسر
هذه الدنيا واختلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وافيائها وخبث نجومها وانوائها وقلة نقطة اباها

وابنائها وانحطاط بعد رتبة باهلها وفساد حال بعد حال على الخلقين بحبلها الخاليتين لضررها النافذة
في عواقبها فقد اصبحنا في هذه الدار كيانها هي قاع املس او ترافرس لم يبق من يرضى عليه ويقتبس
عليها ويخطب عرفها ويقتضى بوجه او يفتاح زرك او يستغاث لفظها ويتوخي مكانه او يعرف حركه باب
من كبر اب عليها يتباش بوج من الوجوه اليه وما ذاك الا لتغل القلوب ودخل الاعراق وخلوة الدين
هو غلبة القحة وارتفاع المراقبة وسقوط الهيبة ورفض السياسة والتجريح بالفحشاء والنكر والجرى ما
زاله الدنيا على سجيته العروفة وعاد اهلها الى الوفة ولكن اشتدت مؤنتها وتضاعفت زينة اليوم بفقد
المسايس لصار مروءة العالم وانقلض اهل المعياء والتكرم وتصلح الناس على التعادي و
الظالم والله جل وجهه وتقدس اسمي في هذا الخلق غيب لا يعرف مآبه ولا يفتح بابه ولا يقع القياس
عليه ولا يمتد الى احساس اليد ومن اجله سقط الاعتراض وجب التسليم والانقياد وادع هذا فهو
علم طويل وفناء عريض بل ما اخرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالترخيص والتصريح
والحاحك بالخلقة العشى وتلطفك بالشجيع بعد الشجيع الا تظن بانها تزيغ على نقدك وتبهرج
بتلمسك ويد وعوارها العينيك ويتجه عليها علي من يملك من اجلها ما شئت من طعتك ولا تمك في
انكوت ابقا الله امان من هذا كله وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما يد هب مع الانفا
كما يقي وسد بين الناس فملا واشباهه يقص جناح العزم وينفض طرف النشاط ويعطي وجه
الهمة ويكنب رايد الطمع ويالجج لسان الراي الى ان قال لي بعض من اثنى بخلته واستنير
بحسوته واستقبل مقاصدي برايه يذبح ان اتقى لعل ما اهلك فلان له وشرك به وتخف الى مراد
وتستمر ان ايتارك الامر رشدا واثرة وجمال وزينة وليس في فرش فضائل هؤلاء المشايخ ونقل
كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادع ولا كلفة شديدا ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الى حضيض
العامه بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب بعيد وايضا مشكل لم ينحسره
خطه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفض عليك وخفف عنك فما
يكامل كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التيرم وقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان
يتنفس برئته وينشق بانفد ويتنازع بساعك ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجري على قد وعلم
ونيتته واجتهاده فهو هب هذا قوة ولكن من خولة وافتاء على نشاطا ولكن ضعيفا فاقبلت على ما
عرفتك من حالي وضيق صداري وفقد انسي والفساد من هبي اتالف ما شرد منها وانظر الى ما
التشر عنها وارقع بجهد لي وطاقتي شملها واخلي بوسعي واستطاعتي عطلها ومن بذل لك
جميعه فده فقد حرم عليك نه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه هذا في او ايل
التعارف وفواجح التنافس وارجوان لا احيس بين ارادتي الخير لك واشتباك بالكرم علي ان شاء الله
عن وجل مقاليست سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار تظهر
الاسرار وتقدم الاختبار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف الانية
من وسخ ما جاورها ولا تسها وضرم ما خالطها ودنسها لتشرب فيها وتنظر اليها وتستصحبها

روى

وتحفظها وتكون غنيا بها ولا تريد ما الظاهرة نقيصة مجلوة ومتى لم تجد ما لك عفتها وكرهتها و
نفرت وطرحتها لأن طبيعتك لا تساعدك عليها ونفرتك لا تزول منها وإياك لا يفارقك من أجلها وتشعر
لا تذهب من شناعة منظرها وكذلك فاعلم أنك لا تنصل إلى سعادة نفسك وبكال حقيقتك وتصفية
ذاتك إلا بتقويةها من درونك وصفها من لدن جملتك وصرفها عن جملة هواك وطمعها عن
ارتضاع شهواتك وحسبها عن الفسادة على سوء عادتك وودعها عن سلوك الطريق إلى هلاكك وتلفك
وثبورك واضمحلالك فاسعد إياها الإنسان بما تشبع وتحسن وتغفل فقلنا ردت لحال نفيسة ودمعيت
إلى غاية شريفة وهيئت للدرجة رفيعة وحليت بحليلة رابعة وتوجت بكلمة جامعة ونودت من ناحية
قريبة **مقاييس أخر** هذه مقاييس تدار في مجلس أبي سليمان محمد بن طاهر
بن بهرام السجستاني وعند أبي بكر الصيمري والنوشجاني أبو الفتح والعروضي أبو محمد المقدسي
والقوسمي وغلام زحل وكل واحد من هؤلاء إمام في شأنه وورد في صناعتهم سوى طائفة دون هؤلاء
في الرتبة وهم أحياء بعد فاستخلصتها جهدي ورسمتها في هذا الموضع وقد كادت تضيق في جملة تعليق
كثير ضاع استعصت منه الحسرة والأسى ومن حق العلم وحرمة الأدب وندام الحكمة أن يستحيل كل
مشتق منها ويصير على كل شيء في قناتها وتحتيلها ولا السب فضلا إلى واحد منهم بعينه لأن هؤلاء
بينهم كان يلتف ويلتبس وكانت الباهة والمناسبة يدخلان فيه ويظهران عليه ويثلاث منه وهذا
من ذوي لطبايع المختلفة معروف ومن أصحاب التنافس معتاد ولو استتب لقول بين سائل
ومسؤول الحكمت الحال مقربا ومبعدا ومصوبا وممضعا ولكن الأمر على ما عرفت فكأن عاذري عند
خلل يتران أبيت أن تكون شاكري عند صواب تظهر عليه أن شاء الله تعالى قيل لم خلا علم النجوم من
الفايدة والثمرة وليس علم من العلوم كذلك فإن الطب ليس على هذا بل الناظر والشاكي منه و
الكامل من أصله يقصد بالطب استقامة الصحة فإدامت الصحة موجودة وصرف العلة إذا كانت
العلة عارضة وكذلك النحو الذي قصد به الماهر فتق المعاني وصحة الألفاظ وتوخي الأعراب و
اعتقاد الصواب ومجانبة اللحن على حد ودم في غرايز العرب وطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه
الذي قصد به صاحبها إصالة الحكم واقتضاب الفتاوى وإيجاب الحق ورفع الخلاف وإقناع الخصم وحسم
مواد النزاع ورد أهل إلى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذي منتهاه قاييم في نفس صاحب ثابت
في قريحته بجيش بر صدره ويجود به طبعه ويصح عليه ذو قد من مدح مامول وترقيق غزل ومجوى
مسيئ واستفزال كريمة وتوشية لفظ وتخلية وزن وتقريب مراد واحضار خدعة واستمالة
غريز وضرب مثل واختراع معنى وانتزاع تشبيه مع تصرف في الأعراب بين وقيام بالقوافي
ظاهر ومحصوله حاضر وفائدة عامة ونتيجته منجلى بته وثمرته رائية وغبد محمود وجدواه موجوة به
صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وأمن الغبن وقام الديوان وقوى
السلطان وقوت الرعية واستفادته السيرة واستمرت القضية هذا إلى أسرار فيه عجيبة وغوا
ترجع إليه شريفة وخواص لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التي قد علم صاحبها وطالبها ما

تبقى اليه ويقف عليه من تتبع الغلط وتزويق غرض ونظيرة كشوفه وتعمية معروف واظهار بنية واظهار بنية واختصايات و
 تقبل باث وثالث ثابته وشكوك ما رو وهذا انه متخير وارثه مديع واقامة حجة وارادة رهاب واستعادة سريان
 قول في غيب وسجل طرس في اغياب وتغنية مسرور وسلبه تحزوت ولهية عاشق وترديد رغب ونصح عن عرب وحسم
 مادة من طبع وقلب حال عن حال حتى تضم بها المورقة وسيا مل بها صد ويرسقوط وانسية بالانوال مناجاة وقتلة ايكها حسرا فابنة
 وحيث بران ملههم وكالصداعا كطها كالهندسه في مرفها والصبغة في علون زينةا وحذو هذه العلوم بعلمه ومولاهما حيدر وليسه
 القدر رانا على حقانه بالوكه مشر الى موضع السالة واليحت مما فقد وصح لكل ذي حس مفيد وعمل فابن ورأي صحيح وزله صحيح ان
 هات العلوم كسرة المايح عامه الصالح حاصره المرافق وان الناس لم يخلوا منها وعمرها السلة طاهم وانقطع نوامهم وكانوا بها
 لكذب وحيار في طول الابد وليس علم الخمر كد اليه فان صاحبه وان استقصى بلع الحد الانفى في معرفة الكواكب وتخصيل مسرهما واقترانها
 ورجوعها ومقاسها ورياءها وتلثها ونسبها ومزجها في مواضعها من روجها واشكالها وماطرها ومطالعتها ومشارفها
 وغارها وما يربها حتى اذا كرامتها اذا اصاحق واذا حقق خرم واذا جرم ختم فان لا يسطيع البتة قلب عين شئ ولا صرف امر الى امر
 ولا تفيد مال قد دس ولا في ملته قد كست ولا ربح سعادته قد احبب واظلم اعنى لا نقد على ان يجعل الا حاصره سفر ولا الهزيمة
 ظفرا ولا الغد حلا ولا الامام عصا ولا الاباس رعاء ولا الاختاف دركا ولا الحد وصد بها ولا الولي عدوا ولا المعدل فرما ولا
 القريب بعيد او هذا ان طويل والحديث فيه ن وسجون وكان العالم بالخاذ في جبه المناهي في حمايقه بعد هذا النعب والنعب
 وبعد هذا الكك والك آب وبعد هذه الكلمة السد بده والمؤنه العليظة مسدلم للمقدار ومسجدى مما بقى من الليل والنهار
 وعادة حاله مع علمه الكبير وبصرته المافده الى حال الماهل بهد العلم الذي انقاده كاعادة واعناده كاعناده واعد توكل
 الجاهل به احسن من نوكل العالم ورجاؤه في الخبر التوزيع والشر الموقى اعوى واربع من رعاء هذا المدل سريجه وحسابه ونفويه
 واصطولا به قالوا ولهذا روى الصالحون ان التورى لقي ماشاء الله فقال له انت نجاف رجل وانا اعاف رب رجل وانت ترجو
 المسترى وانا ارجو رب المسترى وانت بعد ولا استشاره واما اعدو بلا استخاره فكم سننا قال وهذا انو شروا ب
 كان من العقلين الا فامد روى عندا انه كان لا يزيغ بالخيوم فليل له في ذلك فقال مواه نسبه بالحدس وخطاره شديد على
 النفس هكدا رجم وهو كما ترى قال فمضى فمضى هذا العاصل الخبر والحاذى الصبر الى هذا الحد والعاية كان علمه عاربا
 من التره حاليما من العابدة حائلا عن النبىحة لا عابله ولا مرجوع وادانرا اوله على ما مر بها واخره على ما ذكرنا لموى ما لا تسئل
 الرومان به ولا يوهل لعمره ولا له رالهم والكدر ولا بعد عليه بوجه ولا سب هذا اذا كانت الاحكام صحيحة ومدركة بحصنة و
 مصانة ما تحفة ومعرفة محصنة ولم يكن المذهب ما رعم او باب الكلام والدين ما تون ما تر هذه الاجرام العاليتة في هذه الاحسا
 الساقلة وينقون الوسائط والوسائل ويلفعون الشواعل والفوايل تحصل حفظ الله المستئلة بعد سدب الكلام فيها و
 وعيها جهدى من اولها الى اخرها بطولها وعرضها ودرجتها ومغراها ولا اشك في اطراف زلت عني عند اختلافها واقباصها
 وقد تفقت الجواب عنها على اوجدها اجتهد في الاعراب عنها في هذا الموضع مبلغ وسعى فاني من فاشة لا علم لي بها وبين
 زيادة لا يطمئن مقب الكلام الا بها وكلنا لها خطة صعبة لولا كلف النفس بالعلم وصحبها للفائدة لكان الاصراب عنها ادب
 عن العرض واصون المقدروا بعد من استند عام اللايمة من ليله لوانى بهذا المقدار لكان عندى عظم المنه حقيفا
 بالشكر والحمد فاول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من اثار هذه الاحرام العلوية وسهام الحواطر
 السريعة والبطيئة والمتوسطة على شكل صحيحه دابنة واسطاب على الطبيعة حارثة ثم رجع الى الجواب فقال عن ههنا لا

الطبيعية

لأنه لا على هذا المذهب جوابان مختلفان من وجهين مختلفين أحدهما هو جرح من النظر في ذلك لا يكون هذا الإنسان مع ضعف
تخييلته واضطرابه ثم يردته وانتقادات طبعته وانتقادات مريته من ربه بما ثامكرا على بعباده طائبا بانه ما في في شأنه قائم بجعله و
قدرته وحوله وقوته وتشهيره وتقليصه وتهمجيره وتعريسه فان هذا العلم يجرى كالتسلسل عن المنشوع الخالق كذا في عمان
لوردي بيعك عن التسليم لمديره ويحول بينه وبين طرح الكامل بين يدي من هو مالك له واولي به وأما الجواب الآخر فهو
بشرى عظيمة على نعمة جسيمة لمن حصل له هذا العلم وذلك أنه لو اطاع عليه و... لو وصل اليه لكان ما يجده الإنسان فيه من البر
والراحة والمخير في العاجلة والآجلة يكفيه ثبوت هذه الخطب القاصح ويهين عن تحتم هذه الكد الكادح فاجعل ايها المفكر لغير
هذا العلم بدل غيبك ما يخفى عنك خفيه وكنونه لا الله تعالى قدس اسمه فيها استنباتك معلومه وصح عندك من ظنونه
ثم قال اعلم ان العلم حق ولكن الاصابة بعيدة ولا كل صواب معروفا ولا كل محال مودونا واما كان العلم حقا والاجتهاد في طلبه
مبلغا والقياس فيه صوابا والسعي فيه محجود الامتثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي واتصال هذه الاجسام
القابلة بتلك الاجرام الفاعلة واستحالة هذه الصور بحركات تلك الدخريات المتشاكلة بالوحدة واذ اصح الاتصال والتشاك
وهذه الحائلك والربط صحيح التبر من الله تعالى بالموصلات التعاضدية والملاذات والاحوال الخفية والجليّة واذ اصح
التأثير من المؤثر وقبوله من القابل في غير الاعتبار واستغن القياس وحذف الرصد وثبت الانسان واستحكمت لعادة
واكتشفت الحجة ووثقت الدلائل وقماضت الشواهد وصار الصواب غائرا واضطامخورا والعلم جوهرارا
والظن رائلا تم فسحق الكون في وجوه مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون ثبوت المسئلة والجواب ولم ازل ارق و
انعت واغزل وانكت حتى نظمت هذه البيات يربك في هذا المكان على تنافر كثير وقعان شديد وبين اول وآخر
وصدر وعجز وسلامة ودخل واقباس واقباس من جملة تلك وحرمة لن قيل هل تصح الاحكام ام لا تصح لكان من
محصول الجواب قال فإلّا لا حكم لا تصح ما سرها ولا تطل من اصلها وتلك ليست بالهونيا اذ انعم النظر ونشط
لا صغاء وصمد نحو الفائقة بغير متابعة الهوى وابثا والتعصب لان الامور الموجودة على ضربين ضرب له الوجود
الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وانجحت منها حقيقة ذلك فالجاءر بالا
القاصص عن هذه الاسرار ان اصاب بنسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان
اخطا فيما فات هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السيالة المتبدلة عرضا لاصابة
في امور الفلك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالمخطا ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون ههنا ما هو كالصواب والحق
ولكن بالعرض لا بالذات فبهذا الصبح بعض الاحكام وبطل بعض الاحكام وما يكون ايات هذا الفضل وشاهد فويان هذا العالم
السفلي مع تبدله في كل حال واستحاله في كل طرف ولح من قبل لذلك العالم العلوي سوا الى كماله وعشقا بجماله وطلبا
للتشبيه وتحقيقا بكل ما امكن من شكله فهو بحق النقل يعطى هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي
ومن هذا الباب يقبل الانسان الكامل من البشر من الملك ويقبل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة للنفس
النفس للعقل والعقل للباري قال اخر وانما وجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهات
مستحيل لا صورة له تامة ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من هذا الوجه فقير الى ما يملك ويشد واما سجنه
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لذلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما موتر والاخر
قابل بحق هذه المرتبة ما وجد التباين ونحو تلك المرتبة ما وجد التواصل وقال اخر وقد يفعل مع هذا

ان بعض الاحكام

كله المبحر اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لانه يعجز عن نظرها وتقويمها وزجها وتفسيرها وتفصيل احوالها
وتخصيل خواصها مع بعد حركة بعضها وقربها كبر بعضها وبطئها وسرعتها والنفقات صورها والقباس مقاطعها و
تداخل اشكالها ومن الحكمة في هذا الاغفال ان الله تعالى من اسما يتبين بذلك القدر والفصل والقليل الذي لا يؤبه
له والكثير الذي لا يحاول البحث عنه امر الركون في حسب الخلق ولا فيما علموا فيه القياس واختلط بالتقدير والقوى **قال** و
لهذا حكم هذا الخلق في صناعتهم لهذا الملك بهذا الماهر في علمه لهذا الملك ثم يلتقيان فتكون الدائرة على احدهما
مع شدة الدفع وصدى الصاع هنا وقد حكم له بالقلب والظفر قال في هذا الموضع النوشجاني انما يوتي احد الحاكمين
لاحد الملكين لا من جهة غلط في الحساب ولا قلة مهارة في العمل ولكن يكون في طالع احد ان يصيب ذلك الحكم ويكون في
طالع ذلك الملك لا يصيب من جهة في تلك الحرب فمقتضى حاله وحال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر مع
صحة حسابه وحسن ادراكه قد وجب في طالع نفسه وطالع صاحبه ضد ذلك فيقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس
وقد كان النجاشي من جهة العلم والحساب اعطيا الصناعة حقها وفاما عليهما ووقفا موقفا واحدا على غير منزلة بيت
ولاه له قائم **قال** اسليم ان ما احسن هذا وطال ما يسكت عن هذه المسئلة فانقضت عن جوابها قالوا ولولا هذه
المشيئة المندفة والغاية المستقرة التي استأثر الله بها لكان لا يعرض هذا الخطأ مع صحة الحساب ودقة النظر وشدة الفحص
وتوضي الطلب وتبع غلبة الهوى والميل الى الحكم له وهذه البقية دائرة في موير هذا الخلق فاضلهم وناقضهم ^{سقط} و
وفي دقيقتها وجليلها وصعبها وزحمتها ومن كان له من نفسه باعث على النصف والنظر والتجسس والاعتبار وقفت على
او مات اليه عن كتب وسلمه من غير منك ولا صيب ثم قيل والحكمة حيلة ضرب الله دهن هذه العقل بالاسلاد وطوى
حقايقه من اكثر العباد وذلك ان للعالم مما سيكون ويحدث ويستقبل علم خاف للنفس واقع عند العقل فلا احد الا
هو يتبين ان يعلم الغيب ويطلع عليه ويدرك ما هو في يكون في غل ويظهر سبيل اليه ولودل السبيل الى هذه الايات
الناس يذرعون اليه ولا يوثرون سبيل اخر عليه لانه هذه العلم عند الروح ولصوقه بالنفس وعزام كل احد به و
فتت كل انسان فيه فنهية من الله لم يصح ان الباب ولا انكشف من دونه الخطا حتى يرتعي كل احد روضه ويلزم حده و
يرغب بهما هو اجري عليه وانفع له اما عا ولا نقد - لمت ان علم ما يكون احب الى جميع الناس من كل فقر وكلام وادب و
لهذه من وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة الامم وهي الفاصلة الكبرى فطوى الله عن الخلق حقائق الغيب
فشر لهم بنينا منه وشيا يسيرا يتعللون به ليكون هذا العلم محروما عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**
ولولا هذه البقية التي فصحت الكاملين وانجزت تاديرين لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث وعجائب الضرر
وظرائب الاحوال عينا وسعها وتوكلهم على الله وهو **قال** وهذا يتوضح بمثال وليكن ذلك المثال ملكا في زمانك
وبلادك واسم الملك عظيم الشأن بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحزامة متصل اليقظة قد صح عنه
ان يصنع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضع منه عند جزاء كل سيئة وثواب كل حسنة قد رتب له رتبة واصلاح الاولياء
له وكذلك نصب لجباية امواله اقوم الناس به وكذلك لعمارة الارض ان يرضى الناس بها واصحابهم فيها وشرف اخر كجباية
لحضرتة واخر بخلافة ووزارته في حضرة وسفره ان نظرت الى ملكه وجدته موزونا باسلاد الراي ومحمود التدبير و
اولياؤه حواله وحاشيته بين يديه ولا يخف الى ما هو منوط به ويستقصي طاقته فيه ويبدل وسعد دونه والملك
بامر ونهي ويصلح ويورث ويحل ويعقد وينظم ويبدل ويعد ويوعد ويرق ويرعد ويقدم ويؤخر ويخلف ويوجب

ويعاقب يثيب ويفقر ويفضي ويحسن ويسبي وقد نام صغيرا وليا ثم كبر هم ووضع رعاياه وشرقيهم وبنية الناس
 خاملهم ان الراي الذي يطلق باسمه كذا وكذا اصله من الملك الى كاتبه لان من جنس الكاتبة وعلايقها وما يدخل في شرايطها و
 وثائقها والراي الاخر صدر الى صاحب بريك لان من احكام البريك وقنونه وما يجري في كتيبه والامر الاخر القى الى صاحب المعونة
 لان من جنس ما هو قريب له ومنصوب من اجله والحديث الاخر صدر الى القاضي لان من باب الدين والحكم والقضاء في كل
 هذه اسلم اليه ومعصومه لا يقات عليه في شيء ولا يستبد بشيء ومنه فالاموال على هذا كلها حارة على اوليائها وقواءها في
 الجاهل لا ينزل منها شيء لغير شكله ولا ينجي الى ما ليس من حليته وهكذا ما على جميع ملوكنا باسمه حكمايم يسمع ولوه يقض رجل من الخدم
 نصيب من الفطنة قسط على هذا الملك العظيم على هذا الملك العظيم وسلكه فذكره وبكره وصرفه سنه ونهضه على الاو حاسب
 شيئا شيئا وقد امر امره وتامل يا بايا وتامل شيئا شيئا ورفع سحفا سحفا ونفخ في قوسها وجعلها لا تملكه الله ولا يدركها من غير الله
 ويسره هذا القياس في بصره من الله سرس وبيح عليه ان الامكان لما لا تتم له هذه الملكة غذا وبسيرة من الله من رايه
 به الى شهر وما يكاد يكون منه الى شهر ومنه لان على هذه الاموال ملكه ويجلو خجلوا ويهايس بينها فباستار من الناس لفظا
 لفظا ولحظا لحظا ويقوا في بعضه اترك كذا كذا او يعمل ان كان هذا هذا استمكن او كان او كان الملكة على هذا الحكم
 والبت لا مله ملك لحظ الملك ولحظه وحركته وكوثر وقصره ونسبهم ويملك في رايه من بعده
 وجوده ونشاطه واقباله وانتهى الله ونصبه ومرتباته وروحه ومغنايه من رايه من رايه وقطع به من رايه من رايه
 نفس هذا الملك يوم ما عاين من يحس بباله خاطر فيقول اريد ان اعمل عملا واؤثر اتي وهذا الملك لا يعف عليها اوليائها
 ولا المطبوفون في ولا المختصون بقربي ولا المتعلقةون بموالي وكذا احد من اعدائهم والسعين لادي والحصين لانقاء
 والمترفين لغساسى وغساسى ولا يرى كيف اقترح في متى تقدمت في ذلك بشيء الى من يدور في ويظن بشيء
 كان الامر في ذلك نظير جميع امورهم وهذا هو الساد الذي لم يمتني تجنب ويحب على التيقظ في رايه من رايه من رايه
 والذكا لا يجب ان يذبحى ان يمانسب للصيد ذات يوم ليتقل من الملك ويندعه ويطلب به في اخذ اصحابه وخاصة
 في هبة ذلك راعدا لاله قادر اكامل ذلك له اصحر للصيد ونشوف له ونطلب في البيداء وصبر على بعض ما يلوح له والمعنى
 قبله وركض خلفه جواده وشك في طابه بلاده ونهض من مع ان يتبعه حتى اذا وغل في تلك الفجاس الخاوية والمدارج
 المتناثية وتباعده من متن الجادة وواضح المحجة صادف انسانا هو وقف عليه وحاو من فاوضه فوجد حصيدا صبيح
 يتقلدها وينتقل افعاما وقال له افيك خير فقال نعم وهل الخير الاق وعندي ولا معي لاله ابي ما بدالك وعلمني ذلك
 فقال له ان الزاتف عليك والمكلم لك ملك هذا الاقليم فلا تسرع واحدا ولا تفاق فتكر له عبد سماعه ثم او يقبل انسانا
 فيضني لك والجد طامعك علي فيقول له الملك اني اريد ان اصطفيك لارب في نفسي وابغ بك ان بلغت ذلك لي واريد
 منك ان تكون عينا على نفسك زكية وصادا الى نصوحا فقمر لي بذلك ثم بعد له ووسعك والهو يرى عن مباحث فو
 فضلا عما خلا ذلك فاد ابلغ منه غاية الوتيرة والتوكيا القى اليه عجزه ونهضه على السعي والنهض ونهضه على
 بما احب واحامه وازاح عنته في جميع ما يتعلق امره ولا يتم الا بخصومه ثم شئ عنان دابته الى وجهه عسكره واوليائه و
 لحق بهم وتعلل بقية النهار في قضا وطره من صيده ثم عاد الى سريه في داره ومقره في ملكه وليس عند احد من
 رطبه ويطامته وغاشيته وحاشيته وخاصة وعامته علم بما داسره الى ذلك الكهل البحر اوى وبما حادته فيه
 الناس على سكناهم وغفلاتهم حتى اصبحوا ذان يوم من حادث عظيم وارجسيم وشأن هائل وعارض محير وكل

سواء

عندك بقول ما يحب هذا امن فعل هذا امتي بهذا امن ارتصد لهذا امن انتصب لهذا وكيف ثم هذا اصحاب البريد و
ليس عندك من اثر وهذا اصحاب المعونة وهو من الخبرة به عزله وهذا الوزير الأكبر وهو مستخير وهذا القاضي وهو متفكر وهذا
حاجب وهو ذاهل وكلام عن الامر الذي وهم مشدوه وهو مندهج وقدر قضى الملك ما رتب وادرك حاجته واصاب طلبته بلغ
غايته واخذ سريره وتلك اربك ذلك ينظر هذا النجم الى زحل والشتري والريخ والشمس الزهرة وعطارد والقمر والى البروج وطبا
والراس والذنب ونقاطها والاعمال الجارية والكذلك هذا الى جميع ما في هذا اقارب وكان له في ذنوبه وثمرة في محسب وميزج وسم
ويتقلب عند اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها حركات بطيئة واثار بطوية مبدع بما اغفلوا اهلها واضرب عنه ولم يتيسر له ما
يملك عليه حسه وعقله وفكره ورويته حتى لا يدري من حيث اتي ولا من اين ذهبي وكيف امتزج عليه الامر وانسد دونه ^{الطلب}
وفاته المطلوب وغرب عنه الرأى هذا ولا خطأ في الحسبان لا تقصير في الحق وهذا كي يلاذ بالله عز وجل في الامور ويعلم انه مالك
الدهور ومدير الخلق وصاحب الدواعي والعواين والعالم على كل نفس والمخاطر عند كل نفس انه اذا شاء نفع واذا شاء ضرر و
اذا شاء عافى واذا شاء اسقم واذا شاء اغنى واذا شاء افقر واذا شاء احيا واذا شاء مات وانما كاشف الكربة والمونس في الغربة وانه
الجلي الغمة وصار في الازمة ليس فوق يده يد وهو الاحل الصمد على الابد والسرمد وكنت سمعت الخرافة في الصوفي يقول قديما
بمكة وكان شام شيئا من الحكمة وعرفه من روافد حديث الاويل فقال هذه الامور وان كانت منوطة بهذه العلويات مربوطة بالفاكية
عنها تحدث ومن جهتها ثبتت فان في عرضها ما لا يستحق ان ينسب اليه منها الا على وجه التقريب قال ومثال ذلك ملك له سلطان واسع
ونعمة جمة ويفر كل احد بما هو لا يقرب منه وهو ناهض فيه فيقول مثل بيت المال خازن اماليا كانيا شهما يفرق على يدك ويجمع على يدك ثم ان
هذا الملك قد يضح في هذه الخزائن شيئا لا علم للخازن به وقد يخرج منها شيئا لا يقف الخازن عليه ويكون هذا امده ليل على ملكه
واستبداده وعلى تصرفه وقد رتبته الى ما هنا كان كلام الخرافة ومثله هذا وان كان نظير المثل الاول فانه شاهد له وجارحه ^{فيل}
ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اوليك المشايخ ما هو زجر عن تعاطي هذا العلم وما نفع من التحقيق بباب الحكم لما كان علم النجوم
وصاحب الشخف بالاحكام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من خير وشر وخصب وجذب وسعادة و
نحس ولاية وعزل ومقام وسفر وغم وفرج وفقر وفساد ونجدة ونقص وجاة وصله وعافية وسقم والفة وتنتات وكسا
ونفاق واصابة واخفاف وراحة ومشقة وقسوة وربة وتيسير وتعسير ونمام وانقطاع والقيام وانصناع واخفاف واحتجاج
اتصال وابنائات وحياة ومائة وهو انسان ناقص في الاصل زليل في الفرع لا ترفع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع وبكامله بالعرض
وهذه الحال المخطوطة بالشيخ الزوقة بالطبرستان قد باري باري وجاري مجرم ونازع ربه وتوقع غيبه وتوكل على علمه وتوكل على حكمه وعاض
ماله حرمه الله فابينة هذا العلم وقصر قوته عن الاستماع به والاستثمار من تبحره واضافه الى من لا يحيط بشئ منه ولا تحلى شئ في باب
القصر والقهر وجعل غاية سعده فيه الخيبة ونهاية علمه منه الحيرة وسلط عليه في صناعته الظن والحدس في الحيلة والزرقة الكفا
والختم ولو شئت لرويت من ذلك صدرا وهو مشبوث في الكتب ومنشور في المجالس ومثل اول بين الناس بملك اشبا
حظ رتبته ورجه على عقبيه ليعلم انه لا يعلم الا ما علم وانه ليس له ان يتطلى بما علم على ما جهل فان الله لا شريك له في غيبه
ولا وزير له في ربه يتيه وانما يونس بالعلم لطاع ويعبد ويوجش بالجهل فيخرج اليه ويقصد عزه با وجل الا بها وتغذ مشا
اليه وقطاعا محتمدا عليه ودين الكثرة تال العروضي قد بقوى هذا العلم في بعض المذاهب حتى يتغف به ويبدان بتعلمه بقوة
سماوية وتوكل فلكي في اكثر الامور مستنباط والبحث وتستبد الغاية والفكر فتغلب الاصابة حتى يزول الخطأ وقد ضعف هذا العلم
في بعض المذاهب فكثر الخطا فيه لشدة الاخر يقتضي ذلك وحتى يسقط النظر فيه ويجرم المحرمة ^{من} ويكون الذي من حاطة الابل في المحرمة

به وقد يقدل الأمر في دهر آخر حتى يكون الخطأ في وزن الصواب والصواب في قدر الخطأ وتكون الدواعي والصوارف شكاية
 ويكون الدين لا يبحث على طلبه كل الحق ولا يحظر على طلبه كل الخطر **قال** وهذا إذا صح تعلق الأمر كله بما يتصل بهذا العلم
 السفلي من ذلك العالم العلوي فأن الصواب والخطأ محمولان على القوى المنبئة والأنوار الشايعة والآثار الراجعة والعدل الموجبة
 والأسباب الموافقة **وهو** **يشت** **ابا** **سليم** **يرضى** **بهذه** **القول** **ويقوى** **هذا** **الراي** **قال** **النو شجاني** **أما** **القوم** **اختصروا** **الكلام**
 وقربوا البغية فأن الأطلالة مصدقة عن القابلة ومضلة للظن والفهم هل تصح الأحكام فقال غلام زحل ليس عن جواب
 يتسبب على كل وجه فقبل ولم يبين قال لأن صحتها وبطلانها متعلقان بآثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان
 لأصح منها شيء وإن غيصر على وقايقها وبلغ إلى أعماقها وتذبذب ذلك الشكل فيجي زمان لا يطل منها شيء فيه وإن
 قورب في استدلال وقد يتخلل هذا الشكل في وقت إلى أن يكثر الصواب فيها ويتقاربان ومتى وقف الأمر على هذا الحد
 يثبت على قول قضاء ولا وثق بجواب فقال أبو سليمان هذا الحسن ما يمكن أن يقال في هذا الباب وهو الذي من كلام الشيخ
 أبي محمد قيل بعد هذا أكله فاما الجواب لذي هو كالبشرى بفائدة هذا العالم وتمر هذه الحال على ما تقدم من قول من قال من
 الجماعة فهو ما اختتم به هذه المقابلة شاء الله تعالى وإنما أجز في الرواية قليلا لأن كلام القوم اختلط اختلا طامع من أداما
 جرى على ذلك كنهه وخاصته بعضه بالطول وبعضه بالتحريف وبعضه بالدقة والغوص وبعضه بالكناية والتعريض لولا
 أني خلعت الحياء وتصدت للوم تصديا في تحري هذا الكلام على ما يبر من اضطراب اللفظ وانتثار المعنى زنج التا
 وترامي الحكاية لكان ذلك كله منسيا في جملة ما نسي مغرورا في غمار ما جهل وفانت في عرض ما فات والعلم حرك الله
 وحشى والحكمة نفور والبيان حرون والبلاغة طنون والجهد صا حيد والسعة طباع والعي لوف والقلب شعاع على
 ذلك فقد نسقت في هذا الكتاب ما أن لم تكن فائدة لغيري لم يعدا أن تكون تذكرة لنفسي تبصرون بعز ومزج إلى
 الله شكوة مسوة تلوث في إثار الصدق وتحقيق الغفل وتصفية الخلق وما قد حل بنا ونزل بساحتنا من فقد الناصر واسلا
 العين فنحن كما قال القائل اقتضينا فاصطاحنا **قال** بعض الحاضرين أن الله تعالى قد سل خريج هذا العالم وزنه
 ومرتبه وحسنه وشجده ونظمه وهد به وقومه واطهر عليه البهجة واطمن في إفناء الحكمة وحققوا بكل ما طبا العقول
 تصفحه ومعرفة وحشاه بكل ما حاشا النفوس إلى تقليبه والتعجب من أعاجيبه وامتدح الأرواح بحجاسنه وأودعها موار واستخبر
 أسرار ثم حرك أوليك عليها حتى ستارتها ولعظتها واجتلتها وعشقتها وولعت عليها لأنها عرفت بهارها وخالفها
 ولأعها واضع وضايعتها وناصرها وحاشدها وحافظها وكافها ثم انت تبارك وتقدس من كل بعض ما فيها بعض وركب
 بعضه على بعض وسل بعضه من بعض نسيج بعضه في بعض فامد بعضه من بعض وأحال بعضه إلى بعض بوسائط من أشخاص
 وإحساس وطبايع وأنفس علوم وعقول وتصرف في ملكه بقدرته وحكمته لا معيب الفضل ولا عقل الاختيار ولا مردود
 الحكم ولا محجود الذات ولا محدود الصفات وهو سبحانه مع هذا كله لم يستفد شيئا ولم ينتفع بشئ بل استفاد من كل
 شئ بحسب مادته المتقادة وصورتها المعشادة ولم يثبت شئ وثبت به كل شئ ولم يختص بشئ وحضى به كل شئ وهو القادر
 القادر والجواد الوهاب والمنيل المفضل والأول السابق والواحد المطلق فلما كان الباحث عن العالم العلوي يتصفح موا
 ومعرفة أماكنه وآثاره ومواقعه وأساره متعز بها لأن يكون مشابها ليدان به متسا سالي به هذه النعم بها العز واستحال أن
 يستفيد بعلمه كما استحال وبطل أن يستفيد خالقه بعلمه لأن نفعه لصق به وحكمه لنمه وحبته بدت منه وصفته عادت
 عليه وهيئة تعلقته هذه حال إذا فطن لها واشرف عليها ببصيرة ثاقبة وتحقق حقيقتها وتولى الحيرة ينسى ما فيها

علم اضطرار عقليها انها اجل واعلا وانفس واسنى وارفع واوفى واعظم وازكى واروموا يقي من جميع فوايد سائر العلوم
 التي جازها اليك العالمون لان اولئك اعلموا قوايد علومهم فيما حفظ عليهم حلا لافسان وخلقهم ومادته وشهوته واخلاقه وفي
 اجتلاب نفع ودرع ضرر ونقصت رتبهم مشاكسة ومناسبة والشبه بنحاصيته والتحلي بحليته وكن لك خبر الله نقصهم في
 علمهم بفوايد نالوها ومناقع اخبروها وطارق قضوها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الخفايا والاسرار في هذه الاجرام
 والانوار على ماهيتها له وعينت عليه ونظمت له رتبته فيوزن بحاسنه وهو حري جدير ان يعرى من جميع ما وجدها
 كل علم من المراتق والمنافع على ما اتسع القول به في فاتحة هذه المقالة وينفرد بحكم من رتبها على ما هي عليه غير مستغيب ^{الك}
 فائدة ولا جدوى وهذه لطيفة متى وقف عليها حق الوقوف وتقبلت حق التقبل كان المدرك لها اجل من كل قلب ان علمها
 بشرية صارت الالهية وجسمية استحالته روحانية وطينية انقلب نورية ومركب عاد بسيط وجزء حال كلا وهذا من
 قل ما يهتدى اليه ويتبين عليه ثم اني بعد هذا كله قلت لابي سليمان في خلوة ايها الشيخ تكررت في هذه المسئلة كلمات
 جافية بشعة مائتة مكرهة لا اراها تسلم او تسلم قال ما هي قلت مثل قول القايل مشاكها البر ومناسبة البار ومثل قوله فته
 تصق به وحكمه من رتبته بدت منه ومنته عادت عليه قلت لعمرى ان هذا ليس لباري بحق هذا كله ويندب به ويطرحه
 ينفير ولكن اذا عرفه وشار اليه وكفى عن رتبته وانفصحه عن الالهية لم يجد بدا من هذه الكلمات التي هي الطغى ما في ملكه
 واشرف ما في قوته والراقي التي هي قوت ^{الرام} التي ترسل بين الخلق في عباراتهم وشاراتهم لكنها مستعارة في حسمى ^{جيد}
 وحرمان المعرفة من فوعة المقادير عما يدنسها وينيلها ويفسد ها ويحيلها على مادة اهل اللسان في الاسماء والصفات والحروف
 والاحداث واما يوحى الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها تفوت ذرع القول كما تفوت ذرع العقل وتسبق ظن
 القدر كما تسبق وهم المستشعر وهذا اضطرار مشترك لجمع اهل اللغات فيه عند اخبارهم عن الالهية الامن كانت معرفته من
 جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعامة لا توحيد لها ولا حقيقة
 معها ولا ميالة بها قلت لابي سلما في هذا الموضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما جرح عن النظر في هذا
 العلم على ما حال الشرح فيرواخر على هذه الفائدة التي تكاد الروح تطير معها طربا عليها فكل جرح ان نعتقد نساد
 احد الجوابين وهو ما نهى عن التبصر فيه والاخذ بالخط الوافر منه ليكون الجواب الآخر جاما مع الجواب الحق فقال الجوابان ^{صحيحا}
 وذلك ان هاهنا انفسا خبيثة وعقول لاديرة ومعارف خسيصة لا يجوز لاربابها ان يشقوا ربح الحكمة او يتطاولوا الى غريب
 الفلسفة فالنهي رد من اجلهم وهو حق والحال هذه الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة وبلغتها العلم وعدتها الفضائل و
 عقلتها الحقايق وذخرها الخيرات وعمازتها الكارم وهمتها العالي فان النهي لم يتوجه اليها والعيب لم يقع عليها كبقية
 ذلك وقد بان بما تكرار القول فيه ان فائدة هذا العلم اجل فائدة وثمرته احلى ثمرة ونتيجته اشرف نتيجة فليكن هذا كله كافيا عن سوء
 الظن وكافيا لك عما وقع القول فيه وطال بين هؤلاء السادة المحجاجة في الفهم والعلم والبيان والتصفح **هذا** انفاك الله
 احرم انقلت به من حكاية هذه المقالة من طرفة الفاضلة وقد اعتكرت اليك في خلاها من ارام من قصور حيلة
 لي فيه ومن تقصير لم اقصدا اختياري اليد وطمى يا يشارك لستر القبيح على اخوانك ونشر الجليل عن اصدايك جميل والله كافي
 كافيك ونعم الوكيل **مقالة اسمية اخرى** جرى عند ابن سعدان يوما كلام في الاخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن ثقيف
 الرومي بولسليم وعمر هؤلاء من متابعي النصراني وكانوا صغرى من الفلسفة ومحبين لاهلها وكان محصول ذلك من ارا

سبح

ان يكسب نفسه هبة جميلة وسجينة ثمينة به تلك ايب الاخلاق وقوتها وتطهيرها من الانسان التي تعثر بها نفسها من ان متباينة اخلاقها
 عمن ذلك وتعلمه والتواءه فيظن ان الملك ان الامر الذي يحاوله يجوز عنه وان غير مقلد وعليه فان الوصول اليه محال والاخذ
 استجابه في الشواقياديه ومطامعته وامكانه فيظن ان ذلك ان العناية التي يؤمها باجتهاده وقصده ومرايه وعزمه دانية معرضة سهلة
 قريبة والشال على هذا من الشاهد في اخلاق الانسان موجود من اعتبار امر البدن وذلك ان الانسان اذا اتصلت لطافة بدنه وتدل على
 عضائه وتعليمه اظفاره ونفثه في غير شجرة وترجل جنته وتقية ارفاعه وازالة الدرن عن مغاسنه بيده ويد غيره ^{القيم} في الحمام وغيره وقد رعى ذلك ووجلا السبيل اليه سهل حتى يخرج من الحمام ناضرا البدن تقي الاطراف قد اكتسب صاحب صباحة ونظافة
 وضياء وخصة ظاهرة من ثقل ما كان راكبه وملازمه من الوسخ والدرن فان اراد بعد ذلك ان يحول فطسا ^{نفسه} ثقيلا وزرق عينيه حورا والغف
 لسانه استمرارا اراد المحال وحاول الجوز عنه وقوف سوء الاختيار وحكم عليه بوار السعي بطلان الاجتهاد ومع هذا افليس له ان
 يباشر من اصلاح ما هو مستطاع لبا من صلاح ما هو غير مستطاع وليس له ايضا ان يرجو صلاح ما ليس بمستطاع لا قدره
 على صلاح مستطاع ^{فقط} هذه المذكرة في الاخلاق على ان يخليها وتطهيرها ويردها الى مقامها وتسويتها وتعديلها ^{من}
 الصعب العسير والمتنع المتعذر لكنهما مع هذا كله ممكنة من نفسها في اشياء خاصة وفي مواضع معلومة بعض الامكان وضامنة
 الاستحالة فيها بعض الضمان فعلى هذا لا ينبغي ان يلطمع في اصلاحها كالمطعم ولا يقطع الرجاء من اصلاح المكن منها كل القطع ^{كان}
 في كلامهم حشو كثير حصلت حاله زيدته ما عرفت ها هنا وقد كثر في جملة الناس من اول الدهر انما يتكلمون في الاخلاق على هذا
 تمل الكتب السالفة والامام المتقدمين والواعظ القايم والمزاج المتروكة ومع ذلك كله من طبع على الخبيث ليس تحب من شئ عجز ^{من}
 طمع على العيرة لم يمكن ان يدخل ومن وجد في سوسه شيئا انداه ومن كان في قوته شيئا اظهره ومن استمكن في مزاجه شئ لاصل طالع
 راسه على الايام والاختبار في الاشياء قوة ضعيفة جدا لا تثبات لها مع الضرورة التي ترد فاهق وتوافي بخبرة فان الاختيار
 ايضا في الاول من جملة تلك الضرورة في عرض القسمة السماوية وان اذن له بد او ظهر وسعي وسفر وان تكن الاخرى بطل حكمه وسر
 وارفع عيبه وفعله وقد شاهدنا من يمدح الجود ويحث عليه ويحسنه ويدعو اليه وهو ابعد الناس من العمل به والقيام بحكمه وقد
 وجدنا من يلوم المتعادل في الحرمة وما يجري معها ويبعث على غيره والصراة فيها وخوض الدم من اجل عارض في بابها وهو شدي
 الناس بخلاف لا ينهاوا لهم اخلاقا لا عليها فكان ما يقوله احداهم له اما وما دحا هو غير ما ينبغي ان ياتيه او يتركه محتسبا وكما ابو ^{سليمان}
 يقول كثير من اخلاق الانسان تخفى عليه وتطوى عنه وذلك على لصاحبه وحاره وعشيرته وهو يدرك احد من ذلك
 على صاحبه وحليسه ومعامله وقريبه وبعيد و كان في عرض هذه الاحوال عالم جاهل ومتيقظ غافل وجبان شجاع وحليم
 لما ليس برضى عن نفسه في شئ هو المختاظ على غيره من اجله قال وهذا كله دليل على ان الخلق في وزن الخلق وعلى لنا حشر
 يعيس منه ما يعيس من هذا اويسهل من هذا اما يسهل من ذلك قلت له عند الذخاف الكلام في هذا الحد ما الخلق قال تسع
 قلت فما الممورد منه قال ما الشاة النفس الفاضلة في المزاج المعتدل قلت فما الممورد منه قال ما توربه الطبيعة في ذى مزاج منفا ^{ون}
 والكلام في الاخلاق مطرب وكل هذا الكتاب فيها ولها ما يجب ان يخطى وان امك عدت اليها في شأ غيرها فالعرض كله
 تفديرها باقمسطاس وتطهيرها من الانسان التي عليها جمهور هذا الخلق ^{مفقا} ^{أخرى} سمعت ابن مقلد يقول
 لا بد في وضع التاموس الا لشي الذي يتوجه به فاضلة الخبر وترتب السباسة وما يورث سكون البال ويجسم مواد الشوق
 بوطد عايم السنف ويبعث على تشريف النفوس وتزيين الاخلاق وتقرب الطريق الى السعادة المطلوبة وبواصل اسباب
 الحكمة وشوق الارواح الى طلب الحق وايقار العفة وتغلب روائع العدل والنصعة والرحمة والمكرمة من الاخبار التي تنقسم بين

بشر

ما هو صدق محض وبين ما هو صدق مزيج وتكون الألفاظ التي تدور بها واللغات التي ترجع إليها كقوة الوجود سمحة عند
 التأويل وإنما وجب ذلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبلد خلقهم وأول سكنهم قد اختلفوا اجتماعين واجتمعوا مفترقين
 اختلفوا في لغتين واتلفوا مختلفين واجساسهم متوقفة وطونهم جواللة وعقولهم متفاوتة وإنها لهم عاملة وأراهم ساجدة
 وكل منهم منفرد مزاج وشكل وطباع وخلق ونظر وفكر وأصل وفرع واختيار والف وعادة وضراوة وفرقة واستحسان
 واستقباح وتوق وقصة وأقدام وجسارة واعتراف وشهادة وبهت ومكابرة هذا سوى أعراض كثيرة مختلفة لا
 لها عندنا خالصة ولا صفات متميزة **قال** ومثل هذا الكثر جل أصلح طعاما كثيرا واسعا مختلفا من كل لون وجنس
 ومذاق ورائحة ووجع وتصد وحرارة وبرودة وحلاوة وحاموضة ونصبة على ما يبدى واسعة عظيمة فجمع في يدك جسم
 فمقي ليرتكب المائكة ذات ألوان مختلفة وأطعمة مركبة متباينة في القلعة والكثرة والملوحة والحراقة والبرقة المتقد متله يقبل كل
 الشان على ما يفيق به شهوته الخاصة له ولم يتدبكه اليد بالكون الذي تدعو إليه العين لأن العين نوعان من الطلب ليس
 للضمير والنفس بضامثل ذلك اعنى النفس المتخذة به فلهذا أغبر ما هو مطاوب للنفس لئلا تطفئ من الترتيب المتكوفة
 والإيناس والمحادثة **قال** فلما كان الناس لا الهى فيصير عامة للكافة وجب أن يستعان عليها بكل ما يكون ردا لها وفلا
 معها وفارثا لما انطوى وموضحا لما خفى عنها وداعيا باللطف إليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كالحالصة مما
 وقع التفاوض به سقطة على ما أمكن والحمد لله وحده **مقاييس أخرى** قلت لا بى بكر الفومسى وكان كبير راغى الأول
 باي معنى يكون هذا الزمان أشرف من هذا الزمان وهذا المكان أفضل من هذا المكان وهذا الإنسان أشرف من هذا الإنسان
 فقال هذا يشعر بأفضلية الزمان إلى سعادة شايعد وعز غامر وبركة فايضه وخصب عام وشريعة مقبولة وحيرات مقبولة ومكان
 مؤثرة من جهة شكل الفلك بما تقتضيه بعض دوايره وكذلك المكان إذا قابلته اثر من هذه الأجرام الشريفة والأعمال
 النيفة وأما الزمان الذي هو رسم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء أشرف من جزء وكذلك المكان لأنه لا يرد في الزمان
 ولا سبيل في مثل هذه المسائل إلى معرفة الحقايق إلا بالأمانة التي هي شاملة للعالم غالبية عليه من محيط إلى مركزه وأما الإنسان
 فلا أشرف له أيضا على الشان آخر من جهة حله الذي هو الحياة والنطق والموت لأن الحد في كل واحد واحد فانه لا أشرف
 من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا الفعل هذا أو فعل ذلك من جهة الاختيار والإيثار والاكساب والاجتناب فذلك يقف
 على الأشرف فلا أشرف والأعلا فالأعلا بحسب ما يوجد منظوما في نفسه بأفعال غيره وأقاما موقعا لأخص من
مقاييس أخرى قلت لا بى بكر الفومسى وكان كبير الطبقة في الفلسفة وقد لم يحيى بن عدي زما نا وكتب لفرادس
 وكان حلوا الكتابة مضمول الجملة ما معنى قول بعض الحكماء الألفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت أعلى والمعاني تقع في النفس
 فكما اتفقت كانت أعلى فقال هذا كلام مبالغ فيه وقسط من الصواب والحق أن الألفاظ يشبهها السمع والسمع حس ومن
 شان الحس التبدل في نفسه والتبدل بنفسه والمعاني تستفيد من النفس ومن شأنها التوحد بها والتوحيد لها وهذا يبقى
 الصورة عند النفس فينة وملكة وتبطل عند الحس بطولا وتحجوا والحس تابع للطبعين والنفس منقلبة للعقل
 وكان الألفاظ على هذا التدرج والتنسيق من أمة الحس والمعاني المقولة فيها من أمة العقل فالأخلاق في الأول بالو
 والاتفاق في الثاني بالواجب وبالجملة الألفاظ وسائط بين الناطق والسامع فكما اختلفت مراتبها على عادة أهلها
 كان وشيها روع واجهر والمعاني جواهر النفس فكما اختلفت حقايقها على شهادة العقل كانت صورتها انصع وأجهر
 وإذا وبيت البحث حقه فان اللفظ يحل تارة ويتوسط تارة بحسب الملازمة التي تحصل له من نور النفس فيضو العقل

نكاح

مقاييس

شهادة الحق وبراعة النظر وقد يتفق هذا لتعويله للانسان بزاجه الصحيح وطبيعته الجيدة واختياره المحمود وقد يفوت
 هذا الوجه فيتلا فاه بحسن الاقدار من سبق بهذه المعاني اليه فيكون اقل في حافط عليه نسبة البيان على شكله العجب
 وموثره العشوائية ومدار البيان على صحة التقسيم وتخير اللفظ ومرتبة النظر وتقريب المراد ومعرفة الوصل والفصل
 توخي الزمان والمكان ومجانبة العسف والاعتكاف وطلب العنوكيف كان **مقاييسه اخرى** قيل لابي سليمان قد
 جرى كلام في الشر وطيبه والبوح به ما السبب في ان السر لا ينكتم البتة فقال لان السراسم لا مرموجود وقد ضرب دون حجاب
 واغلق عليه باب فليد الكتمان والطي والحفا والستر مستحى عن العرب وهو مع ذلك موجود العين ثابت الذات تحصل
 الجوهر فاقصال الزمان وامتداد حركة الفلك يتوجه نحو غاية هي كاله فلا بد له ان امن النور والظهور لان انتهاء اليها و
 وقوفه عليها ولو بقي مكتوما خافيا ابد الكان والعدوم مسا وهذا غير سايع اعني ان يكون الموجود معدوما وبقول الوهم
 هذا القبل ان يكون العدوم موجودا وهذه مسئلة في الهوامل ولها جواب اخر في اشوا مل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ
 الفاضل ومما يضاف في كلامه ان الحجاب المضروب على هذا السريث ويخلق لانه لا يبقى على هيئته الا في يوم يبع سر او يجد
 مكتوما ثم قال هذه الخواطر والسوايح على لفظها ووقتها وشدة حقايقها وعموم مشاربها تبتد وتظهر وتقوى و
 تكثر حتى يعرف فيها الشيء بعد الشيء بالخط والتبعية والتلف وتضرب بشكل الوجه فكيف ما ابتد له اللسان ونسجه العباد
 ولعن من كان الى مكانه **مقاييسه اخرى** سمعت لاطاكي بالقاسم وكان يعرب بالمجتبي يقول الاسبا التي هي مادة الحياة
 هي وزن الاسبا التي هي جالبة للموت قيل فلم كان الموت على هذا اول الانساب الحيا فقال لان الموت طبعي لا يخص عنه
 وانما اطلقت الكلام الاول لانك ترى من يخاف الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الابواب
 ما به موت من يموت في علة طهر يحيى من يحيى ثم قال ولها هنا موت طبيعي معروف به وفي مقابلته حياة طبيعية وهكذا
 ايضاها هنا قموت عرضي وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبعي قد قامت منه الشهادة من الكافة فاما
 الحياة الطبيعية فحياة العقل بالعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحياة الانسان وخر
 بسلا متبدلته وسكون اخلاطه وقوة طبيعته وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن فتح الله بصيرة عقله لحظ هذه
 هذه الحقائق ترقى في درجات العارف وسلا ليم الغضائيل وانتهى الى انقى الروح والراحة وبخام من هذه المعادن التي
 هي معادن العطب والتلف ومساكن الافات والهلاك وتفرج في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة
 وكان من القادرين على امثاله ومن قلائد الله بتوفيقه ومعونته **مقاييسه اخرى** سال ابو محمد الاندلسي النحوي
 عيسى بن علي بن عيسى الوزير وانا عنده فقال له قال صاحب كل علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه
 هكذا انجد الطبيب والمنجم والنحوي والفقير والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لكافي من النحوي
 اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا الان صورة العلم في كل نفس واحة وكل احده
 يجد تلك الصورة بعينها فيمدح العلم بها ويظن ان تلك الصورة انما هي علمه وحده وكذا لك صاحب وتلك اطلال الله
 بتلك صورة العلم الاول فاما اذا قسمت العلم كما قسمه ابو زيد احمد بن زيد الفجائي الفيلسوف في كتابه المسماة بقسام
 العلوم وتبعت مراتبه فانك حينئذ تجد علما فوق علم بالوضع او بالصورة وعلما دون علم بالخالقة والثمره و
 هذا المعنى الذي اشير اليه يصح لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحضر لك علم دون علم بل كنت
 تطلع على جميع بنوع الواحد مع اختلاف مراتبه من نواحي مواده ومصوره وفوايده وثمره كنت تجد هاهنا واحدا فلا

شائع

حين

جميع

حد العلم كان يسبق من كل فن منها على ما هو به من غير خلل عامر ولا فساد واقع قال الأندلسي قد كنا أيها السيد تبارك
 هذه المسئلة بتحقيق لها وأمتها نال قدرها وفيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قطرشاسع وغمر عليه مال كثير
 ذلك دون حقه وما أكثر ما يحقر الشيء فيصير صلة الشيء لا يحقر لو لا أن عمرى يستهلكه النحول كنت البس لهذا العلم صدار
 المنكش وأصبح نفسي صبغة المتحققين **مقالة أخرى** قال أبو زكريا الصيرفي لا يسلطان إذا كان الباري
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا تعالى أي نحو يكون فعله فانه ان كان كاستنارة الهواء عن الشمس فهو ضروري
 ان كان كفعل احدنا فهو اختياري وما خلا هذين فغير معقول وما لا يعقل فغير مقبول قال أبو سليمان قد قال كذا
 الأوائل انه يفعل نوع اشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لا نأمنه نعرف الاسماء التي قد عهدنا اعيانها
 او مشبهاتها والناس اذا عدوا شيئا عدوا اسمها لان اسمها فرع عليه وعينه اصل له واذا ارتفع الاصل ارتفع الفرع وهذا
 مكاد فاع له ولا امتناع منه وخواص الخواص معدومة الاسماء ونحن نحس بمعاني جملة وفوائد كثيرة لا نستطيع صرحها
 عن أنفسنا وقد التبت بها وقرت في فنانها ومع ذلك اذا حاولنا اسماءها عجزنا بل قد نعتاض من الاسماء الفاسدة
 اشارات بصفات وتسيمات تقوم لنا من بعد تمام الاسماء الفاسدة ولكن لها فينا اسماء رديئة وايها مات عندنا
 فاسدة ولكن ليس لنا في هذا توجب من الوجود جملة فمن جملة ذلك هذا الذي نحن فيه انه قد عجز بالبرهان ان فعل
 الله تعالى لا يفسد ولا يفسد باضطراب لان هذا انفت عاجز ولا داع لهذا القول وليس باختيارا ايضا لان في الاختيار معنى
 قويامن الانفعال وهذا اسم علم من الف شيئا من الفلسفة وشك ببعض علم الاوائل فلم يبق بعد هذا الا انه بنحو
 شريف يضيق عنه الاسم مشار اليه والرسام مد لولا به عليه ولو قال لك رجل لم خبرت عن الله بالتذكير دون التانيث
 لما كان عندك الا ان تقول هذا اما قد ر عليه وليس عندى لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكنني اني لم
 بركا نشي وهذا لان التذكير والتانيث معنيان يوجدان فينا وبهما اشبهنا سائر الحيوان وهما منفيان عن الله
 تعالى من كل وجه وكل وهم ثم قال بعد هذا الذي قد مر من القول والذي اختاره في هذا الجواب مع هذا
 التضييق الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في البادي تعالى البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان الاشياء
 له وان الاشياء كلها مشتاقة اليه متوجهة نحوه مستأنسة مقتبسة منه وذلك اتصالات وجوده قد خولنا
 الى ذاته وشوقها الى قريب وبث الوسائط بينها ثم ضرب مثلا فقال لا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل
 الملك فتري كل احد يتحرك لا يثبت به موقوفه عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو
 بل هو على سكونه وحاله السابقة فاما لاح لهم من كلامي فتعركوا مشتاقين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم انه لا فاعل الا
 ويعتبر نوع من انواع الانفعال في فعله كما انه لا يفعل الا وهو يعتبر نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انه في الانفعال
 خفي جدا والفعل في المنفعل خفي جدا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الا مثل له الاول ولذلك لا يطلق على المنفعل
 الا الاسم الاخص له ولا عم لجملة وهذا وان كان لا طلاق ولا استعمال على حد ما حقق القول فان المفعول لا سبيل الى
 انكاره وما عرفت حقيقة لا طريق الى جوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وفاعل وغير فاعل كلمات مطلقة على
 الجواز والعادة **مقالة أخرى** سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول لا يخطاب الصابي علم ان
 المذاهب والمقالات والنحل والأراء جميع ما اختلف فيه الناس وعليه كدائرة في الفعل فمتى فرض فيها قول جعل
 مبدأ القول انتهى منه الى اخر ما يمكن ان يقال فليس من قول الا وقد قيل او يقال وليس من فعل الا وقد فعل او سيفعل

شرح

عشر
 حادي

وليس من شيء الا وقد علم او يعلم وهكذا في الظن والراي وغير ذلك وامثال هذا ايتم في كل ما اردت وفي الثاني
 لا تشير الى رأي ومجلة الا امكنك ان تظن بكل ما ظن ويظن وتقول كاقيل ويقال وانما يضيق حجم احدنا وينفسح
 الآخر لان الخاطر ينسج مرة ولا ينسج مرة والقلب يتسع تارة ولا يتسع تارة واللسان ينطق وقتا ويمسك وقتا
 قال ابو الخطاب هل للخواطر والالفاظ والاداء والمقالات نسبة الى المزاج والطينة والهواء والى العناصر بالجملة فقال
 نعم لها نسبة قوية وعلاقة شديدة ورباط متين الى هذه الامور التي تنطفيء وتطيف بها وتطل عليه ولا سبيل مع
 ذلك الى اتغاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجد الا ترى انه لا سبيل الى ان يكون
 الناس كلهم طوال القدود او قصارها وضحام الروس او صغارها وفصحى الالسنه او لكنها او على مذ هب واحد
 ومتأبله واحد كيف يكون هذا او يظن هذا او الطبيعة انما تعطى صورتها لكل شيء بحسب قبوله وتعيينه وموانئه فليس
 الزند من عطية الطبيعة ولكن على قدر قبوله وصلابة الحجر من عطية الطبيعة ولكن على قدره فاختلفا في الصور انما تنشأ
 من اختلاف المواد وهذا اصل لا اصل له وعللة لاهلانه لم يفعل فاعل على ذلك بل الصورة من شأنها هذا والمادة
 من شأنها ذلك والامر بسبب على سنان ما ترى فعلى هذا اكل احد ينسجل ما شاكره مزاجه ونفس عليه عرقه ونزع اليه شوقه
 وعجن به طينه وجرى بعد ذلك عليه ما يريد به **مقاليست اخرى** سمعت الخوارزمي الكاتب يقول لا ينبغي سحاق
 الصابي بن هب بن هلال المراد اقل اصنف او كاتب وخطيب او ساعر في كل كلام قد اختل شيء منه وببيت قد
 اخل نظم ولغظه قلق مصدا بهات بدل هذا اللفظ ^{اللفظ} وكان هذه الكلمة كلمة وموضع هذا المعنى معنى آخرتها فتست
 قوته وصعب عليه تكلفه وبعد بمزاولة ذلك رايه ولورام اشيا قصيدة مفردة وتجيير رسالة مقترحة كان عسرهما عليه
 اقل وكان نهوضهما اعجل فقال وقع ما وهي يحتاج الى تدبير قل كانت اوله من جهة صاحب الاول والثاني كان اولي به و
 كان كالأب له وفي ذلك شبيه بعلم الغيب وقل من يفتن في حجب الغيب مع العوائق التي دونه وليس كذلك اذا اخترع
 هو كلاما وابتدأ فعلا واتصّب حالا لا يستقل حينئذ بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة
 يعطيه تمام ما قد فتح عليه سدح عليه زنده ولم يكن هكذا حاله في كلام معروض عليه لم يهجم قط في نفسه
 ولا احد له شي من فكره فقد يعجزه ما لم يتأهب له ولم يرض نفسه عليه وفي الجملة كل مبتدئ شيئا بقوة المبدأ فيه تقضي
 به الى غاية ذلك الشيء وكل معتقب امراته بد أبدي غيره فانه بتعقيد يقضي الى الحد ما بد به في تعقيد ويصير ذلك مبدأ
 له ثم تقطع المشاكلة بين المبتدأ وبين المعتقب **مقاليست اخرى** قال يحيى بن عدي قول القائل العلة قبل
 المعلول لا مدخل للزمان فيه وكذلك قول النحويين الاسم قبل الفعل لا يتضمن بمعنى الزمان وكان جار في قضايا
 الدهر والفرق بين الزمان والذهريين ولعله سير في موضع من هذا الكتاب قال له البديهي فقولنا الأب
 قبل الابن اين هو من الزمان قال من جهة كآمدل للزمان بينهما وذلك ان الغرض فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة
 يدخل لا يصير موزنا بان هذا كان في الزمان قبل هذا في الزمان وما قول النحويين ان الاسم قبل الفعل فمعقول
 ان ترتبه مقدم عليه والافتمى وجد الاسم وجد الفعل وصي وجد الفعل وجد الحرف فمرتبة الوجود واحدة
 في الجميع ومراتب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصفوا المحظ الذي تجرد في نحو الاشياء الاول التي هو كبرية
 بالأسماء والنعوت عند الاستعمال وواحدة بالحقائق والذوات فان هذا الظرف اصفى وتم كفى مؤونة عظيمة
 وحازا مرا عززا **مقاليست اخرى** قال يحيى بن عدي في درس البديهي عليه سنة احدى وستين

يب

١٣
ج

١٤
يل

وثلاثية وانا حاضر مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الكم النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة قال
 وهذه الكندي هي راييل العالم العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصار ايضا هذه التخليص بحيث لعقل واستنبط
 النفس وشهادة الحال وحقيقة المطلوب ان حاول محاول زيادة على هذا المستطوع وان رام رايير نقصا منه لم يقبل
 لأن انتظامه بالعلة الاولى وتما من اجلها ودوامها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة
 لم تختلف في اعيانها بل القوابل التي هي بها وبحسبها انقسمت النعوت عليها واشتركت العبارات فيها ومتى امكن تشك
 اللخط الى الغاية والى النهاية المتناهية لم يوجد الا الحق الذي هو هو لا شئ هو به بل كل شئ هو به وهو له وهو من
 اجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكم نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة تحتها غالبة فالحال
 يجب ان يرى الرامي وعنهما يجب ان يحكى الحامي فليس فوقهما مذ هب ولا دونهما مبتغى قال العروضي ان كانت
 الوحدة مستولية كما بان من القول فما بال الكثرة اذ في الينا واسبق الى نواظرننا واعنى عن طلب الدليل فيها فقال
 لانا بها وهي بنا فمن هذه الجهة وجب ان تشتك الغاية في تحصيلها وتقليبها حتى تظهر الوحدة في الثاني كما ظهرت
 الكثرة في الاول وهو الذي يسمى سعادة واليهما وقع التوجيه عليها قصر السعي ودخل ابوالعلا صامدا فانقطع الكلام و
 ان يبلغ اقصى ما عند **مقاليس اخرى** قلت لو هب من يعيش لرقى لم صارت الكيفية تسري من الكيف الى
 الاول والثاني مثال ذلك الى ايجته التي للتفاح فانها تسري الى الدماغ وليس كذلك الكمية من ذى الكم مثال ذلك
 تفاحتان وثلاث عند زيد لا تسري كميته الى عمره فقال الكمية اقرب الى الجوهر واشد توحدا به وادل على المواصلة
 والتشت والوحدة وليس كذلك الكيفية بحسب الكثرة بخلاف مقتضى الكيفية بحسب الوحدة ألا ترى ان الكيفية تارة
 لما ترى الى الحس واسبق عن الطبيعة ألا ترى ان الكمية تابعة لما ترى الى العقل ومتصل بالنفس **مقاليس اخرى**
اخرى لم صار الانسان اذ ان ويركلا ما لم يحس بحضرة وخضمه ينظره وصاحب بعائنه لا يمكنه ادائه في حال ما يبا
 المراد وينجى عن الغرض وينوحى عايرة ما في النفس فقال لانه في الحال الثانية يصير اسير في يد ما قد صر وقومه فهو
 يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظه وقوة مؤدية وير بها خائنتاه او خائنته احدهما وليس كذلك اذا الرجل كلاما
 وافتتح معنى فانه يكون مطلق العنان في ضرر وبالنصرف واقاين الترويق غير موقوف على شئ متقدم ولا متخلف شيئا موقفا
 بخاف في أثره على خلاف تفديره في وهمه ووضع في نفسه يخاف من الحال وسلامة الليال يتخضيات به الى اخرها في نفس لان
 الوساطة الحائلة ساقطة والمحب نخر وقرة ولا وليه مغيبة والوحدة مساعدا لا تسرع ايدك الله الى الطعن والعيب في هذه
 المواضع التي نزل قليل ولا يبلغ ظنك بها فان الجميع اخذ عن هؤلاء الجلة الاعلام حسب ما كانت المذاكرة والمقايسة تمتد
 بهم ويغفل عنهم وكان الغرض كل ان يستفاد كل ما بنفسوا به وتنافسوا فيه فان شاركته على ذلك فالحكمة فوضي بيننا
 والحق مشاع عدما والفايدة حاصلة لنا فان المحنت فحلك وفطنتك لم يخرج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن نعد
 عند الحق الجميل وعما يلقى بالرجل الاصيل واساس الثلاث في الاجتماع والتصافي والاستماع والمفاوضة بين الناس بكل
 ما يطق بالتودد والايتاس على الكرم والتفضيل والرعاية والحيا والابقا والاعضالا على الشراسة والغناد ولا على ما لا يحل بل
 الحكمة والفضل والحفاظ والله يبلغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عموك وبقر عيننا بمكانك ويهد بنا جميعا للزلفى
 عندك والمكانة فيه بمنه واحسانه على انك اذا استشفعت هذا الكتاب كله وقلبتة وعرفت غرايبه وعجايبه علمت
 انك ظالم فما عتب واني مظلوم في يدك اذا استررت في والله لقد تعبت في تحصيل ما قالوه وخاطرت الان بروايت

يد

يو

ما تقايسوه ولو قيمت مقاصد الخطابك حالي ولا خلوت من عبري من بعض ما تتجنى به علي كان الله لك واخذ بيدك
 وادام الصنع الجميل لك **مقايسة اخرى** سئل ابن سوار وكان ابن السمع بباب الطاق هل ما فيه الناس من
 السيرة وما هم عليهم من الاعتقاد حق كله او اكثره حق او كله باطل او اكثره فقال للمسئلة هائلة والجواب حين قيل اخذنا فاد
 الله فان ركية العلم لا تخرج وان اختلف عليها الدلاء وكثر على حافاتها الواردة فقال صدقتم واعلموا انه اذا الخط استيلا
 الطبيعة عليهم وعليه اثارها فيهم في الراي المعتقد والسيرة الموثرة فاكثر ذلك باطل لان سلطان العقل في بلاد الطبيعة
 غريب والغريب دليل وان لحظ حكم العقل وما يجب به ويلقي بجوهره ويحسن مضا فاليد فاكثر ذلك حق كان الماحوظ
 رايا وسيرة وعادة او خليفة وعلى حسب هاتين القيلتين يكون القضاء ويقع الحكم والحق لا يصير حقا بكثرة معتقد به
 ولا يستحيل باطلا بقلته من تحليده وكذلك الباطل ولكن قد يظن بالراي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس
 انما ضلهم انما اولى بالتقديم ولا يشار واحق بالتعظيم والاختيار لانه يكون مقوما بالبحث مجورا بالفكر مصقولا على الزمان
 كليله وتجليه كل عين ويصير ثباته على صورته الواحدة دليل قويا وشاهد اذ كيا على حقيقة لا يبرأ حينئذ من هوى وعري
 من تعصب ناصره ويبقى بصورته الخاصة ويجري تجري السكينة التي لا تحتاج الى علاج المعالج وتموير المموه وان يقا
 المنطق وتنقبول المنطق وحيلة المحتال **مقايسة اخرى** سالت ابا زكريا الصيرفي عن الانسان يقول هل
 نفسي بكذا وكذا او حدثت نفسي بكذا وكذا هذا اذ افنى اجد الانسان ونفسه كجارين متلاصقين يتلاقيان
 فيتحلثان ويحتمعان فيتماخران وهذا يدل على بينونة بين الانسان ونفسه قال الانسان انما هو انسان بالنفس
 والنفس ما هو انسان والا انسان له صورة بحسب قبوله من النفس والنفس نفس بحسب ملاسته بالبلد وتصرفها
 له وتديرها فيه فاذا قال الانسان حدثت نفسي او حدثت نفسي فانما ذلك لشعور بشرف نفس بقدر ما
 استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذا ان كان الحديث موافقا للحق اخذنا بقسطه منه وان تكن
 الاخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزاج والقابل الا ترى انك لا تقول حدثت نفسي بكذا وكذا ولا حدث
 عقلي بكذا وكذا لان افق العقل اعلى وعالده ارفع واثره الطف وانقى ونسبه اشرف واسنى والانسان متقوبا ^{لنفس}
 حتى ان الحظها بعينه التي له منها اساع له ان يحدتها ويحدث عنها ويحقق بناءها وحالها وهي العقل بوجه اخر
 والعقل هو بوجه اخر ولكن العارة عن هذه الخفيات قاصرة وان كانت النفس بهما منبهة فعلى هذا الانسان
 يحدث نفسه بما يغلب منها ويحدثه نفسها بما يغلب عليها منه وهو هي وهي هو ولكن بنوع ونوع وحال وحال واسم
 واسم والملحوص والملحوص وتقریب وتقریب وهذه معان اختلفت من مذارات هذه المشايخ فلم يكن ان تقول
 نامة مستقصاة لان الكتب التي توضح هذه الحقايق موجودة ومن يشرح مشكلها ويفتح مستغلقها حاضر فليكن
 التحويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والقرايح **مقايسة اخرى** خرج ابو سليمان
 يوما ببغداد الى الصحراء بعض ايام الربيع قصد التنفج والمواصلة وصحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ
 جهم الوجه بغيض الحيا شتم المنظر ولكنه كان مع هذه العورة يترنم ترنما نديا عن جرم ترف وصوت شبح و
 نغمة رخيمة والطراق حلو وكان معنا جماعة من طراف الحلة فلما تنفس الوقت اخذ الصبي في نده وبلغ اقصى
 ما عنده فترنم اصحانا ونهادا وطربوا فقلت لصاحب لي ذكي اما ترى ما يعمل بنا شبح هذا الصوت ونده هذا الخلق وطينه
 هذا اللحن وتغنن هذه النغم فقال لو كان لهذا من بحر جبر وبغني به وباحذه بالطرائق المولفة والالحان المحلقة لكان

يظهر انه اية ويصير فتنة فانه عجيب الطبع يدبر الفن غالب الدين والشرق فقال ابو سليمان فلتنه حدثون بما كنتم فيعرفون
 الطبيعة لم تحتاج الى الصناعة وقد علمنا ان الصناعة تحكي الطبيعة وتروم المحاق بها والقرب منها على سقوطها ونها
 وهذا اراي صحيح وقول مشروح وانما حكمتها وتبعث رسمها وقصتها اثرها لا تخطا وتبتهاعها وقد زعمت ان هذا
 الحديث لم تكفه الطبيعة ولم تغف وانها تعينه وانها قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما خوذ امن
 جهتها والغاية مبلوغة بحوتها واصلا رها فقلنا ما تدرى واما مسئلة فقل وفكر واعدا ناله وقلنا انا نذ ثلجنا ولو
 مننت بالبيان ونسبنا لنشر الفايده كان ذلك محسوبا في بيض اياديك وغرر فضائك فقال ان الطبيعة انما احتاجت
 الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة هاهنا تستعمل من النفس والعقل وتعلم على الطبيعة وقد صح ان الطبيعة
 من تبتها دون مرتبة النفس وتقبل اثارها وتقبل امورها وكل كمالها وتعمل على استعمالها وتكتب باملاها وترسم
 بالقائها والموسيقى حاصل للنفس وموجود فيها على نوع لطيف وصنف شريف فالموسيقى اذا صادف طبيعة قانلة ومادة مستجيبة
 وترويح مواتية والتمتاده افزع عليها بتاييد العقل والنفس لموسا موقعا وتاليا مجبيا واعطاها صورة معشوقة
 وحلية موقرة وقوة في ذلك تكون بمواصلة النفس للناطقة فمن هاهنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت
 الى كمالها من ناحية النفس للناطقة بواسطة الصناعة المعادثة التي من شأنها استعمالها واملا ما يحصل فيها
 استكمالها بما تأخذ وكالا لما تعطى فقال له البخاري وكان من تلامذته ما اشكرنا على هذه الصلوات السنية وما احلنا الله على
 ما يوجب لنا منك من هذه الفوائد العظيمة فقال هذا ايكما اقتبست وبحجر كره قدحت والى ضوء نار كره عشوت واذا صفحت
 ضمير الصديق للصديق واضاف الحق بينهما واشتمل الخير عليهما وصار كل واحد منهما ردا لصاحبه وعونا على قصده و
 سببا قويا في نيل ارادته ودرك بغيته ولا عجب من هذا فالنفوس تنقاد والعقول تتلاح والاسنة تتفتح واسرار
 هذا الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثيرة حمة واسعة منته وانما يحتاج الناظر في هذا النمط الى
 عناية بنفسه في طلب سعادته ورعايته لحاله في السلوك الى غايته غير عاجع على زهرة العين ونصرة الحسنة في الوقت
 فانه بهذه المقدمات يصل الى تلك العبادات ويحني تلك الثمرات ويحيد تلك السكاكين مرتفعا عن هذه الافذام
 القاذورات واول هذا الامر واخره بالله ومن الله العظيم طهر قلوبنا من ضروب الفساد وجبب الى انفسنا طرائق
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاةنا كفيلا بمك وجودك الذي بنى ما خلا منها شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائت
 شيئا من صنعك الجلي والخي يامن الكل به واحد وهو في الكل موجود هذا اما حاصل من هذا الاجتماع وهو ظاهر
 الشرف انبت به على ما لفته فاشركي في استنساخه وقوله وكن معينا لي على طلب الخير والتعاقب على الخير والتناصر
 على البرسيرة الفاضلين وعادة اهل النفي والدين **مقابله اخرى** قال ما في الجوسي وكان قد احظ وافهم
 الحكمة لابي الحسن محمد بن يوسف العامري وكان من اعلام عصره ايها الشيخ اني اريد النظر في حال النفس بعد
 الموت مبنيا على الظن والتوهم وذلك ان الانسان كما يستحيل منه ان يعلم حاله قبل كونه ووجوده كذلك يستحيل ان يعلم
 حاله بعد كونه لانه يصير مشغى علمه ومستنبط مراده علمه ما والعلم لا يقتبس منه علمه شيء بوجه ولا يستفاد منه
 معرفة حال لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبنيا على
 الظن وان كان شبيها به ولن يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالظن للمشاهدين وبين غيرهم لان الفصل حاضر والقرين
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحيط بحاله قط فيها سلف لان الطريق الى تبين ذلك وتخصيله مسلول والناس ههنا

على ثمة المطلوب تأييد والتقريب يدل على ذلك في هذا الوقت وإن كان البرهان في الصناعة موجودا أنه أخذت
على ترتيبها الخاص لها في معرفة المنطق الذي هو آلة في استقرار الطبيعة التي هي مراق وفي معرفة النفس التي هي طبيعة
كل ناظر في علم ومحقق بخللة كان الإنسان لاخر سيرته في هذا العالم فلما صمدت النفس لها حركت الطبيعة على
تأليفها وتوزيع الحالات المختلفة فيها واعطتها النفس بوساطة الطبيعة صورة خضتها بها ودبرت اخلاطها
وهيئات مزاجها فظهر الإنسان في الثاني بشكل غير الشكل الذي كان لأجزاء التي مردها في آخر البحث الى ان يقول
بالقول الجدل والكلام في هذا فو شعوب وذو وايب ثم الله انسان في معارفه التي تفرق في درجاتها يجعل لنفسه قنية ليست
كسائر القنيات وهيئة ليست لجميع الهيئات اعنى الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيجول طالب البقاء لها
ناظرا وباحثا عن حقيقة ذلك حائرا الى ان يبلغ بفرط العناية وجوده الفحص وحسن مشاورة العقل الى الحد
الذي يفصح لربان النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثة للاخلاط بل هي مستتبعة للمزاج ومقومة للاخلاط
بوكالة الطبيعة التي هي ظل من ظلالها وقوة من قواها وان النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء
منه وانها خالصة لا شوب فيها وقائمة بجوهرها غنية بنفسها عما يفسدها ويخللها ويحويها ويؤثر فيها وكيف يكون
ذلك وهي لا تفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذه او شبهها هي فتفتح للإنسان ان النفس يمكن ان تطلب علم حالها
بعد مفارقة البدن بالأمر الطبيعي والسبب الضروري فقد تجلى وانكشف ان البحث عن ذلك ليس بحثا عن علم
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشهورة مرتبة بمحدودة بل هو بحث عن ما يتصور غايشه وبطمان اليه تارة
بالبرهان المنطقي وتارة بالدليل العقلي وتارة بالإيماء الحسني والأمر الإلهي وقال ايضا في مثل هذا الموضع ما
يجب ايراده وان طال الفصل واسأمر ذكره ان الحسنيات معابر الى العقليات ولا بد لنا مادنا باحثين عن حقايق
العقل ولا نقدر ان نخلص الى عالم دفعة واحدة من سبيل نسلكها ومثل نستصحبها وشواهد تستبطنها و
نشق بها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلاذمه كان التفاتنا الى الحواس فضلا لا اننا متى اخذنا الأمثلة
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها الى التسبب ونطالب بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكم به الحق
يقضي به الحزم ان ناخذ الأمثلة من الحس فاذا وصلنا الى العقل حينئذ فارقتنا اغتناء عمها مستريحين منها ومن
خرجها واضطرابها ولما كنا بالحس في صل الطبيعة لم تنفك منه ولما كنا بالعقل في ول الجوهر لم نجعل فصل
ما نحن اما اشتغلنا بالحس ولم نقض به ووصلنا الى العقل ولم تميز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه
وذلك انه في كل محسوس ظل من العقول وليس في كل معقول ظل من الحس ومتى وجدنا شيئا في الحس فله
ان عند العقل بدو وق التثبيته واليه كان التشويق وبد حدث المقدر والإنسان متى لم يخلج آثار الحس خلعا
لم يتجلى لوس العقل تخليا وانما شق الاقرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان الحس لم يساعده في تسليم
ذلك بشهادة يسكن اليها وان كان العقل قد اسنوضح ذلك بالأمثلة الضرورية في اقامة البينة عليها وفي
الجملة هذه المسئلة عن راضيفة وعجاء مشكلة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم يجول في هذه
المضايق ويدفع هذه الموانع والعوائق ولولا هذه العناية المرموقة والحالة المعشوقة بهذه الأوابل المشرقة
والأبواب المفتوحة كان الياس يزهد في الأرواح ويتلف الأنفس وكان العالم بكل ما فيه من العجايب والآثار
والشواهد لشيء لأحققة له ولا حكمة فيدوانه شبيه بالعبث واللعب وليس له محصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجة بعد هذا البيان الذي نخرجه حاد يه وطوب سامعة في هذا المكان الأقل الصبر على النظر وسوء العناية في طلب الحق وإيثار الراحة بالراحة وتقطع أيام العز بالتمنى وتوجيه التهمة إلى الحق وتسليط الجدل على الاستنباط والاعتماد على البهت والوقاحة ولا فإن الحق معرض لك بل بارك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل متجمل بك موجود فيك وإنما يؤتي من جفائك في الطلب في سوء العناية في التحري لا من توارى الحق عنك ولا من اشتباه عليك وليس مع الجفاء والعنف وصول إلى الحق ولا مع الرفق يأمن من الحق الحق سقى إليك منك وأعطف عليك وأرأف بك منك والمهرفيك منك فيه وكان وفيما بهذا الباب فيما عليه وسقط عنى شيء كثير من هذا كله وفيما حصل تعدل وعلى الله التمام **مقاييس أخرى** سمعت أبا سليمان يقول فضيحة حسيب لا أدب له أظن وأشنع من فضيحة أديب لا حسب له فقال ابن العزراق النحوي ولم ذاك فقال لأن هذا أعد ما يقوم نفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم أصله ويستترق يده والنفس رافع من الأصل لأن الأصل راجع إلى الولادة والنفس دالة على النقص والزيادة ونعمو على الشقاء والسعادة وقد يحس الإنسان بنفسه الجيدة سقوط أبو يوفيتلا في تكسب الخير وإيثار الجميل وشك الأدب وقصد العلم كل ذلك سلفه كما يحس الإنسان بشرف أبو يوفيتكل على ما سبق لأوليئته ولا يشغل زمانه العزيز في تخليته نفسه بحلى بائنه واجلاده وأحواله وأعماله لكون ذلك زينة له في حياته وذكر العقبة من بعده فلا جرم أخرى من صاحبه كثير أثم قال سمعت بباب الطاق في هذه الأيام والناس من انكار السوق يهول الآخر من ضرب يابشر فك ميت وشر في حي وشر فيك أخرس وشر في ناطق وشر فيك أعمى وشر في بصير قيل له ما ذا أراد بهذا قال أراد أني بنفسى على هذه الفضائل الشريفة والحال المتعانة وانت بنفسك على ضد اد هالاً تحيى ولا تنطق ولا تصرا تفعك ارومتك البيضاء ولم تضرني حرثوقى السوداء ومضى نابلك اموت فتحدث بشرف غيرك فكنت بمنزلة الخصى المدل بهن غيره وهذا املا يجل عليه عند البضاع **مقاييس أخرى** قلت لأبي سليمان اني اجد بين المنطق والنحو مناسبة غالبية ومشابهة قريبة وعلى ذلك فما الفرق بينهما وهل يتعاونان بالمناسبة وهل يتفاوتان بالقرب به فقال النحوي منطق عربي والمنطق نحو عقلي وجد نظر المنطقي في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالالفاظ التي هي لها كالحلل والعارض وجل نظر النحوي في الالفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقايق والجواهر الأتري ان المنطق يقول بخبر وهو يفعل والنحو فيما خلاه اللفظ ونظاير هذا المثال شوايع ذوايع في عرض الفنين ^{النظريين} اعمى المنطق والنحو وكان التقصير في تحبير اللفظ ضار ونقص والخطا فذلك التقصير في تحرير المعنى ضار ونقص والخطا وحدها انهم معروف وحده البلاغة والخطابة موصوف والحاجة إلى الالفاظ والتفهم على عادة اهل اللغة اشد من الحاجة إلى الخطابة والبلاغة لأنها متقلدة بالطبع والطبع اقرب اليأس والعقل ابعد عنا والبدية منوطة بالاحتش وان كانت معانة من من جهة الحسن وليس ينبغي ان يكتفى بالانفهام كيف كان وعلى اى وجه وقع فان الدينار قد يكون رديئ ذهب وقد يكون رديئ طبع وقد يكون فاسد المسكة وقد يكون جيد الذهب عجيب لطبع حسن المسكة فالناقد الذي عليه المدار واليد العيار يبرهجه مرة برداة هذا ومرة برداة هذا ويقليه مرة بحسن هذا ومرة بحسن هذا وأولها أفهامان رديئ وجيد فالأول لسفلة الناس لأن ذلك غايتهم وشبيه برتبهم في نقصهم والثاني لسائر الناس لأن ذلك جامع للمصالح والمنافع فاما البلاغة

فانه ان زيد على الافهام الجيدة بالوزن والبناء والسجع والنقبة والحلية والابتداء وتخير اللفظ واختصاص الزينة
بالوقت والمجاز والمثانة وهذا الفن خاصة النفس لان القصد فيه الاطراب بعد الافهام والتواصل الى غاية ما
في القلوب لذوي الفصل بتقوم البيان قلت له فما النحو فقال على ما يحضر في الساعة من ربح على غير تصفية حله
وتقييده انه ينظر في كلام العرب يعود بتحصيل ما تالفه وتضاده او تفرقه وتعلل منه او تفرقه وتخليه او تباهاه وتك
عنه وتستغنى بغيره قلت فما المنطق قال انه بما يقع الفصل والتمييز بين ما هو يقال هو حق او باطل فيما يحتقد
وبين ما يقال هو خير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو
حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يعين احدهما صاحبه قال نعم واي معونة انا اجتمع المنطق العقلي والمنطق الحسي
فهو الغاية والكمال قال ويجب ان تعلم ان فوائد النحو مقصورة على عادة العرب بالقصد الاول فاصرة عن عادة غيرهم
بالقصد الثاني والمنطق مقصور على عادة جميع اهل العقل من اى جنس كانوا وباقي لغة ابا نوا الا ان يتعدى
اسماء عند قوم وتوجد عند قوم فينشئ الحال في التفسير يتوكل على تعذر الاسماء او على وصفها على الخلاف
اما بالتواهي والاصطلاح واما بالطبع والاسماع قال وبالحكمة النحوي ترتيب اللفظ ترتيبا يؤدي الى الحق المعروف
او الى العادة الجارية والمنطق يرتب المعنى ترتيبا يؤدي الى الحق المعترف به من غير عادة سابقة والشهادة في المنطق
ماخوذة من العقل والشهادة في النحو ماخوذة من العرف ودليل النحو لمباي ودليل المنطق عقلي والنحو مقصور و
المنطق مبسوط والنحو يتبع ما في طباع العرب وقد يعتبر بغير الاختلاف والمنطق يتبع ما في غرائز النفوس وهو
مستمر على الاتلاف والحاجة الى النحو اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى
البلاغة لان ذلك اول وهذان ثان والنحو اول مباحث الانسان والمنطق اخر مطالبه وكل انسان منطقي بالطبع
الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عنده بالاهمال وليس كل انسان نحويا في الاصل والخطا في النحو يسمى لغيا والخطا
في المنطق يسمى احالة والنحو تحقيق المعنى باللفظ والمنطق تحقيق المعنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى
بحاله لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى اخر تغير معقول ورجع الى غير ما عنده في الاول والنحو
يدخل المنطق ولكن مرتبale والمنطق يدخل النحو ولكن محققا له وقد يفهم بعض الاغراض ونوع لفظه من النحو
ولا يفهم شئ منها اذا عرى من العقل فالعقل اشد انتظاما للمنطق والنحو اشد التزاما بالطبع والنحو شكل
سمعي والمنطق شكل عقلي وشهادة النحو طباعية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للنحو من المنطق حتى ينقوم
اكثر مما يستعار من النحو للمنطق حتى يصح ويستحكم بالمنطق وزن لبيان العقل والنحو كيل يصاع اللفظ ولهذا
قبل في النحو الشدة والنادر وردى المنطق ما جرى مجراها فلهذا ما استندف من قوله وهو باب مفتوح يمكن ان
يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قال والسلام **مقالة اخرى** قلت لابي سليمان كنا اسس في
مجلس ابي على القومى فجرى كلام في الظرف فقال له لا تدلسى ايها الشيخ لم صار الظرف المخصوص بالزمان
اكثر من الظرف المخصوص بالمكان مسكت ههنا ثم قال لا ادري وليس هذا من النحو وانما النحو في هذا ان تعرف ان
الظرف ظرف زمان وظرف مكان وتخصى اسماء هذا وتميزها من اسماء هذا وتقف على المواضع
المخصوصة بهما والاعراب اللازمة لهما وبها يقال بوسليمان صدق ابو على فلقد ظلمه لا تدلسى من اين يعلم ذلك
وليس عليه في صناعتنا ان يبحث عن ان مبادئ كل صناعة مأخوذة من ناس اخرين هو امين عالمين قلت فلو اشد

فيه شيئا فقال الطرف الزمانى الطرف المكانى الكثف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل
 الحس والزمان من قبيل لنفس وكان الزمان من حال المحيط والمكان من حال المركز فوجب لهذا ان يكون تصرفه لا لطرف
 اكثر من تصرف الاكثف وبحسب تصرفه تكون اسما احواله في تصرفه اكثر والزمان منسوب الى حركات الفلك فهو
 شريف والمكان من جوهر المحيط فهو محطوط والفلك اقرب من الامور العالية فكان ذلك مرسوما الذي هو الزمان
 قال وبما يشهد ان الزمان الطرف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالنظر الاول وقد احس
 به كل الناس وهو يزيد بالمنطق على هذه القسمة زيادة بيينة ومن اجل تصرف الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن
 عدى المنطقى من قول القايل القايم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين الف وجه بلاف ورسالة في ذلك حاضرة ثم
 قال وبما يزيد لطافة الزمان وضوحا ان الزمان الواحد يخرج الى اكثر من واحد الى مالا اخر لهما والمكان الواحد متى شغل
 بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واى نظرا شرف من نظر الفيلسوف الذى يرتقى من السفلى فيجول في الوسائط ويبلغ الى العلو
 وبما اتخذ من العلو خرق بمدة الحجب كلها مبينا عنها وعن جملتها وتفصيلها بمعرفة موزونة من العقل وروية
 مؤيدة بالبصيرة وحقايق بالعدل موزونة وتصفح بالغا الى الحد الاقصى بلا طرف ولا رقب ولا شك ولا مرتبة بل علم ثبات
 ومعرفة راسخة وبيان جلي وشاهد قائم وبرهان موجود وللمشغوف بالحكمة في هذه المواضع مواءة ومسرح ورمي
 ومفتح وذلك لان الالهية عالية وعلايقها متشاكله متناسبة ومواهبها متقاربة متواصلة كشف الغطا بالنظر والفحص
 بان منها ما يهر كشماع الشمس وكان ينظر الله وجهه اذ اسلك هذا الوادى سال عرفاه ولم يدرك طرافه وكان
 يخرج من باب الى باب ومن صنف الى صنف استراحة من طول جهامه وانساب من يفهم عند بعض مراده وذلك انه كما يخرج
 مطر حافط طول سكوتيه ويتضاعف اربعا فاذا حرك ادى تحريك انفتح وانفجر وترك القية الوحشة والمداراة
 الثقيلة وكان ربما التشد بعد هذا الشوط الطويل والنفس المديد قول الشاعري لو كنت اقدر ان اقولا
 لشفيت من قلبي غليلا لكن لسانى صارم ملئت مضارب فلو كان مقاليسترا اخرى سالتى ابو سليمان
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند اهل النحو واللغة اهي فعيلة بمعنى فاعلة او بمعنى مفعولة قلت لذكره ان ارجل
 الجواب عنها على ارفع فيه الى الاعتقاد ومنه واناسل شيخنا باسعيد السيراني غل ان شاء الله فهو اليوم عالم العالم
 وشيخ الدنيا ومقنع اهل الاوص فقال انه كذا اجعلك منك على بال وتلطف في تحصيل ما عند اجمع في هذه لا
 المسئلة فسالت باسعيد عنها فقال هذا من قبيل الاسماء المحضة لا من قبيل الاسماء المشوبة فلا يقال لذلك انه
 فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر ولا يقال انه فعيل بمعنى مفعول كذا بيع ولكن يقال هو فعيل في صلة كبير و
 اثير ومع هذا فمعنى الفعل به اقرب من معنى الفعل منه ولفعيل اسرار ووجوه وقد كان بعض الناس زل
 فيه عند بعض الامراء اذ امرى من اعتباره على طريقة هذه السائل فلان يكون بمعنى مفعول اولى وذلك
 انا نقول طباعه كذا وكذا وطبيعتهم اى ما طبع عليه وبمعنى فعل والمفعول فيه ايبين واخوانه يريد المن على ذلك اعنى
 الضريبة والسليقة والسجية والغريزة والخميرة قال وهذا كلام كاف في الحرف فاستردته فاندفع فاقى باشياء
 لك نشرها هنا كالحواجب وان لم تكن محتاجا اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرك
 واذا عاده زادته بغاية لعلها تشاكل نفس ما نحن فيه وتسهل له وتحدث عنه فقد برينا من العنف واللوم و
 الافراط في التوبيخ ان شاء الله تعالى قال واعلم ان للافعال مراتب مختلفة ومواضع متباينة فالظاهر منها مرتبة

ضرب وما ماثله فانه نأقراى مهمل ولست اعنى بما ماثله ما كان ملاشيا بل ما زاد عليه ايضا ولكن بعد ان يكون
 له اثر منفصل من فاعله ثم ما عدل هذه ايضا مراتب على ما يلزم لقولك خلا وعك وكروم وظرف وعلم وسلمو
 ثبت ومرتب ثم قال ما زاد ايضا مثاله هذه احكمه كقولك تدحرج واحرجم ولا انسان له في كل شئ من هذه
 الاشياء شكل يبين شكله الاخر ضربا من التباينة يشعر به مرة ويسمى عند اخرى ومجموع الانفعال فعل يحدث بك
 من غيرك مثل ما يحدث لك من غيرك من مثاله ضرب وضرب يحدث بك منك مثاله حسن وسبح وضرب يحدث بك
 فيك مثاله رجل ورجل ونسي وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورثه وان ينهى عنه مثاله اشجع ولا تجبن و
 اعلم لا تجهل وما هنا ضرب تحدث انت فيه او تحدث به مثاله كن وجد واعلم مراد احققت النظر كانت المطاوعة
 اغلب على جميع هذه الضروب الا ما تميز عنها ولم يلتبس بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا نريد وكوهت خنزير
 عند واعوه فانه صدر ابداءات بر في هذه القايمة بجوه نعم فبادرت بالجواب الى ابي سليمان وقصصته قوائم
 عليه تعالى هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غيضا من فيض وشرارة من حريق ثم قال و
 انما يصح قوله هذا ان الخوض المعنى الذي خصت الطبيعة به من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و
 انفعالها بتفعلها فان الطبيعة كالهلة لما اعنى النفس وكالشيء الشاخي فاه المنتظر لما يلقي اليه ويرسم له
 لا يتعدى حكمه ولا يعصى امره ولا يخالف نهجه وهذا شأن النفس مع العقل ولكن اعلا من هذا الان الفيض
 الاول والجود الاول والاسطة له ولا شوب ولا عارض عليه ولا كره فيه ولا اختلاف ولا تراحم ولا اختلاط ولا انا
 فع ولا اعتراض بل على نوع الخلوص وما يزيد على ما يقع في النفوس ثم التزليل والتدريج والتوشيح بفيضه لك
 كله في الطبيعة بصباياتها وسفائاتها وتبوا فيها ومعانيها ويظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الاشخاص وتبدل
 قواه بوسايط المساع والاحساس فاما اذا وفي حقها فيما يقبل منها مادونها وينقاد لها ويأتمر لأمرها ويحرف
 على رسمها ويظهر شكلها في الاجزاء المتشابهة المختلفة العناصر المختلطة والتميزة والمواد المستعدة والاب
 بية والاشتات المتلازمة والتباينة فانها في حد الفاعلة التي تطبع وتنقش وتصلح وتجمع وتؤلف وتنقض
 وتحفر وتبيح وتندس وتستخرج وهذه الرتبة حصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكانت
 فاعلة بها ولا نها قبلت منها فكانت مسعدة لها فلها المرتبتان والحدان بنظر ونظر ووجه ووجه قال واذا وقف
 على هاتين الحالتين الاولى بموجب اللسان العربي والثاني بقضية الاعتبار النظري لم يبق في الطبيعة
 من هذا النسق ما يقتصر الى ايضاحه ولا بانه عند ان النصف قد ادى على كل ما كان في القوة من هذين الوجهين
 فاما حدها الذي هو لها بالتحقيق وهو ما قال ارسطو طاليس انه مبدأ الحركة والسكون وايضاح هذا بين في
 الكتب الموضوعية فيه وفي شكله وانما قويت العناية في شرح هذه القول على قدر ما بد من المسئلة والجواب تابعت
 عاطك الله من هذه المقاييس الثلاث لانها متواخية في بابها اعنى انها في حديث النحو واللغة والمنطق والنظر و
 بهذا اتبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى بك الى جانب النحو والبحث عن النحو يرمى بك الى جانب المنطق ولولا
 ان الكمال غير مستطاع لكان يجب ان يكون المنطق نحويا والنحو منطقيا خاصة والنحو واللغة عربية والمنطق
 مترجم بها ومفهوما والخلل على قدر ذلك قد دخل فيها بنقل بعد نقل وشرح بعد شرح مقاليتنا اخرى
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجمل على التقريب تنقسم اصولها الى الفن والوهم

الخلد من العقل واليقين والشك والغالب السابق والايها والايحاس والخاطر والساح واللاح ثم ان هذه كلها
 تتخالف مرة وتثلاث مرة وتراعى مرة وتوارى ولن يخلص مطلب من المطالبات الا من هب من المذاهب من شوق
 مثابها على قدر القلة والكثرة والضعف والقوة واللين والشد على حسب المزاج والهيئة والمخاط والطبيعة والنشأ والعادة
 وعلى ما يجب لا نسأمن استبدادها وتقليدها ولو خلاص نفوسه من موهومها وتميز محسوسه من معقوله وانفصل معلومه
 مجهوله وبان ملتبس من هواه لكان لا يدخل الظن في العلم ولا يدب الحس في العقل ولا يتفشى العقل في الحس ولا يلك الحق
 بالباطل ولا يصفو الباطل بالحق لتوضحت الاشياء باعيانها ونقيت من ادراكها وزال شك الناظر في ثنائها ووقع على حقيقتها
 وانباتها وعاد تلج الصدر باليقين معجور النفس بالسكون غنيا عن تاييف القياس البرهاني وتصنيف فنون القول البياني
 ولكن الانسان مضروب بالظن والحدس مصنوع بالعقل والحس ومردود بين النقص والزيادة ومعرض في كل وقت للشقا
 والسعادة لانكاله من جميع ذلك ما في مسكة الطبيعة وعقله الخرج وجعله الكلي الاظم الا ان يلبسه الله لباس الرحمن
 يغشيه غشاوة العصمة فينبئ ان قال قال الصواب وان فعل فعل الواجب وان اعتقد اعتقد الحق وان هم هم بالخير وان نوى
 نوى الجليل وان حث حث على الصلاح وان زجر زجر عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غض غض عن السفل فقال له
 بعض الحاضرين فكانه يفارق الطبيعة البشرية وينسأخ من العوائق العنصرية فقال يفارقها من وجبه ولا يفارقها من وجبه
 بانر ميت هو اجسامها اماته وليكن مواضعها تسكينا وتجهاد لواجبها اخاء او يقتدر على بلوغ هذه الغاية اتمدا او لا
 يفارقها بان يبقى لسانا لا طبيعة له ولا مراح ولا بشرية هذا اما لا يجب لا يكون وتعلم ما امكن من ذلك قد راينا وزك
 امنية وتعرف على حال سنية وهذه هي حال الفلاسفة الكبار وحال البررة الاخيار وحال من قل خصه بالوفاة وانا في على
 الذروة العليا وان دفع في هذا او ما شاكله يقوى بدر وتبرع وتمز وكان كاملا بهذا الفن لا يوقى فيه من عبي وميسر ولا
 من نفيس ولبيس كما مجلساؤه عنه في هذه العنسية وكما ما قل فلهوا من الخرق الصرف والشراب لعتيق وكان كلامه اكثر من هذا
 ولكن الى هاهنا بلغ حفظي وتتبعي وسير عنده ما بشي القوم ولا يورث السامر ان شاء الله تعالى **مقابلة اخرى**
 سمعت ابا اسحق الصابي الكاتب يقول رايت ثابت بن قرة الخراساني في المناء قائما على سرير في وسط دجلة هناك وحوله
 ناس كثير كان كل واحد منهم من قطر وهم على خلق مختلف وهو يعظم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت
 كنه شريفة هبت مني في الیقظة وساني ذلك هذا وكنت اسرح تفكري كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يطوق بطائل
 فلما كان بعد ذلك بعد اخلاف احوال ذكرت انه قال خديا ابراهيم ثمة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
 هي خير لك من اهلك وولدك ومالك ودينك اعلم ان الیقظة التي هي لنا بالحس هي النوم والحلم الذي لنا
 بالفعل هو الیقظة ولغلبة الحس علينا قد اتفقنا ان الامر بخلاف هذا والا فغلب لعقل مكان الحس فيصنع لك الحق في
 هذا الحلم فاد اوضح هذا الواجب ان ينبغي ان ينقص من الحس ان ظننا ان الیقظة من ناحيته وتلبس بالعقل وان
 ظننا ان الحلم من ناحيته وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة صفة وشيها ولكن بقي ان تفهم منتفعها بها وتسمع على
 وجه التقبل لعمال على معنى الاعتراض لها الفلاسفة هو لظائف العقل فكل من لطف وصل اليها ولطف الانسان
 في طلبها هو تاتيه عند لفهم وصبره عند الطلب وشانه على السيرة التي تدب اليها المشفقون الناصحون فان النفس
 تزكو عند ذلك والصدور بشرح والمخاطر يتوالى فلا يبقى جيند باب لا انفتح ولا مشكل الا وضح مقابلة اخرى
 سئل ابو سليمان اهل يجوز ان يقال الانسان ذو نفس كما يقال هو ذو ثوب وذو مال قال اما على التحقيق فلا وذلك

ان الانسان قد يكون ذاثوب واما مال وقد لا يكون ويستحيل ان يكون الانسان انسانا الا وهو ذو نفس لا على سعة والمجاز قيل
له قبل يقول ان النفس ان الانسان قال لا لانها غنية عن الاضافة الا ترى انه لا يقال ان الثوب ذو انسان وان اليد ذوات انسان
كما يقال ذو ثوب والانسان ذو ويد لانه لا حاجة بالثوب الى الانسان وانما الحاجة بالانسان الى الثوب واليد ثم قال واعلم انه ينبغي
ان يفهم من قولنا الانسان ذو ونفس بذو النفس لسان لان الانسان عرف بالنفس ان الانسان وما يزيد له بيا ناك اذا قلت ذو
نفس فقد صرحت في الانسان نفسا في الاول ثم يتبرر بعد بقولك ذو ونفس وهذا رجوع فيما اعطيت الا ترى انك اذا قلت لسان
ذو ثوب لم تفهم الثوب في الانسان بل تميز منه حتى يكون اشارتك الى هذا غير اشارتك الى هذا فقد كشفت ان الانسان
لا يقال هو ذو ونفس لا على سعة ويجوز وما يزيد له ايضا استبانة ان معنى الملك يستحيل في هذا الكلام وقولك الانسان
ذو ثوب ايضا الملك والملك غير الملول وليس الانسان مع النفس فانه لا يملك النفس بل النفس ملكه الا ترى انها تصرف
وتكلف وتستعمل وتستعمل فانه معنى الملك الذي يقتضيه اللفظ في جميع نظائر هذا القول والسلام **مقالة ثامنة**
اخرى قيل لا يليمان هل هاهنا غير المعقول المحسوس فقال الترتيب في القسمة الصحيحة ايضا عفا هذا ويزيد عليه
وذلك ان لنا اشياء كثيرة في هذا الباب واما محسوس ثم محسوس معقول ثم معقول بحت لا معقول محسوسا واما المحسوس
البحث فما للبهيمة وما يجري في حكمها واما المعقول المحض فما للفلك باسره واما المحسوس المعقول مما يتخيله الانسان
الذي لم يصف بعد واما المعقول المحسوس فما يرد وكذا النظر بالبحث وكلما امكن هذا بلغ الى عالم الاجرام الناطقة **الحكمة**
التي قد غنيت عن الحس بفصل ما لها من القبول لك ثم قيل له فماذا يبلغ قال قد قلنا مرارا بان تستنير نفسك بالمعارف الصحيحة وتعلم
سيرته على الطريقة العقلية وتطهر خلاقه من كل وساخ الطبيعة وتنفذ قوته في الامور العالية قيل له فلم استغن في نهاية المعقول عن
الحس ولم يستغن في نهاية الحس عن العقل فقال لان المعقول في نهايته حتى والحس يحتاج الى ما ارتفع اليه ولا بد من حس يبين به
المعلق في العوم ولا بد من عقل يوصل به الهاري على الخصوص والحس رايد ولكنه يروى لمن هو ملا منه والعقل مستزيد لكنه
يستزيد من هود ونه فوردت العلة في الاصل والفرع اصل الوجود وفرع العدم فراجعه وانتهت الحال تامة الى ما لا يعرفه الجاهل
محي ولا يدركه استحصارا ولا يناله المترف كسلا والسلام **مقالة ثامنة اخرى** سمعت النوشجاني يقول قد وضع
بالعبارة الصحيحة والتصحيح الشافي والنظر البليغ ان الفاعل الاول هو علة كل ما يرا ويوجد ويعقل ويحيى لا قصد له في
افعاله ولا غرض ولا مراد ولا اختيار ولا روية ولا توجه ولا عزيمة ولا معالجة ولا مباشرة ولا مزاوله ولا محاولة فقال له
بعض الحاضرين لو ايدت هذا القول ببرهان ساطع او بدليل مقنع كنت قد سيدت ما استست وقويت ما بنيت فقال
ان هذه كلها حلت افعالنا بعجزنا وفسولتنا وانحطاطنا وضعفنا وقهاتنا ونحوها وتبدلنا وسيلانا وحيرت مكاسرنا
بها وتمت فواقصنا بمواصلتها وانسدت مفاقرنا باستعمالها فاما الهاري الحق الذي هو اذهب كل كامل كماله وجابر
كل نقص نقصه فهو على عن الاغراض والعلل والوسائل قال له السائل كيف اتقنا على انه متعوت بالحكمة وافعاله
على ما زعمت وكيف بيان عن هذا او يتحقق حتى يخلص من غوائل الخط والقلوب وسرر اللفظ من الالسنه فقال لعري
ان في ايضا حله لصعوبة وعسرا وان كان العقل قد قضى بما تقدمه وعلى صعوبة ذلك فاني اؤلف على التقريب قولا
عسرا ان يكون السامع فيدري ومقنع ان لم يكن فيه نراي ومسمع ثم ابتداء فقال قد وجدنا في افعالنا ما يندم في
بعض لزمان من غير قصد مفروض ولا مراد متوجه ويشتمل مع ذلك على نظم والاتقان والصواب والاحكام و
القامة والسلامة حتى نغني عن انفسنا عايرة التعجب ونهاري الحديث به وليس منا احد الا وهو يحيل هذا لنفسه

٢٨

٢٩

من فعله اعني اليازر والخارج عن قصد متقدم وعزم مستحكم ورأي مثبت ومقدم مرتبة وحتى يظن كثير منا
 ان ذلك انقلب بلا موامرة وانجس بلا فكرة وانبعث بلا روية وتم بلا قصد وحدث بلا تقدرته وعرض بلا علة وكان
 كالشيء البائس بنفسه القاييم بذاته وعند اتفاق الامر على التيامر وانتظامه يكفر شكنا بالله عز وجل وحملنا اياه فترانه
 لان ضعافنا ولطفنا من بنا وبك اسبقت بالحسن الىنا ونعمة من الله تعالى توالت علينا وقد اتصل ببعض افعالنا
 واعمالنا ايضا بالقصد والغريزة والراي والهمة والروية وسائر مقدمات العقل واوائله وواعبه وتوابعه ومع
 ذلك نزل عن شرح النظام وتعدل عن طريق التمام وتجهد عن سنن الغاية وتزول عن بلوغ الحد والنهاية فاما
 الاول النادر منها من حاج لنا ان نعلم ان الفاعل الاول احكم فعله ذلك الحكم بلا اجل منه ايضا كثيرا وانما ضربنا
 هذا المثل تمثيلا وان الذي كان منا في القينة بعك القينة والفرط بعك الفرط هو الذي يكون منه على الديمومة
 والسرمدية على هيئته اشرف مما يعناد وليست ناف والثاني النادر منه ايضا طريقا لنا الى ان نعلم نقصنا في كمالنا
 وعجزنا في قدرتنا لان القدرة تخص والروية تتقدم والغرض يقتصب والفعل يمكن والتخييل يقع ومع ذلك
 لا يتم الفعل ولا يصح المقصود وفي النادر الاول ثم ذلك كله وليس هناك راع قوي ولا ضعيف ولا شيء من جباهته
 واه ولا حصيلته وبين هذين النادرين بحجة الافعال بالاستطاعة والقدرة والقوة والتمكين والدواعي
 بدفعها دافع ولا يمنع من الاعراف بذلك تمنع فقد شهد العقل في مراتب هذه الافعال بين ما قدر في الطرفين وبين
 ما استمر بينهما من الفاعل الاول يهمل ما يفعل بغير قصد ولا روية ولا اختيار ولا عرض لشهادة ما بدد من الانسان في وقت
 دون وقت ولو تمت افعال الانسان افعالاً بقصد ولا روية ولا عرض ولا لادة وصار هذا النادر منه ما لو كانت هذه
 القوى فيه فضلا او عبثا ولو كانتا بضائنتهم ابدابها ومعها وعندها ومن اجلها كان مضافا اليها وتحملها عليها غير موقوف
 في عمرها على اسرارها ولا مدعو الى البحث عنها ولا منبئة على اعتبارها واستتارها فاعلم ان الله هذا الانسان هذه
 القوى عارة والبسده هذه الجلا بيب الباسا ومترعه فيها تقصيرها فان يربها شيء فلدن المعوق حاش هذا الانسان
 الى الافعال والطاعة قلت له وقد بلغ بهذا الموضع بعد انهار وجهه ولم يد من الانسان ما بدد في الاول قال لا
 فيه جنية الاهية وجزاء ربانيا يقسق به ما يتسقى ومن اجله يتفق ما يتفق قلت فلم يد من البادر الثاني قال لان
 هيوكاه عالية وطبيته سائلة وصورة التي هو بها ما هو متميزة ولا بد للهيولى من الافعال الذي هو من شأنها
 كما لا بد للصورة من الفعل الذي هو من شأنه وكل معدم منها فله اثر منها ظاهر الى ان يغلب سلطان الصورة فيبطل حكم
 الافعال ويغلب سلطان الهيولى فيبطل حكم الكمال والنجح بين هذين هو الذي يسلك الى الغاية التي يسعد بها والى
 الهامة التي يشقى بها ونحن لنمثل الله عصمة نقي ونعمة تزيد وتنمي فله زال ابقالك الله عن سمعي وبصري وملاهي
 كثير من كان صله لهذه الحملة والبقية كما تراها ويصالحها العقل بالنجية والرجب فيطلقها بالبشاشة والبشر وليس
 يوصل الى اعماق الفلسفة وعويص الحكمة الا لهية الابلاتارة والايامع والرموز ولا يماض منها **سيرة اخرى**
 قبل لا يركب الصبرى بابا لطاف في الوراقين وابوسليمان حاضر بلغنا انك لا تقول ان البارى شيء وهذا المنهج
 لا تسع ان لم يكن كالحال والمعروف غيره عند كافة الناس فقال قولنا شيء لبعض باهم ولا فعل ولا حرف ولا نعت
 ولا مصدر ولا ظرف ولا حال ولست جلد انصا بيقر فيه ولا من عاين مع اليه وانما صار له مفهوم بحسب اتصاله
 بغيره وانما صار الى ما يتم به كقولك هذا شيء اذا اضعفت الى نفسك وهذا شيء اذا اضعفت الى مخاطبك وهذا

شيء فلا ينفي عنك الوتيرة المعترف بها وأما قولك شيء على نكرته وأصله ونجده فليس يجلب فائدة ولا يحدث ثمرة ولا يوجب
 علما والنفوس لا تأخذ منه معنى والفهم لا يتخلو منه جملة والحس ينفر عنه ضربة واحدة فاما ان عرفته بالالف واللام
 فقلت الشيء فانه لا يكون له ايضا ثمة حتى تتصل المعرفة المجتلية اليه بغيره وتكشف اللام ان يكون بينك وبين ^{حلك} ^{حلك}
 عهد بشيء من الاشياء فحينئذ ذلك العهد يشير الى غير ذلك الشيء الذي في نفسك ويدكر عهدك به وعهدك بك
 ثم قال فان قلت مستزيد المراد لا يكون للاسماء فيل لا ينبغي ان توجد شيء من الاشياء ثم يولى اسماء ما نزيد او نقت
 بانه ليس او حال بانه قائم وخاصه بانه ضاحك وساخر ما يتبع هذه الاويل بما لا يحصى كثرة وهو مشهور عند كل احد
 فان سميت ما لم يوجد فذلك لا لك اعزته اسم اخر موجودا فان قلت فلو لا يكون نعتا قيل لك لا ندر قبل ان ينعت
 يكون شيئا وانما النعت يقرره ويميزه ويحليه وبوضع عند فان قلت ومن اين كان هذا هكذا قيل لا شتمال قولك الشيء
 واحنوا اثر الاثر انك تطلقه على المعدوم وعلى تفاوت درجاته كما تطلقه على الموجود على تباين طبقاته وبعين ما في الحس
 قبيحا كما تشير به الى ما في العقل اشارة وتستهمله فيما يفرض فرضا من غير حقيقة كما تستعملها فيما هو موجود له حقيقة
 فلو توقعه على كل ما عد موجودا وبعده ويوجد ما وجب ان لا يطلق على من كان بدو على كل شيء وهو منبعث ^{بكل شيء}
 ومعطى كل شيء ما على ما هو به من جسم وجوه ومجسوس ومعقول ومفروض ومعلوم ومشهود وموهوم و ^{بكل شيء}
 وتأت وكنت سمعت الشيخ علي بن عيسى الرماقي النخعي الصالح يقول الشيء مصدر رثا شيئا شيئا كقولك جاء
 جبا والمشبته كالجينة وانما عمل على ما نرى لتعلق ما نجد حسا وعقلا وظنا وهما فالمشبهه والشيء بهذا المعنى بمعنى ^{بعض}
 الاسم وخرج به عن اصل المصدر ولهذا اشباه وقال ابو سليمان في هذا المجلس زائد في هذه الفائدة لا ينبغي
 ان يطلق على الباري موجود قلنا ولم قال لان الموجود مقتضى للواحد لا محالة والواحد في صيغته مقتضى للموجود
 لا محالة فالرابط قائم والتعلق بين الله تعالى يجلب عن هذه الرتبة لانه لا واحد له ولو كان له واحد لكانت مرتبة
 الواحد فوق مرتبة الموجود بل لانه سائر الاسماء والصفات فلنا قد قيل معبود ومحمود وموجود وما ضارع
 ذلك فقال اما اذا تجاوزت في الكلام ونفسحت في العادة فكل هذا على باج واحد وانما الخصوص صيد للذئب
 د فتوا في الموحيد من هذه المحطات الغامضة والاسارات اللطيفة على ان الذين اباحوا هذه الاسماء اعاروه اياها
 لانهم يملوه عن غيرها وضنوه بها وذلك غاية طاقتهم وبلغ علمهم ونهاية جهلهم ثم قال ان اطلق الموجود على انه ^{أمر}
 فقط جاز لان الموجود في الاول انما اقتضى الواحد وما مضى به لانه التمس بالصفة فاما اذا اجرد اللفظ من معنى
 النعت واستعمل على مد رجة الاسماء لم يكن كبير تقصير الا من وجد واحد وهو ان هذا الاسم بعينه هو صفة في
 مكان اخر فالشركة تحاملة ضرورة والنوحيد مباس للشركة كانت الشركة بحانا او اشارة او تثبيتا وحقيقة وهذا كما
 شيع وبما ازيدك استنصارا وتعجبا منه واستغرابا له وهو مبط ما سمعته من صنف هذا صنف الناس فان سرك
 فاستفاد وان سقط عليك فدعه لاهله فلست الغيار على هذا المطلق **مقابله اخرى** سمعت مقالا تقول
 لو انتهي غرض من تقدس وعلا في الانسان مع هيئة المعرفة وحليته المألوفة الى ان يموت ثم لا يكون له بعث
 ولا نشور ولا معاد ولا منقلب لما كان ذلك قادحا في الهيئة ولا مبيحا للطرف من اطراف حكمه ولا معاندا لما
 يليق ربوبيته فكيف وقد نصب لعلامات واحكام الشواهد والبيئات وانام البرهان والايات على تخفيف المعاد
 وحصول السعادة والسفاه بحسب لصور الموجودات لو احد واحد ثم قال لو سئلنا العقل ما سرهم او سئلنا

اعقلهم فقلنا ما تقول في هذا اذ ابطال باسره ولم يبق منه شيء الا العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء فاجوابه
لا يبعد وان يكون اذ لم يكن بد من فناء جميع البدن باجزاء فلا تنال العين وهي اشرف ما فيه والسمع وهو في الشرف
خير من ان لا يبقى شيء ويبطل كله ويضمحل جميعه قال فيقال له فكذلك النفس في بقائها بعد ان يصرح عنها
قصورها وتفارقه تختار لبوسها قال وانما ضربت هذا المثل وعرضت هذا التشبيه لانه قال لي قائل الانسان لا يبقى
فاذا لم يبق الانسان فائدة فيما يبقى منه اولاد واخوة قال وهذا الوجه بل مثل بمن له ولد اغنى لو قيل لا سبيل الى بقائه
بدنك لانك لا تحتمل ذلك بعصره ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو بضعة منك وفاضل عنك لا شرفاً ولا من بعد
اشاراً احسن لطيب النفس فانه يرحمان ولداهما وهو هو لا يرامصاصته وخلاصته وبصاصته وسلالته ولا يكاد
بينه وبين نفسه الا بالتخصيص والشخص فقط ثم قال موضعاً لما اتصل بصدد كلامه اعلم ان الانسان لا يبقى انساناً
الا انسان بما هو انسان يحل المنطق فاذا اصفا ما كان به كذا وان بسط الى ما كان عنده مركباً وانتهى عما كان به محدوداً وان
بما كان به هابطاً تحوطاً وخلع الصورة الملائكة للحس والغشاء اللاصق به من ظاهره فانه حينئذ يكون الباقي الذي
كان مرة انساناً لان الانسان اسم للحد العرف اعني الخيالات المائت فاذا ارتفع الحد ارتفع الاسم وحقت الحقيقة التي
كانت لنفس موجودة بها حاصلة الا ترى ان الانسان اذا قدم فكره في حالة خالية الايام الماضية قبل ان حوى حله وملك
صورته واقتنى به خاصته ونوعه وفصله وجنسه وعرضه ثم انه كان على حال اخرى ولم يكن يجب من ذلك ان لا يكون في
الثاني على هذه الجملة وكذلك ان كان الانسان على ما هو عليه ثم تحول عنه الى ما ليس الا ان عليه ليس ينبغي ان يكون منكواً مردوا
متعجباً منه بخود الا ان الذات باقية كما كانت في الاول وانما تخللت حجبا وقطعت طرفا واستعملت اشكالا وظهرت
احوالا واستحلت استكلا ونالت شرفا وعلوا وجلا لا مقابله **اخرى** سمعت عبيدة الكاتب يقول لا ي
يحول العروضي وكان ابو محمد يتفلسف ولم يجيى بن عدي هرا انا قليل الرويا وقد سألني هذا وقد قلت ان ذا من
عمي القلب فقال ابو محمد هذا يكون من امرين مختلفين المرتبتين احد الامرين كدر النفس بالمعطل وظلمتها بالغباوة ونحها
صورتها بصلم الدهر وقلة اقتناء المعارف وشدة انجرادها من الغير وهذه حال دهماء العوام واما الاخر فهو ان
تقلو النفس في مراتب المعارف وترتقى رياض العلم فيصير حالها في العلم فسيمة حالها في لبقطة الى الكهانة حتى اذا احل
قوتس واذا ظن ظن واذا وهم بهجهم واذا اعتبر عبره وما تحولت الى ما يرفل لعقل فقط باسخراج الدقايق ونا
المقدمات واستنباط النتائج والوصول الى سواد الحق وبجراحة الصواب وما صار من الحال مصارفة للخفايق
بزوال الوسائط اى من غير اعمال اداة واحضار الة قال وهذه كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث
التقير والنظر والتغليب وتارة بالوحى والاهام واللقاء والسنوح والموافقة والمصارفة وما جرى في نظائر هذه
المعاني والتبس بما يكون شرطها وهذه حال تنفع اولاً في مزاج مهياً وترتيب معدل وطينة حرة ثم يظهر انبائته في
النفس وتطهير الاخلاق وتصفية الاعمال وقمع الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او فركان مضارة في
الحال البشرية اظهر وهذا باب طويل الدليل وفيما وقع النفس عليه ووصلت الى الشارح اليد بلاغ لمن ارشد
وقصد حفظه وبذل سعيد وامر غايته وفقنا الله لما يحب واسعدنا فيما يرضى به من باب بحسب مقابله **اخرى**
سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون ايها اقدم فقال اما عند الحس فالحركة اقدم ولما
عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون عند الحركة وكل حس نقوامه بالحركة وكل عقل فصوته بالسكون و

نظام بالهدو وخاصة بالطمانينة واثرة بالقرار وقوته بالنفس وكان من فيض العلة الأولى وجوده لأن هذا النعت لكل
 مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقيقة والسكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس تأثير العقل و
 اطلال اطالة شذرها عن أكثر قوله وسمعت ابا سليمان يقول ما هو رطل هذا القول وجار معه فان سكوت العقل
 في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لأن حركة الحس إلى الأضمحلال والنكولة وسكون العقل إلى الكمال
 والمحصل وقال إنما الحركة التي تعتقل لها ضلأ عنى السكون هي الحركة التي للفقار وبلاذ الحس فاما الحركة لنوع السكون
 فلا ضلأ لها بوجه لأن العقل كل بمعنى واحد واحد بمعنى كل وله هذا بأشتمال العلة الأولى عليه واقتباسه منها و
 قد وضح ان السكون عدمها فكيف يكون ههنا وجود قيل له في هذا المكان فالعالم ساكن او متحرك فقال لو كان متحرك
 الحركة المعروفة لقلق واجحج ومال وتهافت ولو كان ساكنا لبقى ذلك على حال ولكنه متحرك حركة استدلاله فلذلك ما
 يظن به لسكون وساكن لسكون قابل للفيض فلذلك يظن به الحركة فالتشويق حركة ولكن عقلية والدوام على التشويق سكون
 ما ولكن عقلي كل ما قد فاض من العلة الأولى يقبله العلول الثاني وهو موجود على مراتبه المتباينة ودرجاته المختلفة بين
 الطرف الأدنى إلى الطرف الأقصى مع ذلك نقل وتقف الجميع تجاه كل متصفح وقبالة كل باحث فليس ين هب من جميع
 ذلك بشيء الأسوء الاختيار وقلة الأقتلاء بلا فاضل الأخيار حفظك الله ولوانتفعنا ببعض هذه الفقرات الكريمة سعدنا
 فلنا منيتنا فسل ربك ذلك بالتضرع اليه والخضوع بين يديه مع العبادة الدائمة والبحث اللطيف التؤدة المعتادة
 الأحسان إلى البرية فانك تعطي بعيتك وتبلغ غايتك وتناول سعادتك انشاء الله تعالى **مقاليسه أخرى** سمعت ابا
 يقول وكان صاحب عيسى بن عدي هرا وهو حنلي بدعوة اللطيفة إلى مجلس من السنين ان الموجود على ضربين موجود
 بالحس موجود بالعقل والكل واحد من هذين الموجودين وجود بحسب ما هو به موجود اما حسي واما عقلي فعلى
 هذا النفس لها عدم في أحدهما الموجودين وهو الحسي ولها وجود في القسم الآخر وهو العقلي وقد كان الدليل على
 هذه الحال حاضر في هذا العالم وذلك انها كانت تنقله ومستبططه وتعقل وتستبطط وتنظم المقدمات وتدل على
 ينابيع العلوم وتعلو إلى غاية الغايات وليس للحس معها شركة ولا له عند هاهنا معونة ومادة فكيف لا يكون النفس التي
 هي عنوان كائنها وصريح كائنها وفاضل عنايتها بعد مفارقة القشور والمواجز والميطان والمواجب والغواشي الملاح
 عن الحس غنى وبجوهها اعلا وبخاصتها اسنى وهذه الاشياء عنها ابعد وعن شرفها اهبط وههنا هذه الاشياء
 الاعادلة وهذه البينة المقبولة وهذه الحكم الأرضي وهذا المثال الابتن ثم قال والهايف الحكمة لا يصل إليها الحس
 الجاني والغليظ القدم والجلف العظام والهجلاجة العلفوف وانما هي تعرض لموضع ههنا واتسع فكه ورتق لجشه
 ورق تصفحه واستقامت عادته واستتار عقله وعلت همته وخجل شره وغلب خيره واقل رايه وجاد تميزه
 عذب بيان وقرب اتفاده قيل له هذا عزير جلد الآن

عم

٣٥

ما سمعته الآن فسر نفعا الله به وجلا تابا زينه واستعدنا بقبوله **مقاليسه أخرى** سمعت ابا اسحق النخعي
 المسكر وكان من علمان جعل يقول ما اعجب من اهل الجنة قيد وكيف قال لانهم يقولون ابدا ههنا لا عمل لهم الا الاكل
 والشرب والسكاح اما تضيق صدورهم اما يكونون اما يربون بانفسهم عن هذه الحال الخميسة التي هي مشاكلة لحال
 البهيمة اما ياتفون اما يضيحون واخذ في هذا وشبهه ينوح مستعظا وكان يقول بشكا فوالادلة ومجيب عن اكثر
 الناس يفالغ فيه ابن الخليل ويناقله عليه وعري ان من طلبه طمانينة النفس يقين القلب ونفحة البال لمروقة اصفا الجدل

واهل البلاحة هذا البلا واحاط به هذا الشقا والكلام كله جدل ودفاع وجيلة وايها وتشبيير وتمويه تزييق وتزويق
 ونخالة وتورية وقشر بلاية وارض بلا ريع وطريق بلا منار واسناد بلا متن وورق بلا ثمر والمبتدى حبير
 سفيه والمتوسط شالي والمخادق فيهم مشهم وفي الجملة افقه عظيمة وقايدته قليلة نعم فاعلمت على ابن سليمان
 قوله بنصه وحكيت له شأنا به فيه فقال في الجواب انما غلب عليه هذا التعجب من جهة الحسن لا من شيء اخر وهكذا
 فرض بالحسن والخط بالحسن انه قد صح ان شان الحسن ان يورث الملل والكلال ويجعل على الضجر والا نقطاع وعلى
 السامة والارتداع وهذا منه في ذى الاحساس ظاهر معروف وقاعم موجود وليس كذلك الا ترى المعاد اذا فرض
 من جهة العقل لان العقل لا يعتريه الملل ولا تصيبه الكلفة ولا يمسر الغيوب ولا يناله الصمت ولا يتحقق الضجر وهكذا
 حكمه في شاهد الحاضر والعيان القاهر لولا عقله النصيب في نظرايه المرير ان كان في هذه الدار على شوبها وفسادها
 وكدرها وبورها كان العقل لا يحل معقولها ابدا ولا يتقضى منها ابدا البتة ولا يطلب الراحة عنده بوجه بل كان العقل اذا
 وجد معقولها وتوحد به صار هذا اقل حيا لا يوجد بينهما بين بحال فكيف اذا كان المنقلب الى عالمه الصرف الذي
 لا حيلولة ولا تغير له وهو الوجود المحض والامر الصرف والشيء الذي كلما عرفت بالصفة بعد الصفة كان عنها اعل
 وكلما اوضحته بالعبارة كان عنها اخفى واطال هذا الفصل وعلقت من جميعه قد رما قرره في هذا المكان ولعلك
 تجد بها اكون منصورا فيه عندك غير ملوم على اسائك وفي الجملة القول في حصول النفس بعد خلق الخلد الذي يخص
 به الانسان صعب ولولا امثلة توضح ايضا حايثق به الاثبات مرة بعد مرة لكان باب معرفة حالها قلا ربح والطريق
 قد سلك وقد بين هذا كله بالبرهان المنطقي في مواضع المعرفة ان كانت الثقة تقع كذلك فاما هذا المقلد رافا
 جرى في عرض مقابسة هؤلاء المشايخ بينهم بالحديث والاسترسال فيمكن العذر فيه مقبولا عندك بحسب الحال الى
 قلت ظهروا بظنهم انك مرة بعد اخرى فلهذا الولوع مني بالاعتناء باحساس بالنقصان امان جهتي فلسوء الرواية و
 اما من جهتك فقللة الدراية فانا اسئل الله رب العالمين ان يفرغني لبلوغ غاية هذا الامر بقيقة عمري فانها فيما انما
 قليلة وما يرجو الموء بعد الالتفات الى خمسين حجة قلا ضاع اكثرها وقصرت في باقيها اذا اراد الله بحياة عبد تولاها بلطف
 من عندك **مقابسة اخرى** سمعت النوشجاني يقول البارئ الحق الاول والاحد متبجس الاشياء كلها او
 عنده تفيض فيضنا فيه وتفيض غيضا لا على حد اللفظ الذي يرسم في عن فصلا وفي في وصلا بل على حد العقل
 يقضى بالشيء على الشيء من غير اثبات بينونة ولا تاسيس كينونة فان الاشكال والخلود من الأقوال والأعراض
 منفية في ساحة الالهية لكنهما رسوم محركة للنفوس تحريكا وكلمات مفربات من الحق تقريرا يتلج بالسامع الى ورائ
 ذلك كلمة تليغا وكلمات كانت هذه الرسوم اتم واحسن والكلمات ابهى وابين كان الخشك الطف والادراك اشرف
 ولهذا ما يضرب عن بيان الى بيان ويؤثر كلاما على كلام ومثال هذا التحريك حاضرا من الاشكال والخطوط والصو
 والنقوش ثم قال الوحدة شايعة في جميعها ومحيط بها كلها ومشملة عليها باسرها فصارت على هذه الاشياء
 بالوحدة تتشاكل وتكامل وبالكثرة تتخالف وتتفاضل فالعنى بالتصفيح المولع بالتعرف قد يلوح له تارة كالم
 من المحيط وتارة كالمحيط من المركز وتارة كالذرة في النحر اعنى بهذه الفقر ملا ما بينهما فافطن له فاذا الحظ
 الاول فكانه صاد ومع الصواد واذ الحظ الثاني فكانه واردم مع الموارد واذ الحظ الحشويين الطرفين فكانه
 كل هذه او كل ذلك ومن اجل الاحاطة الشايعة والاشتمال الاول ما انقسم المطلوب عند الطالب بين المحيط والمركز

انفسا مافروضاً لا محقوقة فانفسية على هذا واحدة والوصلة ثابتة ولكن القوابل مختلفة والوجوه والامكنة متباينة النواحي
 ولا منة فعلية هذه تختلف لفروع والراجعة الى الاصل المبدئي للفرع وهذا كلام غامض من وجد ومن رجع الى قنطرة
 وبائية وقريحة صافية لحظ من هذا اكثر مما ضمنت العبارة وامت عليه الاشارة **مقابلة اخرى** قال ارسطو
 لما ليس فيما ترجم من كلامه عيسى بن زرعة للنطق بالبعدى على الانسانية افق والانسان متحرك الى اقصى الطبع و
 دائر على مركزه الا انه موقوف بطبيعته ملحوظا باخلاق بديهية ومن رجع عصاه عن نفسه والحق جبله وسيب هواه في مراه
 وله ضبط نفسه عاتد عواليه بطبعه وكان لين العريكة لاتباع الشهوات الرديئة فقد خرج عن افقه وصار الى رذل من
 البهيمية لسوء اثاره هذه اخر ما ترجم من هذا الفصل وهو كما ترى وعظ بحكمة وايقاظ برافة وتعليم نبهية وارشاد
 ببيان لوروى هذا الحسن البصري ومنصور بن عمار وضرابها ما زاد ادا على ذلك وقد تفقت اراؤا على اكلها على اصلاح
 السيرة وتصحيح الاعتقاد والسعي فيما اثر واجدى والاعراض عن كل ما شغل البال واثار الشهوة لتبلغ النفس ثباتا
 وتسعد في عاقبتها ولا يكون لها عكس في هذا العالم ولا ترتد على ما قد خوف من ذلك كثير منهم والسلام **مقابلة**
اخرى قلت لابي على هذا ما معنى قول القائل العقل بحر كيت وكيت العقل نطق كيت وكيت فقال معنى ذلك
 استحسنه الحسن واستقبحه القبيح والاستحسان تحسين لك والاستقبح تقييح عليك والتحسين اطلاق والتقييح
 حظر وانما كان هذا من العقل هلاية لذى الطبيعة لا انه يرمع الاول والطبيعة هي معن من لدن خلقنا فاذا استحكم
 سوء ادب ذى الطبيعة وطال انفسك حتى يصير كأنه بعض هذه البهائم في الجهل او بعض هذه السباع في التنزيه و
 الوثوب وكان في الاصل محذورا بالنطق ظهر من قوته بالعقل ما حفظ حياته عليه ونشر فضله وشحن جوهره وسير
 امره واظهر مكنونه وذلك كله تنبيه العقول وتحريكه وتحسينه وتقييحه فمن استجاب كف غرام طبيعته وامات
 هليج شهوته بالتدريج والترتيب ليكون بمن اصفاؤه الى فصيح العقل وهذا يشاءتم ويكون استضاءته بنور شمل
 واعتم فلها ان العقل تحريم وتحليل وحظر وابطاح ومنع واجازة وكف وحث واطلاق وقيد وحبس وبعث لا
 على ما يظنه من اخيرة له بالحقيق ولا استجابة له عند داعي الرشد **مقابلة اخرى** قيل لابي سليمان كيف يفعل العقل
 اللبيب والحازم الارب ما ينه عليه وكيف يقدر على ما يعقبه تبعته وياتي ما ياباه بعقله ويكرهه بدنه ويعاقره بمروته
 ويكرهه بعاده ترويح منه غيره بنصيحته هذا مع اختياره الذي هو اليه واستطاعته التي هي حاصلة لديه مع عقله
 الذي هو كالحمام والزام والقاضي والامام فقال الاختيار والاستطاعة والقوة والقدرة والحكمة والخبرة والراي
 الروية والشهامة والصرمية والتحصيل واليقظة وكلما كان في قبيلها وجاربا في حيلتها ومشاكلها ونازعا اليها وداخلا
 في حرمها ليسن هي للاساس على طريق الملك يصرفها كيف يشاء ويقلبها كيف يريد بل هي له من جهة التملك فلو
 كانت على جهة الملك ما نزلت ولا ضل ضلته ولا ندم ندمه لانه لا عنة ولا الترم مولدة موجهة ولا زحم زحمته و
 ولا تكسر على عقبيه متحيرا ولا بقي منكسعا مهورا متى كانت عنده على وجه التملك من مالها بقيت منها بقايا
 عند مالها متى شاء تمام فعله امك منها بما يتم له فعله لئلا يظن ظان ان ذلك لاستقلاله بنفسه وكما له بقدر
 واستغنائه عن مملكته بل يتم له شيء ليرتاح له ويشكر مقبضه لينيله بلا عنة بانقطاع شيء اخر ليفزع الى ربه **مقابلة**
 به بمسئلته ويتبرأ من حوله وقوته ومن علمه وبصيرته ومن جلده ونجدته ومن انفته وشيئته بل هو
 بمن هو اولى به ويستمد من هو املك له ويستامر من هو اقل عليه ويلقى مقاليد كلها اليه ويخرج كاهله

٣٧

٣٨

٣٩

بين يديه وهذا بيان في موجب الربوبية ومقتضى العبودية لا ينكره إلا من لا يبالي بالله في نادى هلك وباعى ربح انتشر وفي أي
بحر غرق وفي أي غشاء طاح قلت له هذا كلام على الصالحين وأهل الديانة من اصحاب الشرايع قال يا بني لا تعجب من هذا
قالا بيا ولافيا ومنهم يدنون حول حلوس النفس في عاجلة وخلوها في الأجلة والقول وان اشتبهوا بالاشا
وان غمضت فالمراد بين والمطلوب متيقن وهل الحكمة الأمولة الديانة وهل الديانة الامتمة للحكمة وهل الفلسفة
الاصوغية النفس وهل القديانة الاسيرة النفس وكنت قد حدثتني عن شيخكم الحضرمي الصوفي انه قال النفس
كثيرة والعروس واحدة فقد ارتفع التناقض وسقط التناقض وانما قطعت هذا الأمر في طلب الحياة الدائمة التي
شوب فيها من الروايات من اني ولا خوف من انقطاع **مقابله اخرى** قال ابو بكر الصيرفي لجماعة عنده
ويح في طاق الخواص في الروايات وقد ذهب به القول في كل عرض وجن به الى كل باب لعلم حياة الحي في حياترو
الجهل موت الحي في حياته فاذا كان الجاهل متسا في حياته فماذا ترى يكون بعد مماته وانما كان العلم حياة الحي في حياته
فلا شك انه يكون حياة له بعد وفاته ثم قال العبد الا لشبهة في السر لا بساط العمل الصالح والحق المعتقد والمخلق
الظاهر والطاعة الحسنة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم ولزم العمل كما بط عشوا ما يفوته اكثر مما يجده وما
يفسد اكثر مما يصلحه ومن لزم العلم وخلو من العمل كان كلبس ثوبي زور العلم فنون واشرحه معرفته الحق
الأول والعلم قوام العقول والعمل قوام المحسوس ولولا المحس لا يستغنى عن العمل لأن العمل انما هو رايته
النفسين اللتين تعاندان النفس لئلا تطفئ أغنى الشهوة والغاضبة فاما العلم فهو كله في نقد سلع العقول والعقل والتشوق
الى وصول الى اتصال به والفرق في بحر والوصول الى وحده والعمل مفقود للقوى التي تبيع كسر الرابدة والنقصان والخلو
والهيجان والعلم مبلغ الى الغاية التي لا مطلوب وراحا والعمل مهيئ لك نحو المسالك الى سعادتك والعلم مستوف لك
على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والعمل حق عليك لا بد من ادائه والعلم حق لا بد لك من اقتضائه
العلم كله نور وأنور ما اضاءك وسطع عليك واسفر بك وجلا عن حقيقته وتخلي بعقبك تك ونحني
فتشور له عنك وبرز لك منك وصفك وربك ونظي بك ونور له وأهلك يدركه حياء واحلك دارك املك
وقارك وصار الصوابك من شعارك ودارك هلاك سقى وكأنتي ونغى ولا تصنى هناك الواصل والموصول
والعالى والمعلوم والعقل والمعقول في ذمنا اوضحه ومعاني الهدى وخطة الراخه ومراد الطائفة والجله
والثقة والسكينة وعرضه الله لا يعرف ولا يبين ولا كثره ولا احتلاط ولا تمازج ولا اختلاف حال بجل عن
امارات الحال فامر بلطف عن رسوما لمر على هذا اسكن العبرات وطالت الزوان اتظن ان الرقي في سلاله المظنة
والنساء في عاباب التوحيد طمس سهل وقرب يمكن جهاب ان يكون ذلك كذلك ولكن لو اريد بعد واحد
يخضع الواحد في عالم واحد وفيه ورع ودور وكان كلامه أطول من هذا واشفى وهذا حاصل منه والله
اسئل نفسه والوفاء به والقيام عليه **مقابله اخرى** قال ابو الحسن العاسمي ان المعنى من ارباب الحكمة يدرك
بفكره كالأبد ركة المجدق ببصره من غيرهم وذلك ان الحس يحطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن
ارض الحس فيمال الحس في كماله يظهر بحس وعرضه وبجمال العقل في كل ما عطن بداهه وجوهه والحس صبي الفضا
فلق الجوهر سبال العين مستحيل الصورة فبذل الاسم متحول العت والعقل فيسبح الجو واسع الأرجاء
هادى الجوهر قار العين واحل لصورته ثابن الجسم مناسد الحلة صحيح الصفة والعكس من حصا يصا النفس

الناطق في النفس تصفح العقل بنور ذاته والحس رايد النفس بالوقوف على خصايصه وكما قد عجز ان الحس كثير الاكث
والاستحالة فكذلك قد وضح ان العقل ثابت على ما له في كل حالة والحس يفيد لك ما يفيد في عرض الال التي اصلها الماد
والعقل يفيد لك ما يفيد على هيئة تحضنة لانه نور قيل له السانرى عاقلا يتحول من معقول الى معقول ويتقلد من راى
راى ويصرف من معتقل الى معتقل فمثل هذا الا لان السيلان الذي تدعى في الحس تدرب ليد وعمل فيه وما
هكذا يرى من اعتقد معتقد الشهادة الحس فانه اثبت رايا وارسله يقبلا واظهر سكونا وعلى هذا الحس يفيد العلم الذي
نسكن معه النفس العقل يفيد العلم الذي كانه مظنون فقال هذا الام من لم يرض بحكمة العقل ماء ولم يرتق علم عليه
العامن والضعفاء والاحساس حفظك او من جهته وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفسى والذ
يوضح هذا ان الهمائم لها ذوات احساس قوية وليس لها قضايا منها ولا نتيج بها لانها خادمة للقوة الفاعلة
بالحو الدالة على الصحة النفسية الى المقدمات المستخرجة للثمرات وانما وقع لك هذا القول لانك ظننت ان
كثير من الناس يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق بل ليس الامر كذلك لانه يعتقدون اشياء امر في
مشورته بخلافه كذا فيها احلام العقل وسما دره ومحاذير ياكل ونها من اشباح الامور صفحات الاحوال
ظواهر الاسماء ولذلك ما رولون عنها بشعره وكست وحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلسفة فانها
علم الامور وصناعة اصناف لا تعطيك في موضع السلك اليقين ولا موضع النطق العلم وكلها في كذا
شيء ما هو خاصته وحفظه ان شكك وان يغيا في تبنا وسنصل بهذه المفاسد في الكتاب ما يكون يا ناوتها
بصحة ولوان هذه الاوراق اشتملت على نكتة ما يها فقط وكان ذلك لا بكونه كاف في معناه موف على افصاه لان
بحر هذا العلم عميق وقيمتها عالية ولها وصلنا كذا بنكتة ومقايسة بمقايسة نذكر للعالم ونفريها للنفس استدلال
للنشاط ودلالة على مواضع السعة والغزارة ولا نصل منها الا وهو يوفى على كتاب ضخم اذا حوت على كل ما فيه
ما يعلو به وبصرف فيه وشبهه فاذا عذبت على ابقالك الله في ببقا لقضية فخارب واقصد طوار من لك خاف
ما قوله عن بعض الشوائب وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في لوف من غير ان
استبدت بشيء علمهم الا بال بال به ليحسن ظنك وبقل تعبك بها في تهجنتهم والله يعينك بلطفه ويواصلك
توفيقه انه قريب مجيب **مقاليس اخرى** قيل لا في الخير جدا ناعى معرفة الله نقلا من وعلا ضرورة هي امر
استدلال فان المتكلمين في هذا اختلفوا اخلا فاسديك ونايدن واعليزنا بذا بعيدا ونحب ان يحصل لنا
جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس
كان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد
الغائب وساغ ان بظن مرة ان معرفة الله الكتاب واستدلال لان الحس ينصفح ويستقوى بموازرة العقل
مظاهرة وتخصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البرى من العاهة يبحث على
الاعتراف بالله فقد سل سهر ويحظر على حاجته محجلا وانكاره والتشكل فيه لكن ضرورة لا نقه بالعقل لان ضرورة العقل
ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جلب واختبار وحمل والراه فاما ضرورة العقل فهي لطيفة
لانها يعطى ولا لطف ويصح ويحقق وكان بعض اصحابنا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلا زعم ان قال
في هذا امرأة حسناء مخرجة ذات وقاهرة وخلاعة قد جلست الى شاب طويلا شطرا جالها وعليه صبيحة من

من هنا اتخذ عبد الجليلها و تراود ه عن نفسه لنفسها وتبدى له محاسنها وقطع عمره في تمكينه منها وتستعجله في حاجتها و
 تحشر على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مثال العقل فكانه شيخ هم قاعد على بعد ليس به زهفة للزخوف اليد والجلول
 بينه وبين ما نزل به من صاحبته الوقتة الفاضحة الا انه مع ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يجر له راسه ويبسط
 يده ويغتر ويلطف ويعبد ويخوف ويصمن ويرفق ويشفق ويخوف فابن تاثير هذا الشيخ الهيم المحطم من تاثير
 هذا الخالصة الغالبة المحتملة المعتالة هذا مع قلة اصحاء الشباب الى الشيخ وسيلانه مع هذا و اراد بهذا المثال الفرق
 من العقل فيما يدعوك اليه تسعد والحس فيما يملكك عليه لتسقى هذا في جميع ما يراوله ويجاوله ويطم به ويتوج به
 نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد س معروف عند العقل بالاضطرار لا ريب عنك في وجوده ومستدل عليه عند
 الحس لا يستعمل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدلال ترقى من الجريئات ومن ادعى الاضطرار الخدر من الكليات و
 كل الطرفين قد وضع هذا الاعتبار وكفى مؤنة الخط والاكثار وهكذا كل شئ يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي
 والبحث المنطقي والافراء الالهى فاما ما ينظر منه في الجدال فلا يرت الا انسان منه الا الشك والمرية والحسبان والطنية
 والاختلاف والفردية والحمية والعصبية وهناك للهوى ولادة وحضانه وللباطل استيلاء وجولة للحيرة
 ركوب واقامة اخذ الله بابلنا وكفانا الهوى الذي يودينا وضع لنا بالذي هو اولي به منا والسلامة **مقالته**
اخرى قال العارفي الطبيب احوال المنجم ونظيره وشبيه الحال به وذلك ان الطبيب قد رسم بانه حفظ الصخرة
 باليد من الحمود وازالة العلة باليد الصميمة وكما له علم الطب اشرف من موضوعه وموضوع علم النجوم اشرف
 من كماله والصناعة محتملة للحيلة والزرق كما انها رجعة الى الصحة والحدق وقد يتفق في زرق المزارق صواب
 كبير كما تعرض في حدق الحاذق خطأ بسير والحيرة من هذا بن الاغافين محال وللمعترض عليها مقال **فضل**
 الحال بين الرجلين صعب والخطب مشكل وليس للمريض بالورق ان يجعل ذلك قاعدة واساسا ولا للخطي
 ان ينقطع منه ياسا قال وفقت هذه الصناعة هذا الموقف وندرجت هذا السدريج لان الله قد كما اراد بالعافية
 والبرء والسلامة والنجاة انعاما وامنا كذلك اراد بالعلة والمرص والياس خنارا وامنا انما اشاع الله العلم
 بالطلت تعليل الطبيب بسبب وزقمه ونعلبه للمريض لسبب تخفيفه عنه فكلما الرجلين اعنى المعافى والعليل
 الى عاينه مغرورين على اسبابه محسونه ونحو محسونه ولو عاين الله تبارك وتعالى بالطلت ان لا يخذ الناس الطبيب
 ربا ولو لم ينعج بالطب احدا الشجر الناس لطلت شجرة بل جعله عللة ملقة مع احصاء ايام العافية وسبب العافية
 مرة مع التنبيه على موقع النعمة ولدغ البلية قال وما هذا امره و مرجعه الى امر الدار وما استسنت عليه وذكر
 اهلها به وصرف سكانها فيه فمن لم يفتح بصره لم يفرق ما فوقه ولا ما تحته ولا ما عن يمينه ولا ما عن يساره كذلك للغيب
 سبحانه لم يطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الخلق وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي نرى عليه الحس
 وحقي هذا الذي وقع عليه الحدس قال والمرص والعافية في الاطلاق بمنزلة الغنا والفقر في الاحوال والغنا والفقر
 في الاحوال بمنزلة العلم والجهل في القلوب والعلم والجهل في القلوب بمنزلة العمى والبصيرة في العيون والعلم والبصيرة
 في العيون بمنزلة الشك واليقين في الصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الضيق واليسر في المعاملات و
 الضيق واليسر في المعاملات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
 في الذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة

في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة الهجر والوصل في العشرة والهجر والوصل في العشرة بمنزلة الوداء والجودة
في الاشياء والوداء والجودة في الاشياء بمنزلة الصلاح والفساد في الامور والفساد في الامور بمنزلة الضعة والرفعة في المراتب والضعف
والرفعة في المراتب بمنزلة العجز والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في
الالسة والعي والفصاحة في الالسة بمنزلة كالأعوجاج والاستقامة في الاعضاء والأعوجاج والاستقامة في الاعضاء
بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة في الموت في الاجساد بمنزلة الرثا والسعادة في العواقب فما اوجع هذا
اللسان بعد قيام هذه الامور اذ اعته وحله وطرفه الى يقظتها يكيس في معاشه وممها يفتبس لمعاريه وبقوت
ما يحل ريعه وحده واه ويجتنب ما يصير سببا للشقاء في عقباه فباب الخير مفتوح وراعي الرشاد ملج ونحو
الجزم معترض ووصايا الاولين والآخرين قايمة وراحتهم موجودة والخوف عارض والامن مظنون و
السلامة ممتنة فماذا ينظر المرء البليب بنفسه بعد هذه الايات المتلوة والاعلام المنصوبة والحوادث المتغيرة
والنعم المتغيرة والاعمار القصيرة والامال الكاذبة اما يتعظ اما يعلم انه من جنسه ومحمول على تدبيره وان لا تكال له
سكابد من حلوله من الخلال تركبه واستمالة عنصره وانقلبه الى حال بسيطة ان خيرا خيرا وان شررا شررا بل يعلم
ولكن علما من حولا ويعقل ولكن عملا قليلا ويحس ولكن حسا قليلا كما قال الاول شعر الشكوى الى الله جهلا قد
ضيت به بل ليس جهلا ولكن علم مغتوون واعلم ان الغرض كله في هذا الكتاب وجميع ما ثبت عن هؤلاء السيوخ
انما هو في بقاء النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتقاد الحسنة وجمع شر السيئة فاستصحب الغرض
بالنية الجميلة فلعلك توهم للفلاح والسعادة عند توزيع هذه النعم **أخرى** رأيت فضلا من
القلا سفز وهم الذين قد فُتت باسماهم مرارا كثر ون الحوض في معنى الامكان ونبك ولون المسئلة والجواب في
وقد اقتبست منهم ما رسمه في هذا الكتاب على طريقة فريضة والفاظ معجونة فاشركني في نقيد القايمة ان كنت طالب
قايمة ولا تسبق الاستحسان والاستفاح والمحلية والتصويب قبل التفهم والتصحيح والتقليب والتفكير فانها
مسئلة صعبة فمن ذلك قول القائل زعم ان لا طبيعة للممكن وانما هو موقوف على فرض الفارض وهو لو اهم
وضع الواضع وطقن الطمان وليس كواجب لذى هو ثابت على ضرورة واحدة وجديلة ممدودة معلومة والحال في
الطبيعة لا كالممتنع الذي هو اربصا على هبة واحدة لا يرتقي معددا ولا بنماثل سغلا والبرهان على ذلك ان الوا
لا يستحيل ممنعا البتة لا بزمان ولا في مكان وان كان ذلك بدالة لا شئ اخر وكذا ذلك الممتنع لا يستحيل واجبا على
مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا ينحط الواجب الى الامكان ولا معقولا ولا موهوما ولا مفروضا ولا مطلقا
وكذلك لا يسمو الممتنع الى الامكان في حال من حالاته على ما سئلنا لسان عدو وقال اخر من هؤلاء الجلة بما يؤيد
هذه المصادرة ويجققها ويوضح من كذا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة وفحصت
عن عناصرها وترببت معنى كل اسم منها من جهة وزنه ومرتبه وصنعه وخلقه وجلب وجوها
المختلفة دالة على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذا واحد وهذا الوزن وزن فاعل من جهة
اللفظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى مقتضى المفعول والواجب مثبت لنفسه
يكون هو مفعولا وعما يكون هو لفاعلا والفاعل من المضاف وكذا لك المفعول ليس كلاما فيها واذا
اعترض من ناحية وزن الاسم وشرأ من كل صفة هو هو هذا التبري وقيامه نفسه واستغناءه لجوهره و

عم

كما لم يذكره وأعطى المؤنة الأولى والحال لأعلا والمتنع إذا قلبت معنا من ناحية وزنه وجبت فيه معنى من معانيها
 ونظائره فالبيئة تشهد بذلك وهذا نظر يستهلك نظر النحوي ويؤيد عليه لا بل فوقه في الشرف وإن كانت قوة النحوي
 وشهادته مستعارة له فكان قد استضاف فعلا ما إلى نفسه كما استضاف فحتمل ومشتبه وملتبس ومقتصد ونقير
 هذا لطيف في التقريب دون ما طال وأمتد وكما استوفى لواجب لصورة بالكمال استيفاء وجوده انتهى المتنع من
 الصورة في كل حال انتفاء عدم فليس في الواجب من أجزاء العلم شيء ولا في المتنع من أجزاء الوجود شيء وبذلك
 لفظا باخر المتنع ثم إن الأمكان بعد هذا كله استعار من الواجب شيئا وانتطع منه ظلا واستعار أيضا من
 المتنع شيئا واسترق منه ظلا وذلك هو عدم ما فصار من أجل الاستعارة والاستراق ينقسم إلى ثلاث
 ثلاث إلى الأكثر والأقل والأوسط فقال بعض من حضرة هذه المقاسة العجيب أنه اخذ الشبه من اثنين وانقسم إلى
 ثلاثة فقال أنه قابل في الجواب أنه إذا اخذ الشبه من الواجب في الأغلب لقوة الواجب في صحته نفسه وثبات
 جوهره وصفاته عينه وفي الأقل اخذ من المتنع وقوة المتنع بأزمنة قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد تقابعت
 القوتان الطرفين على تعاند هما لا ترى أن الكثرة من الوجود والقلة من العلم أعني أن صورة الوجود في الكثرة
 منها في العلم والوجود بأسره في الوجود والعلم في الاستعارة ونفي ما هوها أعني ما اختلف من الشبه لما هو
 الواجب والشبه من المتنع لا يراى في ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي أيضا ما له بالوسط
 اختلاف ابنيه هذه الكلمات دليل على حجة واضحة على تعاروت ما بينهما من الحقايق فاذن الامكان قد خلا من طبيعة
 يستقل بها وعمرى من صورة ينسب إليها وعاد وحكم حكم المركبات في المحسوسات بالوهم قال وبما يزيد
 يمضي من القول وضوحا أن الواجب لا يقف على إيجاب موجب في وجوبه والمتنع لا يقف على منع مانع في امتناعه
 فان عرض في نفسك الواجب فاعلم أنه قد قضى شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولم يبق منه ما يقتضى شيئا
 آخر ولا يبقى لضاف منه ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قباد ذلك فلا يمضي المنوع واستوفاه ولم يبق منه
 ما يقتضى شيئا آخر ولا يبقى منه أيضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم الممكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي
 للمتنع لأن الممكن كانه طالب لما له والداعي لنفسه فيكون مكانا وهذا كله لقلقه في فصائه وقلة استقراره في بابه
 لأنه عادم لحك وطبيعته وإنما يعلب عليه تارة ما بغيره الواجب من نفسه وصورة فيصير كالمكان القريب من الوجود
 وتارة يعلب عليه ما بسببه من المتنع فيصير كالمكان القريب في الوسط لا يظن برفع الجانب ولا الخراف كالمكان
 الواجب عن الحقيقة من الكثرة والقلة والانقسام والعلية وعن استعارة صورة عن ذي صورة فصا الممكن
 المنقسم إلى الكثرة والقلة والوسط لأن الكثرة والقلة قد ران وانرا بطلان ما يكون في القلة بطل القلة ومما
 جرى بين هؤلاء الأفاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي تلىه عجزني عن أدائه في وجهه
 المستقيم سوء التاني فيما يحقق المراد ويحيط بقل العلم قول آخر أن الواجب واجب أن يكون واجبا والممكن
 أن يكون ممكنا والمتنع واجب أن يكون ممكنا فالوجوب صورة الجبرج لأنه فتمت له القوة الأولى والامكان
 فانه يشار إليهما بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيهما وممكن ستمه حلتها واحتوت صفة
 والواجب لطبيعته لم ينقسم لأن الوحلة تامة فيه محيطته به موجودة لها الصفة عليه ولها قسم لا تنقلب لوحدة إلى
 الكثرة وتشعبت عما هي عليه في الحقيقة وكذلك المتنع لأنه يكون في الطرف الآخر على صورة الانتفاء من نفسه

لهذا الواجب ولا ضرر ان يختصر هذه الجملة مثالا يكون كالوحي الى الحق لئلا يطيح ما طال القول فيه وتنازع البحث عنه وان
 ان يكون الفاعل قبل المفعول وتمتنع ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان فاعلان معاً في مكان او متفعلاً في
 معاً في زمان ويمكن ان يكون فاعلان معاً ولا متفعلاً بل يكون كل واحد منهما منفرداً عن فاعل اخر وكل متفعل
 منفصلاً عن متفعل اخر فلهذا كما ترى مثال اخر واجب ان يكون الفلك محيطاً بالارض وتمتنع ان يكون المركب
 بالفلك ويمكن ان يركب الأمير قد افلحوا كان الامكان حد غير معترف بما قد تقدم القول فيه لكان لا يتقف على الوضع
 والفرس والرصيم والوهم والظن والتخيل الا ترا انك لو نسبت هذا الامكان الى الفلك لم يصح اعني انه يستحيل
 ان يقال يمكن عند الفلك وعند الله ان يركب زيد عند او في الاول جاز عندنا ذلك لا ناقلناه تقدير او نظينا او
 وتوهمها ولا فوض عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا توهم ايضاً عند الله تقدس اسمه وتعالى جده وقال اخر
 من جملة القوم ليس شيء وجود ولا وجوب الا الباري الحق ولا حقيقة اذن شيء الا له لانه هو الواجب كلها
 عليه فانما هو واجب به وتمتنع وبه يمكن والوجود الحق له فكل وجود يرسم للممكن او للممتنع فانما هو بالاستعانة
 والتفريق والتحليل والتسبيه فاز الفلاح كلما عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود الا على قدر ما يبلغه
 الفصح يصل اليه الجود ويخلص ما هو بالحقيقة والتحقيق هو فيه هذا مبلغ حاصل من قول هؤلاء المشايخ ثم
 الذين شرب لك حديثهم وذكر اسمائهم وذكر علي مقاماتهم مراراً في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة
 على ما انفرقت من الفلسفة الداخلة اعني الالهية المحضه فلهذا اما القادسي من زيادة لعلها تحتقد والمغري الذي
 سلم القول فيه وسقت المعنى عليه والسلام **مقابله اخرى** ذكرت طيباً شاهداً بجند بنسب بوريني
 العلم فما اذكر تلك المذكرة وتلك المسئلة وتلك القابله لا سمح شخص لك الشخص وكان يكي ابا الطيب لعيني
 ومثلي وهي حتى كما في اراه قرياً معي وحاضراً عندي وطال عجبى من ذلك فرايت ابا سليمان في المنام فصار
 عن الحالة التي قد شغلتنى بالتعجب منها والامر الذي توالي على من اجله فقال لي في الجواب قولاً بقطاً ما التام من جملة
 في البعظ ما انا راسمه وحاكه في هذا الموضع قال اما تعلم ان المبدأ الاول والاصل والعلية مقتدرا به بالطبع والضرر
 ومعروف به بالوجوب الذي ليس فيه مرتبة ولا شبهة قلت بلى قال ثالثاً في مشعر ابدأ بالاول والا ولمشعر نفسه الثاني
 مشعور به ايضاً ولكن الاول والا وال مع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اخلفت الرسوم ولم تختلف
 الحقائق الى هنا بخلص الى ما تبينه وهو ظاهر كما به قال المان من صلور المذكرة من جهة وتمت بمثلها وتم
 وحصلت القابله بوساطة اشتاقت لنفسى تلست بصوتيه وجل تافها للمبدأ ونزاعاً نحو الاول استشفا
 لسكون معدلاً لها تعشق بالذات ابدأ الاول ويشق كل اول للشبه الفائمه فيه والشبه الموجوده به من الاول بالذات
 فكل مريل من كل ضرب طبيعي وارادي وفكري وحقيقي وصناعي والهي بحبيبه ويؤنسها وينقي وحشها وطلبها
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكمالها ذلك النسوي هو استدلالها بها
 وبانها على صورتها وطربها على ما حصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه كسهم وانتهى اليه بوجد لا يمل ولا يمل
 ولا يشع منه ولولا ان بصاعتي في هذه الفن من جاة وعبارتي عنده منقطعة لكان ما يعقل من ذلك ويستبان
 ا بين مرأى واحلاً مسجماً وعلى كل حال فقد كتبت ما أمكن المتصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك
 نفتضني بحزبيل القول على تقدير السؤال والجواب التمثيل والا يصاح فان نقص الله الخناق قليلاً وازاح

لا زما وجه شمالا منقطعا انيت على ذلك متوشعا واظمت عليه مثلا فيا ان شاء الله تعالى **مقابلة اخرى** قال
 التوشحاني يوم في جنة كلام اقتضيه في قسام الموجود ان كل صنف من اصناف الموجود في حكم العدل والحساسة ونقص
 وتهافته وفساد طبيعته وطوس غيائه وقبح صورته وانحاء بطنه وجمود شعاعه وفقد تمامه ونقطع نظامه
 استيلاء ربه بل تروبط بين فضيلته فلا ينكر ان يكون في مقابلة صنف اخر من المصلح وفي حكم الموجود بصحة طوره
 ونفاسته جوهره وكمال قزيباته وظل سره منتهى بجلته وبرهائه وغلته على القرو نقاء سلخه وضاء سوسه وظهره
 عينه وظاهره يتنه ودوام نضرته وتما سب جنة وتفصيله وسائر ما لا يحيط القول به قال والاشارة في هذين
 الفصلين بيته مكشوفة وستى لم تقف على ما من تلقاء نفسك بضياء عقلك وذكاء قريحك فصل اليها من جنة
 ارباب الحكمة واعلام الفلسفة فانك مني جربت هذه الاعراض وتخللت هذه المعارف وثبت على سمة العدل كنفلك
 الخيرات عاجلا والسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان عدمت وباقيا وان فنيته وحاصلا وان
 فقلت وثابتا وان فنيته مغبوطا وان رحمت وحيا وان مت وظاهرا وان بطنت وجليلا وان خفيت وواضحا
 وان اشكلت وشاهلا وان غيبته وقادرا وان عجرت ومعروفا وان انكرت وعالما وان جهلت هنالك فصل الى غنا
 بلا قيمة وتنطق بلا مبالغة وتفعل بلا اله وتصيب بلا مشورة وتعقل بلا مقدمات وتبقى بلا افتة وتلتك بلا
 استحالة وتعال بلا كدح وتحيا بلا اذنية وتسلم بلا شوم الهيبة ورثتها من البشرية وبروبية وصلت اليها
 من العبودية ومملكة استوليت عليها بالانسية وحال جلت عن رقم قلم تر وبق جبر واستقصاء بيان وتجل
 وهم ثم قال وقد مر الكلام فيما تقدم من حال الانسان في وجوده والثاني عن السعادة التي حصلت له والجهور الذي
 لم يبق له قال وانما تلطف هذا القول عليك لانك تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحل الجسم
 وقصور البدن والتمال التركيب وتصور في طبيعته وسيلان الطين وذو بان العنصر هذا مع سوء الاختيار
 وقصور العقيدة وقلة اثار العفة والنجاة والاخل بالرخصة بعد الرخصة في مسامحة الشهوة وتسلط الارادات
 المردية المملكة ومتى يكون لهذا امر جوع وثمره وفايدة ولنمري لو قد من نفسه وباين هواه واختار الحق معتقدا
 واثرا الخير خيرا له او ناله من ضرر كانت الطبيعة مقصدا لا لتعمشت ربحه واستنار عقله وذكى بصيرته وصفت
 قريحته وسلك اثاره ووضح حلدسه واتقوا واستد وكاف لتوفيق قائله والسعادة غائبة والغبطة حليته والبقاء حليفه
 والابد نعمته وما انسهل على ما اقول وعليك بالسمع وما اصعب علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون
 ذلك مغبنا والادب ان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف فبما نفع الى ما هو فساد واهل
 وبالعقل يختار ما هو صلاحه وكاله لكن اختياره ضعيف فيد لانه عال في حق العقل الذي هو موجب لو احب
 الحس وان تدر الطبيعة قوية فيمد لها ناشين منه وكاشرة فيه ومتردة عليه والنقص على الجمهور في كل حال وامر وان
 العجب كل العجب بمن يحل في دار النقص ويصح في عرشه العدل او يسام في خطة البلوى او يلد الصاب والعلم والعقل
 عن غيائيهما ويقيم وكان بعض الاطمين بقول الاحسان من الانسان زلة والجمل منه فلتة والعدل منه غريب والعفة
 فيه من ضعيف وما يزيل له ثقة بما يصرف من القول به نقص طين الانسان الذي قد اكشفه الفساد من كل جهة
 وعلمه الجمل لكل مال انا وجدنا في هذه الايام من نظرو الى وادعنى بالولا قد استجاست الارض بخضر
 وتدي وحسنا خفف حين خالف عينه في الخرافة وبلغ به العجب الى ان قال ليتني كنت بقرة كنت اكل من هذا

كله اكله ذريعا وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وكان يقول هذا وهو على شكل ظريف لا سبيل للعلم الى معرفة
واما اثره على وجهه وحقيقته واللسان ايضا لا ياتي على خواصه ومعانيه وهو متحسر في قوله على هيئة الجنون لغلبة
الارادة الطبيعية وقوة الحركة الحيوانية وصوت العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهرى فلما ضاع عنه هذا الحديث
وكثر قال له بعض اهلها معنفا ولا يما ومنه باله على حساسته يا هذا هل رايت قط من تمنى وهو انسان ان يكون بقية
بسبب مكان معشيب وكلام كثير فقال له بحسبنا وهو وادع النفس مرحى بالبال حاضر الفكر ساكن الطبا ايها الشيخ لو رايت
بعيدك ما رايت لتبينت ان تكون كما تمنيت وهذا يدل على ان الذي اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن جوعا قذوا الى
ولا شهوة قد غلبت بل كان تلك الالة النفس ولتقوم الطباع وسقوط الجوهر ونعابة الروح وقلبة العقل فمثل ذلك حفظك
الله بعد هذا بمن هذا حديثه وحلمته وتفصيله ان يتعش من صرعته او يستبصر في شأنه ويقتدى لسعادته
او يلتفت الى معاده وهل بين هذا وبين الحمار الذي هو حيوان نهاق فرق بل قد سمعت بمن قال ان الحمار خير
هنا بكثير لان الحمار لا يزم لحك غير منحرف الى ما ليس في قوته وهذا اقل بطل حله باذنه وجمع المقص كله لنفسه
يقع شهوته وفساد امنيته على اني شاهدت قبل هذا انسانا متماسكا وكان له حظ من التجربة بالسفن العالية و
السفر البعيد وكان منيرا بذلك هب لصوفية يقول يوما وقد بصر حمارا يمشي ليتنى كنت هذا الحمار فجت منه
فصل عجب وانكشف لي انرا انما تمنى لك ليكون ناجيا من قلائد وموتة ما هو بعرضه وصلته عاجلا وما هو
ما هو به ويخوف منه ومعد له اجلا فكان عند هذا عندى اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الوهم وانما عجب
هذا في ضميره وجاش على لسانه واتضح بذكره والتشبه فيه لا بد كان جاهلا بالجواهر الذي هو اشرف من الانسان
بحكم الخالص من كل شوب فنزل عن تلك الربوة العالية والذروة الشما اعنى الجواهر العلوية الابدية تمنى
ان يكون حيوانا هو اخس من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او معرفته الى مقد متين وتجربة
ما العلم به اوله والتسليم له ضرورة لا شئ الا ليتخلص من عوارض الدنيا وكلف الحياة وضرويات الطبيعة
ملا البه الحواس ولو ادرك بوجه شئ وغفله وحكمه لضمه نحوه وطلب الانتساب اليه والاشراف عليه والنظام
تدواتهم به والبقاء معه ولم يعد باكضا على عقبيه متمسكا لان يكون على هيئة شئ من ان نفسه اشرف من نفسه
انكل صوته واقوم فعلا واكمل وزنا وابقى شخصا وكرم جوهر اواصل هذا الفصل بحديث اخر وقعا عليه
في هذه الايام لكون هذه المقاسة مستوفاة ولعلك لا تخلو انية ايضا من فايقة تكون رزق الماسبق وايقاظ النفسك
في المستقبل ترى الانسان يبصر فيها بل هي عيون التي يرى فيها بل هي الخولة التي ليست ثمرها ونواصيحه التي اذا قيل فيها
عرف كيف المعسر والمسر وكبت الصبح اذا بدا وانجلي بصر بين يديه لئلا يدرج ونشأ شاهدا في هذه الايام
تسبنا من اهل العلم ساء حاله وضائق رزقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه له فلما تولى هذا
عليه دخل يوما منزله ومدا حبله الى سقف البيت واختنق به وكانت نفسه في ذلك فلما عرفنا حاله جرعنا وتو
ونما قلنا حديثه وقصرنا فقال بعض الحاضرين للبه دره لقد علم العمل الرجال نعم ما اتاه واختاره هذا بل
على عزة النفس وكرا الهمته لقد حرص نفسه من شئ كان طال به وحال كان بمقوتافيه مشجور ارض اجله مع فاقه
سديلة واضافة متصلة ووجهه كذا امة اعرف عنه وباب كلما فصل دونه اعلق عليه وصلبى انه اسال الله اعتل
عليه فقيل له هذا العاذر ان كان قد تخلص من هذه الذي وصفت على انه لم يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم بها

كان فيه واهول وادوم واعظم وابقى واعمرى نعم ما على الله ابوه ما احسن ما اهتدى اليه وقوى عليه وينبغي لكل عاقل
 ان يدفع الى ما دفع اليه فيقتدي به ويصير الى رايه واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اي شريعة شئت القديمة
 والحديث انتهى عن هذا واشباهه فقد قي بما عجل الله به العقوبة ويجري عليه عذاب النار سبحانه الله اما ان يسمع
 من كل عاقل واميب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسلكه ويعرف له في فضيلة يرجع الى قوله انتهى
 الى صواب امره ويتهادى فنون سيرته وحاله انتهى عن مثله والرجوع عن ركوب ما هو فيه ونه وكثير فكيف لم يتهم نفسه ولم
 يتعقب رايه ولم يشاور نصحا له اهداه الى سبب حاله لو انها كانت تنكشف عنه بما يتبين بعد الخسارها الى كبر ما
 ينسى معه القاسى وقد علم ان الله في ما في هذا الفعل المكره بالعقل الفاضل بالسماع المقشعر منه بالطبع ما يجنب
 التوقي بسبب ما قد انتشر بالشرائع واجمع عليه الاول والاخر من كل جيل وطرف في النهى عنه واستسقاط ما اقله
 عليه لانه امر متى ركب بالظن والتوهم الذين لم يؤيد ببصيرة من عقل واعراضه على ما قل ثم استبان له في الثاني
 ما اثره وعطاء ما عمل به فاته التلافي ولم يمكنه الاستدراك ولا الرجوع فلو لم يكن في هذه الا ما يوجب عليه الشغل
 والاسبصار من اجل ما قاله العقل او ورد به الانباء بالعقل والوحي لوجب ان لا يلقي بيده الى الهلكة ولا يختار ما
 يهجم عليه اهل الروية والبدية واصحاب الدلائل والمرؤة ولا ينقص لعادة القائمة ولا يخالف الاراء الحصيفة
 ولا يستبدل برأي الطبيعة فكيف وقد قضى العقل قضاء جزميا واجبا لطراحيما باحتما انه لا يجب ان يفرق الانسان
 بين هذه الاجزاء المتحركة والاعضاء الملتزمة وليس هو را بطها ولا هو على الحقيقة ما كان ساكن في هذا
 الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بعمارة المسكن وحفظه وتقيته واصلاحه ونصرته على ما يعينه على
 طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيد مقصودا على التزود الى صواب صدق ولا بد له من المصالح
 والمقام فيه على امر شامل وفيه غامر وراحة متصلة ومخبطة دائمة وجوب مرسنة بحسب حيث لا ائمة ولا حاجة
 ولا اذى ولا حيرة ولا اسف ولا كمد ولا فوت ولا تقذر وهذا مع السيرة المرضية وابتداء الاخلاق السنية و
 مع اعتقاد الحق وبث الصديق والاحسان الى جميع المخلوق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فالنقاء الذي
 يتروى فيه وينعقد به ويرفع اليه يكون في وزن ذلك ومقابلته يستل الله الذي يملك ملكوت كل شيء ان يهدينا
 التي هي ارشاد في العاجلة واسعد في العاقبة فانا ان خلونا من صعد اللطيف وبره المألوم هلكنا وخسرنا
 انفسنا وعدنا في الثاني شرمعاد مع طول حيرة وشدة اسف الاله فاجم صغفنا واشملنا باحسانك ونوبك
 حتى نتوجه اليك فاصدين ونفوض امرنا الى تدبيرك راضين ونسوك عليك منيبين ونصير الى جوارك مشركين
 فخلصنا يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن اني اسام فيها عليك لسد
 بطرك وفلسك ومع ذلك فهي غير حالية من بعض الفائدة وانا اسالك ان تصليها على تخيلها وتعلم بعضها
 بعضا لتكون اخذ الحكم المرؤة بما رايه هدي في وفي الفضل في حسن الاغراض عن شيء لعله يفتد منه بعض الاختلاف
 ولا ينال من الصواب كل المنال وانت تفعل ذلك اجمعا بالحق احيك وقصها بامع احسن اخلاقك التي هي بك مقالة
 اخرى قيل لابي سليمان باي شيء تعرف انه في العقل مع شرفه وعلو مكانه انفعالا فقال باستحضار واستبصار
 لان هذين انفعاليين ولكنهما انفعالا ان على طريق الاستحالة وكانه بدور على نفسه ان يقتبس من الذي
 هو اعلا منه وثبت عماد ونه ويشنع عليه فتمت ايوهم بالافعال على حقيقة التقريب لان مرتبة هذا

الكواكب تتبعها ضعيفا لان الالة لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه ينالها هذه الامور المنتشرة من تلقاء
 ومن ناحية اختياره وقصده ونجته وليست قوتها كما هن كذلك كما عني ليست تتبع بل
 كالاتقاء والوحي والسامع والطاري فان اجتمعت القوتان اعني قوة التبع بالصناعة وقوة الاقتباس بالكهانة
 ظهر كل امر عجيب وسمع كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذ كان صاحبها لا يشوبها بشئ
 من الخس والفاهما على صفاتها ونقاها لان قوتها تنكسب من الجمل الاعلى بنسبتها بالعلية الاولى لا تامة وقوة
 صحيحة واضحة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ النبي فقال نعم وليس الخطا محلا منه لان قوته لا تبلغ
 الغاية في الخلاص بل بسبب تركيبه الذي هو سبب استجالاته ما يحاويه بنفسه قال له ابو العباس البخاري فهل
 يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسوء كما في حديث ذي الديدن وسهوه لا يقدح في الحال التي رشح لها وشي
 بها وجعل سميرا الى المخلق من اجلها بل يحرس حراسة ان لم ينف عنه كل الظنة لم تعلقه كل فرقة قلت له في هذا الموضع
 فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويعرض للمخلق من اجلها فقال لا ولكن يعرض له خيال كما في حديث توفيق
 نخل الانصار ثم رجع عن رأيه وقال لهم انتم اعلم بامور دنياكم ولا مانع من ذلك ولولا هذه القوة التي على جلد
 بها ومايتها في اشخاص العناء والبررة ما كان يصح حدس لا تصدق نفس لا يتحقق ظن ولا يتوضح وهم بل هذا امر في
 غاية الغلبة والظهور حتى في كثير من انفس العوام ثم حكى هذا الفاضل ان رجلا كان له خلد و كان مكاريا صاحب حمير و
 يخدمه عليها غلمان وثيق به في علمه تجار كبار وان في بعض طرقه واسفاره سبب الحمير وطرح الاثقال وقال لي اخذ
 من شاء ماشا وعاد الى بيته على وليه شديد لا ينطق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوضح خياله شئ فساء اهله ذلك معار
 فعاتبوه واطالوا عليه فلما كان في بعض الايام وقد احترسوه بكل قول ورموه عن كل قوس توجه نحو الحايطة وقال
 يا قوم مالكم ومالي وما هذا التعجب والاكثر امارا ايتهم من كان قاعدا على فريضة فنبعت من بين يديه عين صافية
 بماء كالزلال عذب خلط مشرب منها ونجى بها وعاشت نفسها بحما ورقتها وكانت سبب ربه الذي لا ظأ بعده
 وظهر الذي لا يدور معه هذا تمام الحكاية قال تعالى عنده هذا الفصل لابي سليمان احد ثناعه في هذا الموضع
 فانه قد جرى ما لا مزيد عليه ولا تقصير معه ولا بد من انتباه كل فرصة يحتملها هذا الباب فقال الكلام الذي ياتي به
 صاحب هذه القوة يظهر فتمتلا للطعن ونحلا للتمتة وطريقا الى الغاية الشريفة فقال هذا بالواجب ان صاحب هذه
 القوة يرسل الكلام ارسالا بجدة قوة ترة وبجود هامة وتوسطها اخرى ولها في نفسها شان بلاضافة الى مزاج
 صاحبها بل بلاضافة الى حال عارضة والى كل سبب واقع والسنة عاملة علمها والبشرية جارية على خاصيتها
 يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية التي لا غاية ورأيتها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الأدنى
 وفيما بين ذلك كله بالاجح والانقص والاقل والاكثر والشاويل يركب منشورها والظن يسرى في اطرافها والقالة
 تجد سجيلا الى التشريع عليها فلذلك واشباهه يكون ذلك على ان هذا اذا تأمل بالنصفة مقيسا الى الطبائع
 المختلفة والعادات المتباينة والاعراض المتشعبة كان في مضاب الحكمة تابا وعلى مدارجها جارا والى اصولها
 وفروعها نانا ولولا ضيق اعطان الناظرين في هذه الغوامض عن الثبوت والانصاف كان يتجلى هذا كل
 التجلي وينزل عند الخلاف كل الزوال قلت لابي سليمان اليس لو صفت الحال ها هنا من عارض خطا و
 سائح تاويل ومضروب مثل كانتا بلغ في المعنى وانتهى للتمتة من القدي قال بلى ولكن ليس كل ما شهد به

العقل بصفاته وطهارته وبعده عن الدنس والدرن في فقره وعالمه يجوز ان يوجد ذلك على كماله في عالم الحسن والشوب
 الكدر الذي لا ثبات له ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحداً كانك تريد
 ان تعرفي بشرية وهذا ما لا يكون ولا يجوز ان يكون بل يتفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصباهم منها حيث
 انقسمت عليهم فخلوا بها على مقادير مزاجهم وطباعهم ونظوضهم واحتمالهم وذلك التفاوت هو الذي يعطي حال
 عن هذا ويحيط شان هذا عن هذا الى اخره ان الانسان المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و
 الانفاذ تابعة لها على ما يبدو وابه من ضعف العقل والقوة والبيان واللغز والتوسط ثم قال والبلاء الاعظم في امر الانبياء
 ان من الناس من يظن بهم انهم كذبوا اصحاب حيل ومنهم من يظن انهم لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق
 بما يوجب لهمة ويحجب لشك وكان وراء هذين الرايين من هذين الصنفين القول الحق الذي لا يكون بعد تلبس
 ولا تاويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشخص ان هذه القوة على الدرجة بالرفع المكان معها ما دام يحجبها
 عنها ولا يخرجها بغيرها فانه حينئذ يسي عن اعيان الامور وقلوب الاحوال وعواقب الايام فاما ان اعاد اليها مفارقا
 للاقتباس اخلا في عادة ذوى الاحسام فهو كواحد من ضرباته ولذا مر ان اصاب في فطنته وان اخطا فبفطرته لانه
 في مسلك غيره من البشر وسلوب من الطين الاول له وطباع اربع متعادلة وعناصر متشابهة لا فرق بينه و
 بين غيره البتة مادام الحال على ما وصفنا وحل منا فانما انما انبعثت القوة بسلطانها وانجست النفس ببرهانها فان
 هذا الشخص ياتي بكل ما يهدي العقل ويصلح الاحوال ويقبح النفوس وينظم المصالح ويقوم الاخلاق ويهذب
 الطباع ويكون نور العالمين ورحمة الخلق اجمعين ثم خرج من سياحة هذا الفرق بين الشريعة والفلسفة وحصر
 الجراعة المساء ولم يستوف في ذلك على حقه وعلى اعود على هذه المقابلة فليكن محيطا اكثر قوله في موضع اخر عن
 غير قصد قلب جلد بالكلام الذي يعقد اوله باخيه وساء تاليه من جميع حواشيه وبان التقصير في نشره وترفع
 على انك ادم الله حيا ربك لو علمت على اي حال نقل هذا القدر ونفاي وقت قد ربع اتي شغل لاستكثر
 قليله وحملت الموافقة له وما اكثر ما اخذت نفسي بتحويل ذلك كله الى نمط اخر بطران افق من هذا الطراز وختار
 اشد من هذا الاحتراز اذ اذن الله بربوالمهم النفس والبال والنفسار ما هم الصغار والكبار بمنه الشايع
 وفضله المشهور **مقابلة اخرى** فلان لا سليمان لم قيل تقرير لسان الجاحد اشد من تعريف قلب الجاهل
 فقال لان تعريفك يوصل الى قلبه مرادك من غير ان يقدر على محاربتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه
 ولا حاجز دون عقله وليس هكذا تقريرك للسانه لانه شكره ما يعرفه بقلبه ويميل الى البهت شراد على الحق وظها
 مع العنت واللسان بطاوعه على السكوت والقلب لا يطاوعه على الجود فيل له قد يكون دون القلب ايضا كالحج
 وغطا العبارة وضباب البلافة فلا يكون تعريفك موصلا اليه مرادك فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلبه حلا
 انما يكون بما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على قلب عرف فعرف فكان التعريف اسهل على القلب من
 الاقرار على اللسان واستشهاد فكذب فكانت ذات برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لان ما حله نابه المسئلة قد فصل الحال وبين المراد **مقابلة**
اخرى سمعت غلاما دخل ببغداد يقول السماء هي الجسم الذي فيما بين نهاية كرة فلك القمر التي علينا الى نهاية
 العالم وجميع اكر السماء على ما صح عند الحكماء وتسع الكواكب بها اليانكة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول

فذلك القمر فكان ههنا سبب المد والجذر يقطعان الفلك في كل يوم وليلة مرتين وكان ههنا من اثاره التي تفرد بها ولولا جلالها لوافقه على شئ منها وخاصة هذا الرأي ولا ندر ليس لنا في هذه الصناعة مدخل ولا منفذ ليرتفع الرد عليه ولكننا نجيبنا من مخالفتنا لا والذين قد اقاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية فليت شعري اي برهان قام له على هذه الدعوى والبرهان معروف وهو القياس الذي يعطى صورة الحق غير مشوبة ولا حاملة وله ايضا اشياء اخر انشأها من تلقاء نفسه واتخذها ودعا اليها وانعجب بها اعجابا شديدا والطبيعيات لا الهيات قد ذكرناها في رسالته الى بعض الناس ولهذا لا عايدة في حكايتها ههنا ومات هذا الرجل اعنى ياسعيد صاحب هذه الأقوال لسبع خلون من ذى القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة

مقابلة أخرى قيل لابي بكر الصيمري ليركبن لكل مسألة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو كذب ومن المسائل ما لا لها توجهات وحواش فيختلف الجواب من الجيبين بحسب نظرهم من تلك الجهات والمواشئ وبحسب العبارات التي تجرد مرة وتضعف اخرى قال وبعد فالا شياء متشابهة متعاضدة اعني ان بعضها يشهد لبعض وبعضها يعضد بعضها لان الفيض الاول والوجود العام واصلا ان الى كل شئ بقدر ما لا يمتد لكل شئ فاذا وقع بحث عن شئ مجهول وتعاضدت الأدلة فيه وتشابهت المشابهة له وتقاطرت النظائر عليه فصار الجواب من وجه مخالف الجواب الاخر من وجه فلهذا او مثاله كان ما سالت عنه وطالبت به وليس الحق مخدفا في نفسه بل الناظرون اليه اقتصروا الجهات فقابل كل منهم من جهة ما قابل فابان عنه تارة بالاشارة اليه وتارة بالعارة عنه وظن الظان ان ذلك اختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف ورد من ناحية الباحثين عن الحق **مقابلة أخرى** سمعت عيسى يقول لوان الاولين اجتمعوا في صعيد واحد واعتبر كل واحد قوة الباقيين للجد والعقل طيبين مسهلين ووجد واشعاعه ونوره وشرفه وبهائه ونبله وكرامته وبهجته وجماله وزينته وفعاله لما بلغوا منه حدا ولا استوعبوا من ذلك جزاء انظر الى من فقله ولم يوهب له شئ منه كيف يرفض ويخذل العبادك ويستزذل ويهرب منه وليستوحش من قربه وكلامه وحتى الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامسا الحياة فانها ينوع للفرح والهم واللذة والمعرفة والحسن والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا قوام الامعها ولذا اذا انظر الى الميت استوحش منه وتبرص به وعوجل به الى القبر وابتعد في الاقطار لان الحياة التي كانت بها الانس وربما طاب بين النفس والنفس فقدت قال وتجرى العافية بعد هذين مجراها وذلك ان العليل متى طالت علته واشتدت ام عظمت تلكا عنده انس الناس به وهرب منه احبب الناس عليه فالعقل والحياة والعافية اثنان في القمر الكبرى ودعائم العطية الاولى وكل ما عاد لهن فلهود وهن وكلما فارقهن يسقط عنهن والحياة وعاء العقل متاع والعافية استعمال ثم قال نسئل الله حياة طيبة وعقلا نافعا وعافية متصلة قيل له لم يرد لك الفقر وهو من قبيل الموت ولا الغنى وهو من حيز الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء بعد الحياة والعقل والعافية فروع قائم الانسان بعقله بصبر على الفقر وعقله يجلب الغنى وبعافيته يبلغ الغاية ويكتسب السعادة والعقل في جميع احواله فيتنصرف بثمرة الراحة مرة والصبر مرة ويريه الحكمة فيما شاس ويؤديه الى السعادة في كل ما قبله ادبر لان العقل متى حل شخصا اضاءه واناره ومتى فارق شخصا كدره واباره والكلام في العقل مضطرب جدا خاصة انه اترنم بتجديد من وفرا لله حفظه منه وصيغ كره او بعضه به ونحس ظاهره وباطنه فيه وبسيط سلكه ولحمته عليه ولا بأس مع هذا الاعتراف بشره ان كتب لك في هذا الموضع ما يغذ وروحك بحب

الأخرى في نفسك ويشهد ما كل من ذهك ونيزج ما غار من ذهك ويفتح تخفيض بصره ويطره سنة قلبك ويؤلف
 بينك وبين جسدك أعلم أنه العامة وكثيرا من الخاصة لا يعرفون العقل ولا يحقون حدك ولا يتصرفون في وصفه و
 يكتبون في معرفته بأن يقولوا هو عرض وجسم والتبها يتميز هذه التميز ومن أجلها يتكلف هذا التكليف ويكلف
 هذا التكليف وربما قال الخاذق منهم هو ما خونه من العقول وسمعت البصري المسمى بجعل يقول العقل هو مجموع علوم
 هذه اللفظة والعبارة عن العقل الكرمك الله مقسومة على قدر ما يريك منه ويخطط به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه حق
 ومكتشف فهو سعة الكلام واقتل والقابل وتقريب المعرف وسمعت في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع
 ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذى يقرئك من الحق في هذا وبلينك الى اليقين ويلبسك جلبها السكون
 ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخصه انسي وانما يوجد منه قسط بالاكث والأقل والأشد والأضعف والموجو
 في العامة واشباه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التباسها بها قد قامت عليها بطل النفس الناطقة
 على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها باينوا كل حيوان دونها مباينة تامة من وجه وضار عوامع ذلك
 كل حيوان دونها مضارعة مختلفة من وجه فاما وجه المباينة فظاهر بالشكل والتخطيط وانتصاب لقامة وسائر الخواص
 الثلاثة على ذلك فله الجزء الذي هو للجنس بالنظر المنطقي واما المضارعة المختلفة فمحترف بها بشهادة التصريح
 الاستقراء الأتري ان الانسان يوجد له وهو كونه هو الفرس وتيه كتيه الطاووس وحكاية كحاية الفهد ولقن كلقن
 البعوض ومكر ككر الثعلب وسرقة كسرقة العقعق وعياقة كعياقة الغراب وجرأة كجرأة الأسد وجبن كجبن الصقر
 والفد كالفد للكلب واشياء من هذا النحو تكث وهي تجاه العيون وازاء العقول فقد بان ووضح القدر الذي حصل
 لهذه الطائفة وما هو وكمر هو بهذا التعريف والتمثيل ثم ان هذه القوة قد ترقى ترقيا بعد ترقى حتى تلبس بالنفس
 الناطقة التباسا ما الا انه يكون معها ظلم من الطبيعة على قلة وكثرة وزيادة ونقص فيكون الصوابا غلب والعرفان
 اقرب والوجدان اكثب والثقة اكثر والاستبانة به اخص وهذه هي قدر ما حصل لجميع من فصل عن العامة في
 حاله وعلمه ثم ان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلاحظ صاحبها الامور بحقايقها مستق
 مجردة عما تخلصت من موادها على خاص ما لها من يسايطرها وهاهنا يقال ان الولاية للخبر الالهي والمعنى الربوبي
 وعند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعني قوة الشهوة وقوة الغضب وبالجملة تكون الطبيعة معزولة
 وحكمها الحكم بعضا للوعية المسوسة بعزة السلطان الملك العدل وهذه حال من وصل اليها وحصل عليها فقد
 او في محلي رياض القدس وجاز في خاير النفس ونفي من ادناس الانس وذكوت هاهنا كلمات تلتا ط بما سلف
 كنت سمعت ابا سليمان تناقل بها في عروض حديثه عند طبيب نفسه ظن له لم ينبع من المجنون الحكمة بعد
 الحكمة فقال اسمع من الذي ليس بمجنون الحماقة بعد الحماقة قال بادر من هذا الكالبادر من ذلك فقا
 له البخاري فما هذه الاشياء وما الجزء فيها وما العلة الجالبة لها فقال المجنون من جنس العقلي فيحقق هذه المشابهة
 ما ينطق بالقائلة ويسبق الى الحكمة ويطلع على البديع وكذلك الفاضل من جنس المجنون فيحقق هذه التشابه ايضا
 ما يهدي في وقت ويزل في آخر وينطق بالخطأ وينصر الباطل وهذا منسوب للذي فيه من حصنة الفهم والهدى
 منه هذا النقص ولذلك القسط الذي فيه من صفته الصورية يبد منه ذلك الفضل الا ان هذا من الباطل
 في هذين الشخصين لا يرفعان الحالين الظاهرين على الشخصين اعني ان المجنون بقدر ما بد منه لا

عاقلا والعادل بقدر ما بدر منه لا يكون مجنوناً ثم أيضاً جميع العقلاء والمجانين مختصين على هذا المنهج ثم قال فهذا
الذي يقول به اهل الكلام في طرائقهم ليس بعقل وإنما هو شبيه به أو شيء معه ظلاله أو حكمته أو خياله ولهذا ما خالطهم الله
واستخونه عليهم التعصب وحسن عندهم القليل ودب في نظرهم وحل لهم الهياج والضياع وانفتح باب الخيرة عليهم و
سد باب اليقين عنهم قال ولهذا قلنا لهم وتزهرهم وصاروا كالكافق الأذلة متجاهلين ومتسايرين على هذا وجدنا
أعلامهم وكبراهم ولولا إيتار التقيا لذكرت لك أعيانهم وأسماهم سمعت العباد بالروي ستة خمسين يقول طبع العقل على
أن يسهل للباطل كما يسهل للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع أمور الدين والدنيا وهذا البقاك
الله كلام نحيث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقهم وعواشيدهم ولولا ذلك لكان
يجب أن لا يثبت هذا القول لها هنا على وجهه ولعمري أن عقله وعقل غيره بايد كذلك ولا أزيد على تعجيبه بما يخرج
عن حلال الأدب الرضي وترايل أحكام الخلق الذكي وقد جرى هذا الكتاب في ترتيب العقل وتحقيق العقول بلوغها
إلى ما يكون به العادل عقلاً ومعقولاً ما يشفي الغلة فانتبه واسعد بر مقتضى **أخرى** سئل أبو سليمان فيقول
له لم وجد فينا شيء لا يبرز إلا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء بالمخاطرة والبداهة والأههام والوحي والحكمة
حتى كأنه كان حاضر بنفسه مرتصداً البروزة فقال لأن البداهة تتكلى الجزع إلا لحي بالانجاس وتزيد على ما يمتد
عليه القياس ويسبق الطالب والتوقع والروية تتكلى الجزع البشري وكذلك الفكر والتتبع والاستعداد والتوقع فمن
أجل انقسام الإنسان بين شيء ينبعث به مشتاقاً إلى مطلوبه وبين شيء يبعثه شائفاً إلى مطلوبه ما وجب أن يكون
له روية وهي به وبد بهته هي إليه وكان يقول ولهذا لا تتوفر القوتان معاً بالإنسان الواحد أي لا يوجد الإنسان
غاية في البداهة غاية في الروية لأن إحدى القوتين إذا اشتغلت قمعت الأخرى وحاجرتها عن بلوغ الغاية القصدية
قلت له فأي القوتين أشرف فقال كلتاها على غاية الشرف إلا أن البداهة أصل من معلق الكون والفساد **عق**
عن ضروب الاجتهاد والاستدلال والروية الصق بكامل الجوهر واشد تصفية للطينة من الكدر ثم قال الروية
والبداهة تجريان من الإنسان بحري ماضيه ويقظته وحلمه وانتباهه وغيبته وشهوته وانبطاطه وانقضاءه
ولا بد من هاتين الحالتين فمن ضعف فيهما فانه الحظ المطلوب في الحياة والثمره الحلوة من السعي فقال ليس
حكمهما في اللسان أظهر من حكمهما في القلب فان للقلب بداهة بالساح وروية بالاستقرار أحدهما في حيز الروية
في حيز الصورة ولما كان الإنسان متقوماً بهما كانت نسبته فيما يفرغ إليه على حل حصته فيما تأهل عليه ثم قال
على الإنسان حالات بحسب المواد المحاصرة والأسباب المؤثرة والقابلة فتعدل بداهته ورويته فيما ويسبق أحدهما
ثم يستمر ذلك الاستمرار ولا يدوم ذلك السبق وهما قوتان الهيتان إلا أن أحدهما متصله والأخرى واصله إليه
وليس كل متصل به منفصل بسهولة ولا كل واصل إليه بسرعة ثم قال له في هذا الموضع أبو زكريا الصيرفي الكمال عير
قال له وتدري لم قال أفدنا بقاك الله على عادتكم ولا تند منا نقصنا بمطالبك قال لأن الكون والفساد واسطة
لها فالغور بهما لا كمال له لأن الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي كالهوى ولا الهبوط كالصعود
ولا مايزان به مثل مايشان به ولا ماغذب به مثل ما انتاب عليه انك لعل جلد لو كان لي منك ملك وانفذ في هذا
وشبهه حتى فرق بينه وبيننا المساء فسقى الله ييك الساعات التي كانت تتضمن بهذه الراحة انظر إلى قايها
المرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله أن مشاربها في النفس والعقل والروح كانت تنسى كل

حال مشهودة وتسلي عن كل غاية محدودة ومن ضربا لزمان بلا سداد دون هذه الرياض والأنوار كما كل ذلك ^{كتاب}
 كل امد ونجت كل جمرة وكل كل حل حتى لو اعدنا النظر في هذا القدر والمذكور دارسين لمخرجنا منه عارفين وانقلنا
 من الخاسئين والى الله الشكوى فهو المعين **مقالة أخرى** قلت لابي سليمان احب ان اسمع كلاما من
 مرات الاضافة التي هي مستولية في جمل حالاتها مثل قولى هذا وهذا الى وهذا امنى ونفى وعلى والى والدي وعندي
 وما ضارع ذلك فقال اما تعلم ان الاضافة في هذا الموضع كلها الى الجزء الالهى لان الانسان محدود بانه حي ناطق
 مات الهى في هذا الطريقين في السكون والمات في الطرف الاخر بالثور والحال المفروضة بين الطرفين تكون انسا
 وهذا الاسم هو له بالحقيقة مادام في الكليات اعنى الطبايع والعناصر والشمائل وبه بكل هذا النوع من الكمال
 فاذا اضاف هذا الانسان شيئا الى نفسه فاما يضيفه الى الالهة التي تستحق الاضافة كلها بالاطلاق لان مراتب الاضافة
 مختلفة من مرتبتين الحائظ وماء النهر وسرج الدابة الى يد الانسان الى فضل زيد الى ما العمر والى كوكب لفلان
 الى الالهة الاولى فحاز كل هذا الى شئ واحد ولكن الصواب عن منبأية والقوابل منه مختلفة وكيف كان ذلك فقد
 بان ووضع ان اضافة الانسان انما هي الى شئ مستحق للاضافة وليست على باب التعريف والاضافة ثم قال ان
 مبدأ المضيف الى المضاف اليه للمضاف ومبدأ المضاف اليه هو مبدأ المضيف ومبدأ المضيف هو مبدأ
 الاضافة لان العجب ان الحال في هذا المعقول دائرة متى فرضت شيئا منها كان مفروضا على ذلك لانك تجد مطلوبا
 من ابي ناحية التمسند وتلقى محبوبك من ابي جهة التمسند قال وهذا لان الكل هو وهو الكل والكم **مقالة أخرى**
أخرى قلنا ابو العباس البخارى لابي سليمان وقد جرى كلام في الخطوط والأوراق لعل الذي معنى لي في ^{العالم}
 والآدم في الحكمة والتبسين والاستنباط هو الذي اليه هذه الأمور ون غيره من الأمور فلما قولنا اخي بما هو اليه
 بلغ في فاما ما عدا هذا من الخط والرزق والكفاية فلعله الى غيره فذلك ما تركت مهمل في شئ وتوليت ما عدا في
 احول وعنى في صاحب المال بلغت غاية الكمال وكنت اغنى عن ملاحاة الرجال وعن اعادة القيل والقال
 فقال له ليس لذلك بل المعنى بهما واحد وانما تختلف هذا الحكمة ويشكل القضا عليه في عالم الحسن وعمره ^{الخير}
 وارجال الماء والطيس والدليل على ذلك ان الحايك لا يزرع العطن والحياط لا ينسج الثوب والحصار لا يذبح النسا
 والعطار لا يبيع الجلد والزقان لا يصرب بالعود ولو امكن لفعل كل واحد جميع ذلك وكان الانسان بكل بوقائه
 كل شئ واتمامه لكل شئ وبالواجب خالف حكم الحسن حكم العقل في المعقول كل مختلف عنهما فكل كثير واحد واحد
 كل بعيد قريبا وكل متعذر سهلا وكل عصي سمحا وكل مطون متيقنا وذلك لان الوحدة العقلية في الكثرة الحسية
 مدحمر ولو استوى لطرفان لسقط البحث وزال المراء ولكن لا يشناق الغريب الى وطنه
 ولا يحث الى معدنه ثم انشد في هذا الموضع بيتنا ولم ادر من تأله وهو حن الغريب الى اوطانه طربا ان الغريب
 الى الاوطان خان قال على هذا موليك في العلم حتى يحل ما نراه هو موليك في الرزق حتى روى عنك ما نمتاه
 لا بانك قبول الكمال في الخاسئين لا لانقطاع الجود عنك في الوحيين وهذا الالباء ليس لك فيه ذنب وذلك
 البعض ليس فيه عجز ولكن هكذا هو وانا اشخصن مبتا ما في علي اصل الباب وورعه لقائله والله دره وهو فان
 نصرا فالصبر خير معبر + وار قموعا فالأمر مارتان + ثم قال على يد وان كان قد شرفك عما منحك من الحكمة
 فقد نظرتك فما قل حطك مبر وكفالك مؤنه سياستنه ومؤنه الأسف عليه **فصل في** ^{عنه} **البحر**

واغبط الخد ويرين بما تعلم به أنك مفضل فيه على كثير من بني جنسك ولذا أنت الناشئين معك والضاربين بسهمك فلا
 تكثر الأسى على شيء هو الظل الزايل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يكملك في الخلقة ويجلك من الأدب ويفضلك من
 البيان وينيل من الخلق ويرع ما سوى ذلك فانه خلل **مقابلة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول نحن نساق
 الطبيعة الى الموت ونساق بالعقل الى الحياة لان الذي هو بالطبيعة قد احاطت به الضرورة والذي بالعقل قد اطاب به الاختيار
 ولهذا الفرق الذي استبان وجب ان نسقسم لاحدهما ويتجمر للآخر ولا يصح الاستسلام لابطيب لنفس فيها
 لا حيلة في دفعه ولا يتم التحريم الا بايثار الجدل فيما لا ينال الابد والضروري لا يسعى له لانه واصل والاختياري لا يسلك عنه
 غير حاصل لديك فانظر اين تدع توكلك فيما ليس ليك ومن اين تطلب ثمرة اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 نحن نقضي ما علينا ونجتهد فيما لدينا ويجري الدهر بما شئنا او اينما شئنا قال ايضا في هذا الفصل على تقطع ملايق الحديث
 ومجادته بعض الحاضرين الانسان مسجون بالضرورة والاختيار وعلى ذلك فمعاده الى غاية التي هو متوجه اليها
 من جهة اختياره ومتوجه به نحوها من جهة اضطراره وهذه كالخيرة ولا سبيل الى غيرها واستبانة كنهها يحق ما عرض
 لان الصورة عنونت الاختيار واليهولى رسمت الاضطرار والذي يكون بهما يضرب على حدة بهما وتيرتها وانما
 كان الاختيار منسوبا الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطرار منسوبا الى اليهولى بحسب الخساسة والانسان كالانسان
 لها والناسه بها والنباسه ما عرض هذا الصراح والعويل واحتيج فيه الى القال والقال والله المستعان في كل
 ما عر وهان فليكن هذا مفعلا ان لم يكن شافيا والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى
 يقول لما كان الحسن يحتل بالنفس الغضبية حتى نرا صاحبه تعدى بحسوسة بالحياة كرجل يتعرض للسيف والحر
 والمقام الصعب ليعشوز كره ويطيرو صيته ويعلو شأنه ويشار اليه بالاصابع ويتحدث بحديثه في المجمع لم
 يكن العقل ان يشرف بالحق ويستنير بالخير وبلدت بالصدق ويتملى بالصواب وتتملى النفس على حقايق
 الموجودات ويشرف به على عواقب المطالبات والمقصودات حتى يجمل صاحبه تعدى معنوله بهذه الحياة الموقظة
 الباطلة لينال حياة تامة كاملة دائمة خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كدر ولا مشقة هي حلة الهبة ونهاية عقلية وهي
 وجدية وحال ليس عليها بيان موصوف بلفظ مستور وموصوف بتكلم بهذا عند حديث رواه في الوقت
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلا قد ضربه السلطان بالقياط بالجناية وانه كان يطاف به وهو عريان على
 جمل بين الأشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الحمل لعارض فل نامه صبي وشاوره شئ ففقا المضروب هذا على ظهر
 الحمل قائما وبسط يده على حائط كان الى جانبه ثم سمرها بيده الأخرى فخنجر وبقي معلقا وغبر الجمل وهو كذل كخنجر
 الناس من نفسهم ومرارته ومن الامر الذي هجم به على ذلك وزين في عييه فافادنا بعقب هذا الحديث هذه
 الغاية وملاذها على ان صاحب لعقل الذي لحط به الرتبة الكبرى واشرف به على الغاية القصوى واستهان من اجله بالحيا
 الدنيا اجد وان يرجع عن خلايقه وتايره التي قد ارتبطته واورطته وانه اهلا بذلك وهو باليق وعليه اقدرو
 انحدروا ان الصواب موكل به وناسر له بقدر ما كان الخطأ مؤكلا بالأول واضعنا منه **مقابلة أخرى**
 قال ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم ادل على الطبيعة لان النظم من حيز التركيب والنثر ادل على العقل
 لان النثر من حيز البساطة وانما تقبلنا المنطوق بكثير ما تقبلنا المنثور لان الطبيعة اكثر ثمنا بالعقل والوزن بعشوق
 والطبيعة والحس ولذلك يقتصر له ما بعزهن استكراه في اللفظ والعقل يطلب المعنى فلذلك لاحظ للفظ

٥١

٥٢

٥٣

عنه وان كان متشوقا ومشوقا والدليل على ان المعنى مطلوب لنفسه من اللفظ الموضح بالوزن المحمول على الضرورة ان
 المعنى متى صورت بالسامح والخاطر وتوفي الحكم لم يلزم بما يقويه من اللفظ الذي هو كاللباس والمعرض والثناء والظرف لكن
 العقل مع هذا يتخير لفظا بعد لفظ ويعشق صورة دون صورة ويانس بوزن دون وزن ولهذا شقق الكلام بين
 ضروري لنشر واصناف النظم وليس هذا للطبيعة بل الذي يستند اليها ما كان حلا في السمع خفيفا على القلب بغير وبين الحق
 وبين الصواب وبين امره وحكمها مخلوطا باملا النفس كما ان قبول النفس راجع الى تصويب العقل ثم قال ومع هذا
 ففي النشر ظل النظم ولولا ذلك ما خف لانه حلا ولا طاب ولا تحلا وفي النظم ظل من النشر ولولا ذلك ما تميزت أشكاله
 ولا عذبت مواجده ومصادره ولا بحوره وطرائقه ولا استلفت وصايله وعلايقه وقال كلاما اكثر من هذا وقد اختر
 الشاعرة لوسيلة معدودة في الكلام على الكلام ثمرة هذا اهتمامه فيها مع ساير ما يكون لها بشرح تام وغاية بالغة ان ساق
 الله اليه لمعانيها ورقع هذا الفساد الذي قد منع من كل ما فهم النفس به من الخير وصد عن كل ما يكون سببا للفساد
 ولا ملجأ الا الى الله في كشف هذه الضراء واماطة هذا اللأ وهو اول كل خير وميسر كل طالب وناصره **مسألة**
أخرى قال ابو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس للفيلسوف سنة احدى وسبعين وثلاثمائة تيمدنية السلام ان
 النفس قابلة للفضائل والروايد والخيرات والشرور والاخلاق التي تعسر من وجدها وتهدمها وتباني ذلك من وجه
 اخر اقله عجيبه ولذلك ان الحيوانية منه لا تسان احلاقا وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاق تترقى بها و
 تنحل فما اخذ من الاخلاق في طريق الطهارة والصفاء فهو في قبيل القوى الناطقة وما صعب منها فهو خبيث الجلي
 وليس يجب على الناظر المتحرز والمجتهد المنعز ان يانس من صلاح ما يمكن اصلاحه لانه لا يمكن ذلك فيده
 شئ الكلام في هذا الباب ابو زيد الباقى في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه وتك
 بعلمه لحظه من هذا الباب ابعاد هرام وفاز منه باوقوال سهام وعلى كل حال فالقصد مؤثر والاجتهاد مشهور والراية منصوبة
 والطريق جدد والشوق باعث والنزاع متصل والنداء عالي والاستجابة ممكنة والتقرير اخذ الأهبة وقدر
 العدة فليجلك ترقي بطهارة اخلاقك وتهدئ سيرتك واصلاح حركاتك وتميز نومك من يقظتك الى
 معادن غرك ومعدن فوزك حيث لا حاجة ولا ملالة ولا كثرة ولا قلة حيث يكشفك الفطنة والسرور يعمر
 الروح والجوارح حيث لا تحتاج الى ذكر ولا نسيان ولا تنزع الى طيب لانه لا يصيبك داء ولا تنهني
 سيئاته لا يهولك محبوب ولا يحل لولا ما ندفع الخطيب المصقع والعاقلة البين دهر او دهر لتضيف بهجته وزينته **مسألة**
 وكرامته ورفعته وسناه ولم يلزم باد في حقايقه ولا باخف ما يتشتت الوهم به وان اعانته نواجنسه وفتحوا عليه ابوابا
 فوق ابوابه وكيف لا تكون تلك الغاية نفيسة وتلك النهاية عزيزة وتلك العروة مانوسة وتلك العقوة مقدسة ولا شئ
 الا وهو مشوق اليها ولا عقل الا وهو يحث عليها ولا بال الا وهو منوط بها ولا لسان الا وهو اشرع عليها ولا روح
 الا وهو نازع نحوها ولا مفاوضة الا وهي مسراحة من اجلها ولا مال الا وهو يتعلق به طمعها فكل ما دونها
 شراب شئ من دون تحصيلها ساب وكل بحارة في غير لها حاسرة وكل امينة ونها خائسة واهم لو ان احد باحو
 وصلة بغيره ومن احد يشرف بجلاء عنه وعن نباله وسراحة يتجملها منه كل عز مر رحل وكل كدم وجهه
 يقبضه بزواله واضمحلاله اذ انال وادركه كان غيبر ملوم في شعبيه ولا معد ولعن غدوه ورواحه ولا يهجن الا
 في ملتقى فكيف اذا قصر همه على طلب الزلف في دار الجلود ونزع الى مواصلة من به وجد كل موجود والاستسلام

أخر

مقابلة أخرى هذه مقابلة آثارها قولنا لا يسلطان المنطق ما احسن كلمات لبطليموس في الثمرة فانها كالشدة و
المتخبة والدور الثمينه والا علاق النفيسة ولقد شرفها ناسل فادوا فيها وانار وامنها وما احوينا الى اخر اجهن
في الفلسفة الالهية والطبيعية فانها توعى وتحفظ وتروى وتلفظ وتصير كالجواهر التي تصالح للذاخر والا شجار التي
في كل ابلان والموا التي خير فيها انسان فقال خزنوا ان ذلك ما يسمح به الوقت ويجود به واهب العقلان فصح الزمان
و عليه بالتفهم والا صلاح وما يكون له كالشرح ولا يوضح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد
ركبا البقا الكاذب والبلى الصادق والنفس معدن الفكر والوهم وهما بابا التمييز والذهن والفهم العقل نهائية
الشرف والكمال به يكون نيل السعادة الكبرى من العلة الاولى والطبيعة كدوب لا تضدك الا باكراه النفس والنفس
صادوق لا تكذبك الا باكراه الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد بودي وثقة يومين فمن استشاره منتصحا ومن
اضرب عنه غير طاح وخرج عن اصاينة الحق وظهر الفساد فيه فرق بقيت او يقيد فتطرا من النفس لك
علمان بهما يكون ويفسد ذلك وحود واحد به يبقى يسعد انما دخل الخلل الا انسان من ناحية اعتلانه في
عالمه هذا حق نفس بطبيعته ما كان يزود نفسه من علله ذلك اعرف حقايق الامور بالتشابه فان الحق واحد ولا
تستفر له الاسماء وان اختلف فتقول مات غير نام وفنى غير بلى وبطل غير ذهب وعدم غير تحول وفقد غير
غاب فان السرور هو الفرح والغم هو الهم والمعرفة هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بل خ
ودرجته وهيئة وهيئة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض تسكوا في هذا العالم في غشية متكا
بين اهلوا مختلفة على طرق مخفوفة فاشكل عليك لبلدك الذي انت منه فانتسبت في الغربة لبلد لست من اهلها
واخذت بعادة كنت غنيا عنها بالعرفت ممالك فيها فاذ انبثت فخذ في اصلاح ما يرحلك الى مقرك حتى تستريح
من هذا القلق اللام ومن هذا الهول القايم فخذ عليك بدالك ولا تتخل بما لا بال فيقولك ملا
بد لك من اعراف تركيبك ثم اطلب به لتبسطك فان لكل مركب بسيط اليد يتهى است طينا وانما انت طيتى فانت
مما انت به منقوص انتسب الى ما انت به موفور شفاؤك في انفعالك في الاول والثاني وان عجزت عن ارجاع ضا فانك
فلا تعجز عن حفظ ما معك ولا ينفعك لان جهدك فبد لك ننصل الاجرام التي لا ينفعك الامكان وجد فان وجه
اليك وتوجده وراك فتوجدها مامك وتعامل بما وراك فان الذي وراك في حكمه ما ليس لك فمتى التفت اليه فانتك و
متى رجعت الى الاخر فبه الناموس الحق يعترف بالكثر بما يعرف به وانت مجموع معادن ان انسيكت حصلت وان تر
نسبت الصور غنية عن الانفعال والهيولى محتاجة الى الصورة فانفعالها على فاد حاجتها الصورة نوبه الهيولى
بحسب العلة الاولى معادن النفس اذا كانت خالصا لها اليه عزه وطها وثق من جميع الوثائق والا واضر
الانسان حتى ناطق مايت فمن ارز هذا الحد بالفعل كاحواه بالعموة لم يرتق عن ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله
ومن مضاف الى احرار ما هو به ناطق على نهان بهما هو به حي باب علا عما هو به انسان وصار جرمًا علويًا و
جوهرًا نقيًا ولا مثال له عندنا الا المشتري وما هو في شحنة الهيولى في عالم الكون والفساد اقوى لانها في محل
عزها والصورة في عالم الحق لانها في معدن كمالها الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم
بالحق والعمل بالحق لا تزيين الحكمة والطبيعة فيما تؤثره الانسان انه اغلبت الصورة على الهيولى بطل حكمة الهيولى
العلم ثمره العقل العلم سلم الى الله بله الخير كد ومة لانسان موزون بكفتي العقل والطبيعة والرجحان هذا

بالسيرة المقتناة وكذلك نقصان الطبيعة بالرياسة خادماً العقل وبالوضع منشئاً لدى العقل النفس عقل بعد
 الاستنارة والعقل نفس بعد الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول مخوف بالنظر الثاني لا تبلى الهيولى ولا تبلى لكنها
 أبداً في الأحوال والاستحالة والتأثير والقبول والمتقوم بها هو المكفى بينهما لا فتور في النفس كما كدر في العقل ولا
 حقيقة في شيء من العلة الأولى لأن كل شيء بما هو به مخلوط بحكمة الباري وبما هو مشبه بمر فروع إلى الباري لا نه حدة
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لأنه لا واسطة شرف الإنسان في تراشه في الهواء والهوا شرف الإنسان من تركيبه ^{هو}
 انفعال خسيس قبول الحق انفعال أيضاً ولكن في غاية الوجوب وفي روعة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل ^{تفصيل}
 والعمل شرح العلم بالتحصيل العلم عمل القلب لا يملك إلا أحد طرفيه وعمل المباشرة أنت مالك له فمضى
 إثارة الحق صنع لك في الذي لا يملك لو فائق بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناقاة بينهما لأنها بها
 تحل والصورة قابلة للهيولى لأنها بها تحسن إلا أن يكون المقوم منها وإفرا تصيب من الأول الخلد لأن كل الخلد لأن
 في الخوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الأصوار الشرع تمنى الأطلاع منه زيادة في الشر العكوف على الخير مع الشك
 خسران العاجلة والأجلة تمنى الخير في الظاهر مع ملازمة الشر والباطن معاناة تقبل الأهنام بالخير مبداً والاهتمام
 بالشر غاية المعطى لا يتبع المعطى ولا العطا قيل له في هذا الفصل زدنا شرحاً قال محال أن تكون قوى الأجرام العلوية
 في الإنسان الخرجي تابعة في البيود والبطلان لا يستجيب شكل المادة لطايع العقل فلذلك يوجد الزين في كل ^{معقوف}
 ومحسوس محل محل نقص باليبوس من اجرام متقى وجلبت عالماً أوجدته خفيف لما لم ومتى وجد فموسى او
 جدته خفيف لبصيرة فان تد رشي قد الك خارج عن القياس كالعلم بين الناس ليس إلا الألهية والشرية
 فاذن لا بد من سمن الألهية فتصير انسا ناً وسلا ليم وعلا يق بين البشرية والألهية يرق منها العاجز ويكمل بها
 الناقص لما اوجبت الى غيرك لنقصك وشوقت الى من هو اشرف منك بنفسك فاكمل تغن وافن ببق واعضض
 تبصر وانس تذكر واعرف تنج وخاطر تحرس وأعلم في الجملة أنك دأوك ولكن فيك دأوك فاذا تسلط دأوك
 على دأوك ذلك غار دأوك بد دأوك أنك واضع فلا تشك ولا تفر فلا ظلم للصورة سرار لا يفهم إلا
 بتأيد العقل والهيولى خلافة لا يتخاص منها إلا بتشتم النفس لعقل شرح النفس مرعاها فيه النفس
 قلب الطبيعة مستقاها منه والطبيعة صراط الإنسان من له غيبة حاكمة الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل
 ما يفهمه عن النفس يردك اعرف الشر لئلا تقع فيه جاهلاً به الشر شران شرنا شيء منك فانت قادر على
 قمع بموازاة الخير الموثر عليه وشي وارده عليك انت محتاج الى دفعه بمعاونة اهل الخير الكارهيين له الشر
 عدم فحتى ليست عدمت والخير وجود فمضى لا يسته ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتغ بين العد
 والوجود وساء عبشه ومن رجع به الشر باده ومن فاز بالخير نال السعادة لين الشر أكثر من عدم الخير ولين
 الخير أكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرف الشيء منكورا وينسى منكورا فاما عرفانه فمن ناحية ظهوره و
 غيبته واما نكرته فمن ناحية حجبه ووسائطه الموجود فيه ظل المعقول بدلالة الواجب له وهذا يلزم لأن الموجود عليه
 لغيره منه صح توحيدك بالمعرفة ووصف معرفتك بنفى ما ينكر سرك هو الأول والاخر والظاهر والباطن والتباين ^{هذا}
 والغايب أول بلا مبداً واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملازمة وغائب بلا مشاهد ^{وهو}
 واياك أوع سره عليك اقام بره ومنك استعارك ولك اعار ما عارك لبيكون ارجا منك ذلك او يكون

بل اذا جار عليك بلدك من الحيف ان تجحك وهو يناعيك في ضميرك وليستولى عليك في ظاهرك ومن الجهل ان تسمه بنقصك وتصفه بجهل نفسك وتجبر عنه كما تجبر عما تركب عنك وفصل منك فيك لعري فمن الضعف ان تكون في الطبيعة ثم تروى ان تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متى محوت آثارها وجلوت اصلها ابصرت ما بين طرفك عنها وقسل الفك منها وترقيك الى المحل الا شرف الاستنى كن بطبيعتك انسانا فاضلا وبنفسك جرماء عالياً وبعقلك الها غنياً والطريق الى هذه الغاية انك ان حركت همك وقوت شوقك ونفيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بعقلك وهجرت الحس الذي يكذبك وواصلت الناصح لك ولزمت قضاء واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاح ومن اجتلى نفسه بربطة العقل طرب وارتاح ومن مملك لغاية بجهل وجهه نشر وباح ومن تهاون بتحصيل ماله وعليه خسروناح لا يتحرر ما يرجح لعينك عما يبعج لعقلك لا تمن الموت طليبا للراحة مما انت مخنوق به مسجوب عليه دون ان تتق بما تستريح اليه فانك متى اهملت هذا النظر حقت عليك ان تكون استراحك مما انت فيه بالموت طريقا الى شقوتك فيما بعد الموت فمن احس ذلك ان لا يعيب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة الجاهلة انما العيب على من لحظ العيب في معدنه وشعر بالخير من متوجهم ثم اعرض عنه ساورا ورضي ان يرحل عن هذه الدنيا حائرا بايرا افرق بين متحرك من كذا وكذا وبين متحرك من كذا الى كذا حتى يصفو عزمك في طلب ما لا بد لك منه ثم لا تقف حتى يلحظ المتحرك على كذا وكذا فيبر شريك الاعلا واليه لان سعيك الادنى والاقصى الطبيعة شائعة في الاجسام وحركة لها مبدئية قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والجواهر الصافية وهناك يبرز عينها بالحدس والظن والعام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا كله حركة اخرى في البسائط العالية والغايات البعيدة وبهذا اثنال السعادة ويستحق الخلود ويصار الى ما لا يحويه وصف ولا يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الازعاج ويجاز الشرف كله بلا ممارسة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام نفس موموق وحركة النفس في الارواح الشريفة وشي معشوق وحركة العقل في الانفس لفاضلة معني ايق العفة خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المغضبة والعدالة كمال للجميع صحة جسده بازاء عفة نفسك وتبجاعة نفسك بازاء قوة جسده وتعام جسده بازاء حكمة نفسك وعدالة نفسك بازاء حسن جسده فلا يقطع بين هذه القرائن فيها شرفك واليهاتو جبهك انت من نفس وبدن تبس يد بالبدن وتخلد بالنفس فاقصر سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبيل معر انت صورة لنفسك وبدنك الا انك مستقيم من حقيقة وثباتها من نفسك ويجاز داخل عليك من بدنك فوفر عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضي به الى شرف غايتك اخذ النفس من اكثر من اعطائها للطبيعة وتقبل الباري اكثر من فيضه على النفس بروز العقل بالطبيعة اشد من استجابتها للنفس وذو النفس والطبيعة في جهاز دائم وكده متصل يقبل العقل والفعل ولكن في الاقوال على وشوق النفس لفعال ولكن في الرتبة الوسط وبث الطبيعة انفعال ولكن في السباح الاول من ذي الطبيعة كذب روايد الخمس الا اذا شهد لدعواتها العقل الرضى كنت بدرا في حكم المعدو فتظمت بعيدا من العيب مشهوره بالعجب فلست الا لافر هو عجب منه فان شبهت معادله بمبدله بشهادة الحس خطات وان رجحت على ذلك فيوشك ان يكون مصيبا لك وجود بالطبيعة ووجود النفس وجود بالعقل ومراتب الوجود

مختلفة وكألم يشبه وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول نكذ الأيشبه وجودك الثالث هذا الذي أنت عليه الطبيعة
 بسوس قراح البدن والنفس تسوسه واعى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس لنظام المحكم ولكن المنتظم مستهلك
 أنت مسكن لغيرك فاجتهد أن لا يتحول عندك ساكنك كإرهاك وأعلم أنه إن اصطفاك حوائك معه الإنسان الجاهل
 والعالم المتجاهل عليل والموثر للخير حي صحيح اذ كنت تجد حيا تحكم عليه بالموت بسبب قضيخ لك فلا تتكران
 تجد ميتا تحكم له بالحياة بسبب يقتضيخ لك لا تتحان مراد الطبيعة مقبلا فأتك ترجع عنه اهلا ما تكون فيه استر
 ما تكون فيه فبدلك طبيعى فتهاون به ونفسك عقلية فتوفر عليها احرص على أن تعلم جيد لا على أن تقول جيد وعلى
 أن تهوى خيرا لا على أن تحب خيرا وعلى أن تعمل بما ينبغي لا على أن تدعى بما ينبغي فيك دوة الحق فلا تجد عنها ومعك
 رائك لشرف فلا قصيبه والمير شله فلا تقب نفسك مالها الهرك ملكك ملا تستحق فاحسن سياسته حتى يستحق
 في التجارب رأى النفس فاستكثر منها فانها النجح في كل دواء وابلغ من كل شفاء وان احتميت دامت لك الصحة وان
 شرحت طافك السقم وافضى بك الى الندم ما جعل المتواني عاقبة حاله ولا ذم الراصد فرصة غبت امره ارحم نفسك
 قبل أن تسترحم غيرك فانها اذا رحمتها اكرمتك واذا استرحمت غيرك لم يرحمك فان رحمتك اهانك وامتن عليك
 فلا تنفك من عصاة تهون عليك الموت وتسوقك الى العدم كن ما قلا حتى لا تغتر وخيرا حتى لا تغتر وفي الجملة كما
 حتى لا تنقص فان قلت انى بالكمال فاعلم ان كالك في نفى نقصك بما تعمه لا بما يزيله لان نقصك من جهة التركيب
 لا من جهة البساطة لا تتم بين الايقاظ ولا تغفل عن الرقباء ولا تدع عنها المكذبين ولا ترجع مالك اليوم الى غدا
 فان غدا ليس لك فان كان لك فانه شائك عن يومك ساء ما مثلك نفسك ان تنال لذتك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد
 هذا سعادتك ليتك اذ ادفنتك التراب ونمسلك الماء ولطفك الهواء واحرقك النار وتقلبك الاستقصا وما سفلك
 علوا ودرك نقاء وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقى الى كل فضل ومجلوا على طبعين ومذكورا بكل اسأ
 ومتنى بكل قلب ومعهودا بكل اصبع ومقدسا بكل مجذ وملقى في كل زمان واويا الى كل مكان وموجودا في كل
 اوان ونخبوا عنه بكل عيان كنت اهلا للبقاء والخلود والكرامة والغبطة ومشاكعة ما يزل ولا يحول ولا يور
 لا يحور ولا يصل اليك شئ لا منزوحا ولا ينصل الى شئ لا مكرودا لان الواصل اليك من العلو يخرج قجبا يتشبه
 ما يربو ويتعلق هو ما يختار عليه واما الكف الذي يصحبك فلا تك في مركز يتناول الى المحيط وهذا حال خطر وعمر
 الا ان يكون الجاهل صاحبك والتوفيق كالك انت سماء فيك كواكب تره وارض فيك بحور تنجر وهوا فيك رياح
 تهب وجبل فيك عيون تنبع اقصد بك شريك قلة وبقلتك توحد او بتوجهك بقاء سرمد لا راحة لخوف
 دون الأمن ولا دعة لرايح دون المطلوب ولا سكون لحتاج دون الغنى ولا غنى دون درك المنى ما جعل الطبيعة
 في غمر لبلائك ما الطفا النفس في اهلا والنصيحة اليك وما اشرف لعقل فيما يوجد به عليك اخرج عن الطبيعة
 يفرج عنك اى لا تسبح لها بالهوا فانها لا تعتدل الطبيعة تستهوى في اللب الوافر وتلك الحازم الموفور وتقل غرير
 المدل الجسور لها في البدن صلاح ونساذ فقط اذا اعتبرت افعال الله وجلت القدرة في وزن الحكمة والحكمة
 في وزن القدرة وفي بعضها تجد القدرة والحكمة خافيتين وفي بعضها تجد هما ظاهرتين فلهذا واشباهه اشكلت
 المطالب واثارت الشبه واختلفت الطرق والمظان وصار الباحث وان كان نحيرا نقابا يزل من شق الى شق ويميل من
 جانب الى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صلبه كان العرفان على قدر الوجدان والبيان على

قد والعرفان انما اشكل المطلوب لا تلك اردت ان يتجدد بالحس لا يوجد الا بالعقل ويتجدد في العقل ملا يوجد في
الحس ولو ثبتت كل شيء موضعه ورجيته لم يسلم المطلوب ان يكون يقينا ولم يسلم اليقين ان يكون مطلقا الا
بعكس جدك في تربيته واحفظ نظامك منه فان تمامك به احيى الطبيعة غير بطور وتصفح النفس عبر ملول ونل
بالعقل كل ما تريد فيه التمسك وبتدرك بقاء الابد مت بالطبيعة قامها حتى بالنفس رغبها بالانتشار العقل
ملطحا باوساخ الطبيعة فانه يعافك ولا ينصحك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دنس عاريا من كل فساد ثم
اسمع منه فانك لا ترى الا الرشاد ولا تجنى الا العبطة الاختيار موكب من قوى النفس الطبيعة ولذلك كان معنى
الانفعال فيه بالواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انسيابه الى النفس ذو صورة وقيامه بالطبيعة
ذو هيولى وعلى هذا فنون الافعال كلها الاما بان في وليته عنها وفي هذا الكلام لعله يقع في موضع آخر ^{منها}
اخرى قلت لا في سلمها بوماله لم يصف التوحيد في الشريعة من شوايب الظنون وامثلة الالفاظ كما صفا ذلك في الفلسفة
وقد سمعناك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقا لا تكون كذلك الا بقوة الالهية بما يد المنطق الذي قد ورد وانتشر
وصاو عقلك لهما ونخله الجرحه وروحى صار في غماره ولا من يشبه التشبيه الفاحش ويشير اليه الاشارة الخفيفة
فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذاكرات التي سلفت والمعاني التي جنت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استصلاح
العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة مبسوطا او مرة موجزا او مرة مستقصى بالايضاح والا فصالح وثره عجوا
بالوزن والتعريض ومرة ترملا على الكناية والمثل ومرة مقيد بالجمع والعدل وعلى فنون كثيرة لا وجه لاستيفائها اذ ابا ان
المراد في غرضها واتقانها واما استقراء هذا مقهوما وتوضيح بيانها فالواجب ان جميع ما يحويه الشرع من هذه
الضروب ليحيط بالخاصة فيه اشارة تشفيه والعامى عبارة تكفيه فقال بعض العرب انا قل وجدنا للاوائل في التوحيد
كلاما كثيرا متقاربا ولم يلب صفاتهم ايضا ما كدر على غيرهم وهذا يدل على ان ما ينطق به الناموس قريبا بما ^{يسمى}
في النفوس فقال اننا لانظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة بلغ غاية افاضلهم وعرف حقيقة اقوال متقل بهم
بل كان في القوم من راي راي العامة وحط الى ما حطت اليه ولم يبين منهم كثير شيء مع قدم الرمان ولقاء المحققين ^{مستلهمين}
وهذا انما لا يكون قادرا فيما نخصصه من القول في حقايق التوحيد الذي ظفر به خلاصا الحكمة وفوسان
الصناعة على ان الترجمة من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد
اختلفت بنجر اصل المعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تهجس في
انفس العرب مع بيانها الرابع وتصرفها الواسع واقتنائها المعجز وسعتها المشهورة فكانت الحكمة تصل
اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا ننفقه عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا نافعا
للتغليل وناهج السبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يقدر الانسان
عليها ونحفا لا يهتدى الى احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن الهيولى الضعف الثابت
في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملاذا الخلق ومعاد العالم وهذا الذي سرى بين الجميع
في الانقياد والطاعة حتى حصل هذا مستجيبا لما هو صامت له بطباعه وهذا اصاير الى ما هو مدعو اليه
فانه وكنه هذه العيوب معترف به في الجملة ومسلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا افلا تلاحظ
في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحدانية ثم شبهه فقال رجع ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

أكثر من واحد فقد ضل عن الحق كل الضلال وأما من أشار إلى الذات فقط بعقله الربيعي السليم من غير تورية باسم و
الحيلة يرسم مخلصاً مقدساً فقد وثق بحق التوحيد بقدر طاقته البشرية لأنه أثبت الآية ونفى الآية والكيفية
وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد أحسن من قال إن حاولت فأت فتوتاً بعيداً وإن أزمعت جوده بأن فيك
هو جوده أمثله وداً وكان ذيل الكلام أطول من هذا أشهرته خوفاً من جناية اللسان في الحكاية ونزوة القلم في الكتابة
وإثارة الحياة فيهما يجب على الإنسان أن يشرح دلالة ما روى خبراً أو آثاره فينا وأوضح مكنوناً خاصة إذا كان ذلك
في شيء غامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وغرض متورع ينبو عنه كل قول فإن ويتجافى عنه كل نازع وإن
اغرق مقابلة أخرى سمعت أبا سليمان يقول قال أفلا ظن أن الحق لم يصبه الناس في كل وجوده ولا
أخطأه في كل وجوده بل أصاب منه كل إنسان جهته قال ومثال ذلك عيمان أنطلقوا إلى فيل وأخذ كل واحد منهم
جاذبة من فمته بآية ومثلها في نفسه فأخبر الذي سأل الرجل أن خلقه الفيل طويلة مدورة شبيهة بأصل الشجرة
والنخلة وأخبر الذي سأل الظاهر أن خلقه شبيهة بالعضبة والراية المرتفعة وأخبر الذي سأل أنه من منبسطة
رقيق يطوي وينشره فكل واحد منهم بدلت في بعض ما أدركه وكل ما يكذب صاحبه ويدعي عليه الخطأ والغلط
والجحد فيما يصغر من خلق الفيل فأنظر إلى الصلابة كيف جمعهم وأنظر إلى الكذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى
فرقهم وكان يقول اعني أبا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لأحقاء بها عند من سمعها تتصبل
يؤيد هابيان قال ولهذا لا تجله عاقلان في مذاهب بقول شيئاً أو هناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره
السابق إلى قلبه والملائم لطبعه والموافق لهواه ولكن البارع المتسع المحصل له المزيد في السبق والفلاح بالنظر
مقابلة أخرى هذه مقابلة يذكر فيها فوائد سمعناها في الفلسفة العالية من أبي سليمان مفيدة وإذا ذهب
الله لشأنا وتمكينا عدنا إلى نظائره من فروبا هي فاهما كثيرة فافزع عريضة سمعته يقول نزلت الحكمة على رؤس التوراة
والسنن العرب وقلوب الفرس وأيدي الصين وقال أيضاً إنما يخرج الزبد من اللبن بالمحض وإنما يطهر الناس
من الحجر بالفلاح وإنما تستبان النجاسة من الإنسان بالتعليم والمعدن لا يعطيك ما فيه إلا بالكدح والغاية لا تبلغها
إلا بالقصد ومن نشأ بالراحة الحسية فانتة الراحة العقلية والعاجلة تنصيرم والأجلة تدوم وقال الحرف
الذي يدعي في العربية وينسب إلى الأدب موروثة من العرب وذلك أنا أرضها ذات جد في الخصب فيها
عارض وهم من أجل ذلك أصحاب فقر وضرو وربما دفعوا إلى وصال وطبي وكل من تشبه بهم في كلامهم
وطريقتهم وعباراتهم ارتضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والأحقاق للدين عليهما الفهم الأنزلي الشيعي
عندهم والوعيد من موهبتهم وهذه هي الحال التي عرفت من الحاضرة والبادية وقد زادتهم جزيرتهم شر الكرم
عوضوا الفطنة العجيبة والبيان الرابع والنصرف المصيد والاقتدار الظاهر لأن أجسامهم بقيت من الفضول و
وصلوا إلى الدهن إلى كل معنى معقول وصار المنطق الذي كان به غيرهم بالاستخراج مكوّن في أنفسهم من
غيره دلالة عليه باسماء موضوعات منميرة بل مشاكلاً لقاء والوحي لسرعة الذهن وجوده الفريجة فليس
له حد صنف أو استحق الصافي رسالة في تفصيل النثر والنظم فقال قد كان من أيام سألني عنهما فقلت له النثر
أنثر جوهراً والنظم أشرف عرضاً قال وكيف قلت لأن الوحدة في النثر أكثر والنثر إلى الوحدة أقرب فمرتبة
النظم دون مرتبة النثر لأن الواحد أول والثاني له ثاب فعلن له فلم لا بطرب النثر كما لطرب النظم فقال إنما منتظمون

فما لا ينما أطربنا وصورة الواحد فيما ضعيفته ونهبتنا اليد بعيدة فلذلك انه افشدنا ترنما هذا في اغلب الامر وفي اعم الاحوال
 او في اكثر الناس وقد نجد مع ذلك اية ما في انفسنا مثل هذا الطرب والارحية والنشوة والتوخي عند فصل مشور وفيها
 يهد لهذا الذي نصرناه والمعنى الذي جتينا وان الكتب السماوية وردت بالفاظ مشورة وما اذهب مشورة حتى
 ان من اسطفي بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يثبت طبعه ولا القى الى الناس عن
 القوة الالهية نشأ على ذلك النهج المعروف بل ترع عن ذلك ونحس في عرض ما كانوا يعتقدونه وبالفونه باسلف
 حتى كل سامع وبزرد غلة كل مصبح وارشد كل غاو وقوم كل معاند واقاد كل لبيب واوجد كل طالب ونحسا كل معرض وهذا
 كل ضال ورجع كل لبس واوضح كل مشكل ونشر كل علم واقاد كل شارد وتمع كل ردي وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون
 الا في الشخص المخصوص الذي يوهل لنظم الكلمة المنتشرة باظهار الدعوة تغريزة في ايام السعادة المنتظرة بين خير
 اعوان ثم يكون لهذا كله زمان محدد ينتهي اليه على السباح الاول مع العوارض التي تختلف من عجائب الزمان واقاين
 الدهر فاد كان كذا كذا على سالفه بنجد يد شان تنبيه بالدارس الى ان تعود نضرته العهود فتزول خلوقته العا
مقابلته اخرى تعود في مقابلة اخرى الى اشياء لا في سليمان فاتي بها على وجهها ويدكر في هذا حكما سمعناها
 من الخرائي الحسن وغيره فقد كانت المحاسن لا تنصرف الا من فوايد كتبه فلسفة وغير فلسفة قال الخرائي قال بعض السلف
 من الحكماء الصالحين والفضلاء العظماء ففضلته بالعلم على ان العالم وان لم يعمل خيرا من نفسه الى حال من الاحوال الى محاسن ما علم وحفظه
 الجاهل منقطع السبب والعالم ينبع والمو يعمل وليس لك الجاهل والعالم كاسب الجاهل والجاهل كاسب للعالم قال ابن زريقه فاعمل القداما
 العقل والى على العصبية في اناها استحقق لعلمه بالاله والى دليله ومسا ترها استحقق اسم الجاهل فما كان ميمز الركة العمل بدلا لست
 قال التما في قال الاولون الشكر الا مالا رة العمة له مورد وحراؤها بالحسي في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير
 بارة والمحبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والشر واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي فبما يرضى النعم قال والشكر
 لانت لجعات من موتك بالطاعة والضيحة ولا كفايك بالمكافاة ولين ذلك ما لا تقدر عليه والشاكر ان قصر عن ذلك لم
 يسكر ويحتاج الى معرفة وطاع وعمل فالعفة بعرف كنه النعم وقد وما يجب عليه من الشكر والعمل ببيع كنه ما هو عليه باللبا
 يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشاكر قصر عن قدر النعمة ولا عذر له الا ان يكون ذلك منهى طافه وشاكر
 انصرف على اسوته ما ياكاه ما اوى اليه وليس بحسن اب اطاف الزيادة وشاكر زاد نقلا وكما فم هذه اعلام مراتب الشكر
 قال القومسي السلطان في دير الرعية كالشمس في عصيل الا زمان والجند كالرياح في النفيج والعلماء من الجمع كالنبت
 والجواب وبعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه ضافع الانسان وقال على بن عيسى ليس يرى يجد الحكمة
 الا من كان بصير عيبه في دابة لا بصير فله في عيبه وما احسن ما اتفق لسان البلد وي بهذا المعنى في نظم السامر ما الفصل منها
 ولمع من داهو بهما في السلوب وكان على اس عيسى قال افلاطون من اتصلب الحكمة مطباعة ففتحها واخرجت منها انواع البان
 المحال في الشغل والقوة والصورة والغيره قال سقراط كل مصغر ليس بحجوه ما امكن منه الاختيار قال ابوسليس وقد
 سمع هذه الحكاية ما احسن ما قال بطليموس في كلامه في الثمرة حين قال انا طلب الخنار الخنار الا فضل فليس بينه وبين
 المطبوع فرق وقد نرجع هذه الكلمة في احوالها من العرة كاس تطولون واوى على كل فائدة طلب لا في سليمان اذ كان في
 الاحبار انفعال لا بحاله فليلا يكون المطبوع اصيل منه وان سمعته مصطرا فقال قد ونج لك قديما لا اعمال على مله
 المحل بحجوه مطبوعه المفعول عن خاصية جوهره استخالة تصويره والتخلل كبنوته وضرب بحركه المفعول على نفسه اما

ندع

نقصا لما اجتمع او استجلا بالما اخل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو فوقه مقبسا بالقوة شوقا الى
 القدرة جار على الشرك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من المختار ولكن شرف المختار عليه من جهة القدر
 الموهوبية له يتخير بها وفي هذا معنى التهليل وشرف المطبوع من جهة القدرة الموجودة فيريد ومعلما
 وفي هذا المعنى العيش وقال آخر وهو عيسى بن علي قيل لبعض لقدماء كيف يكون المحرك ساكنا فقال في الجوى
 كالغناطيس الذي يجرك الحديد وكذلك الشهوة للبدن فان الحجر والشهوة ساكنا وكذلك المعشوق والعاشق
 فقال القوصي وغيره ايضا من الحكماء البين في قول الاول انما يدرك الشيء من جهة علته المحيطة به فاذا لم يكن للشيء
 علة فلا محالة انه غير مدرك وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالمحبة وقال الصابي قال ثابت
 بن قرة الخرافات توجد من اربعة اشياء وهي عجائب البحر وحديث السحر وحديث العشق وحديث الجن **مقالسة**
اخرى قال ابو سليمان قال لبعض الطبيعيين البياض ينشر البصر لان من جنس النار والسواد يجمع للبصر لانه
 من جنس الماء قال وقال آخر الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال
 كل خير حسن وليس كل حسن خير وقال كلما فعلت النفس كادب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالتقبل و
 فعله الباري بالجوهر وقال الغضب يتحرك من داخل الى خارج والحزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض الحكماء
 معرفة الدواب اولادها بالرائحة ومعرفة الطير افراسها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال متى كانت
 الحركة لتتوقف طبعي لم تكن البتة ومتى كانت باختيار جاز ان تتحرك مرة وسكن اخرى وقال سقراط ان لم تكن
 لك اسنطامة فاني تحرك غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لانه محرك لا محرك فليل له قد نطن
 بالباري اذ كان محركا ان يكون محركا لانه محرك فقال لا يجب هذا الامر من احد هاتين في التسمية فتبين ان هاهنا
 محركا لان في مقابله محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قول الباري محرك الاستباء لاها نحوه وتصل اليه وتنشأ
 وتفعل به ونفعل له لانه قدس بلا بوسم ما بوسم به اصاف ما تحرك او تحرك وقال بعض الاولاد اثل العلم والعمل جدا
 الفلسفة وكل واحد منهما بين ضد بين فالعلم بين الصدق والكذب والعمل بين الخير والشر ثم قال هذه الزايل
 كلها اعلام هذا لفظه فمن الفها واسمها وانقاد لها وغاب عليها فقد مدم بنفسه وعدمها وعدم معها وانحل
 فيها والعدم حال سببه مكوته فاحشة لا ماني عليها نعت وان كان بليغا ولا يحيط بها قوا وان كان شاميا فامتسا
 الفضائل وعلم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتضاها واستعملها
 وراض نفسه بها اليها واخرى عادت عليها والان عريكة لها انقطعا عن ماعداها وانقطع اليها وكل مناقضة
 الازداد منها بهي موجودا بوجودها وجودا لا بقاءه على تدراشتماله عليها وتضريرها وامعانها فيها فما
 ظلك بحال توضيح لك الفصل بين الوجود والمعدوم وترشحك ليل تلك عظيم وتمليك للطفر نشان جسيم
 . توفيقك على صراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحلي بالحكمة تعب كثير فدا والله تاهلنا فوما يحملوا الاما كثير
 وركبوا هو الا عظمه لسبب غراض هائلة واعراض زائلة واسبب هوئى سؤل لهم وقرين اغواهم واعتقاد
 ردى غلب عليهم وشي محقير تعجلوه بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السريرة والتمثال الصواب اهون من
 ذلك اجمع فلا يصدك عن سلوك هذه المحنة البهائم امر مبهم ولا حال مستعجلة فان بها تدركه وتشرب عليه
 سال الروح به خلا كثيرا وفايلة عظيمة فلا تكل نفسك الى اختيار السوء والى قراء السوء فانك ان فعلت ذلك

خسراناً مبيناً وضللت ضلالاً بعيداً وتحترقت اسفاً وتقطعت نداماً وان فحشت نفسك واخذت يداً بيدك واستمرت في انك واستمرت بلأيك ورفضت كل كل عنك وعرفت المراد منك قوت فوزاً عظيماً وولت ملكاً ونعيمًا وبقيت بقاء بلا انقطاع وسعلت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفت وقدرت وظهرت بجمل وشرفت ولخطتك عين الجود غامرة واكتشفك الخيرات ظاهرة وباطنة واحل لا ينقسم وناظر لا ينمض وحو لا يعدم ويكنا لا يخفى وشاهد لا يقيب وحاضر لا يفقد وعلائية لا تنكتم ومتصلاً لا ينقطع وجيباً لا يقل ومعشوقاً لا يخفى وموصولاً لا يعبد وصاحباً لا يمل ومجموعاً لا يفرق وامناً لا يخاف وساكناً لا يقلق وناطقاً لا يعي وصحيحاً لا يسقم امر يجمل عن نعت الناعتين وحال تعلو قول الواصفين وشان تدق على خبر المخبرين فاجمع اكرمك الله بالقبول اطراقت وشمر الى الغاية ذيك وكن رقيباً على نفسك فلا مشفق عليك سواه ولا ناظر في امرك غيرك وعلى الد والتلف وعليك الاجتهاد والسعي فيما بعد نعم الداعي وقبول السامع الانيل الاماني وبلوغ الامال **مقالته**

أخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسط في الطرفين فان الماء القاتر توجد فيه الحرارة والبرودة ثم قال وهذا بيان قول الأوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا ينتابه الى ما علا عليه بالمائة والى ما سفل عنه بالمائة ففقد الطرفين اعني فيه شرف الاجرام الناطقة بالعرفه والاستنبصار والبحث والاعتبار وفيه صفة الاجسام الحية الجاهلة التي لها رشح بشئ من الخير ولا فيها انقياد له فما اخرج من هذه حلة وشانه ومقره ومكانه ان ينجح الى ما يعزبه ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد وينال به ولا يحقق وما اشقى من هذا حد يشرح التمكين والاستطاعة والقدرة والقوة والتذكر والتبصرة ان تودي من رزقه ويذهب في هوته وبقي خاسيراً ومقيداً اسيراً لا تكاد ولا اطلاق ولا رحمة ولا شفاق قال ايضاً قال افلاطون من ملك منطق سمي جليما ومن ملك غضبه سمي شجراً ومن ملك شهوته سمي عفيفاً قال وقيل لا فلاطون اي الامرين اعلا درجته ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان يقول ما يعلم لان مرتبة العلم فوق مرتبة القول قال وهذا كما قال ما تعلم فالقول تابع للعلم وهذا هو الحق ليكون العلم اولا فاصلاً وان اعلم ما يقول فكان العام مقصوراً على قوله من غير ان يكون قائماً بنفسه ثابتاً في معدنه جارياً من ينوعه هذا اخر ما فهمناه عنه في هذا الفصل ولعل المطالبة بزيادة شرح ممكنة فان المعنى فيه لطيف البيان عند عزير وقال بعض الأوائل الانسان الذي لا يعمل بعلمه كالسجدة المورقة لا تمر لها وقال اخر البخيل الغني كالجبال القوي وقال اخر من الصورة والهيولى يكون الحد ومن الصورة والعلة يكون الايضاح ثم قال وهذا صحيح لان لا وجود لشيء لا بصورته وهيولى فاما الهيولى بذاتها فغير موجودة وكذلك الصورة وكل ما يقوم قايماً يتقوم بهما ثم يصير كذلك بالتقوم صورة اخرى محفوظة الظاهر والباطن الى الاولين الذين هما الهيولى والصورة ثم على حسب عليه الصورة في هذا التقوم يكون شرف جوهره لان استيفاد الشان من الصورة والتركيب الهيولى ذلك على حسب عليه هيولى فيكون صفة جوهره وسبباً غنصره فكل حيوان غير ناطق عادم لشرف وكل حيوان ^{الحيوان} ناطق واحد شرفه والصورة الا ان الناطق ناطقان ناطق في الذروة وناطق في الوسط فالذروة الاحرا الناطقة الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قل حوى بك معنى النطق ويطهر منه هذا المعنى في الطرفين بالقطرة التي له فانه يحس ويعقل والآخر بالريضة المحمودة والالف الحس والاحتمار الحد والقبول الدائم وما علمت الاجرام الناطقة من هذه المصاحف التي يتصف فيها الانسان استغنت عن الرياسة والحد يد والطلب والاجتهاد والاختيار ولما سعلت الاجسام الاخر التي هي في اخر اطراف لم يطع لها في شرة النظر وعافية الرياسة

وما يفيد الاختيار ويتوقع بالقبول وكما حصل الانسان دون الجواهر الناطقة كذلك حصل سائر الحيوان الذي هو
دون الانسان لان حساسته ما تباعد عن الانسان من اصناف الحيوان اشده وابين لانها حساسة طبيعية لا طبع
في رفعها ولا رجاء في فعلها فاما ما جاز به الانسان في مكانه الذي هو كالمختص من التواطق العالمية النيرة الشرف
الدائمة لا بد يترتب من سائر الحيوان فهو على شرف الطبع في صلاحه واستجابته وانقياده حتى يحود اختياره
وبين كونه ههنا ويظهر عقله ويصير ما هو في قوته كامن بادي وما هو معجون في طينته ظاهرا وحينئذ ان بلغ هذا
البلغ علم انه ناصح من ناحية الطبيعة وانه متى نزع يله من يد الغاش ووضعها في يد الناصح ثبتت نسبته الى الشرف
استقرت قدمه على الصراط وابصرت عينه كلما غاب وثقت نفسه بالكرامة وارتاحت الى ما بين يديها من الغبطة
ولسيت ان هذا الانسان في هذه المنزلة الصعبة والمنزلة المخوفة ما قد لا ينجح فيه الدوا ولا يسرى اليه الشفا فيعطى
الذي من اجله صرنا ننادي بشاهد السادي وننحارس في هذا العالم هذا التحارس وتواصي هذا التواصي لا يخطف
فجأة الى الهوى بل لا ومعدن الشقاء قد والله لجأ اليها بالبحاة وصرح لنا بالحق ونصب أمامنا العلم وتلا علينا بيان
الرشد والغى ليكون جاشنا على نقطة وبيان وتحويلنا الى مقام دار امن وسلام ونحن كما ترى ساهون لاهون الى الله ^{المشك}
والسلام وقال ايضا ابوسليمان قال بعض الطبايعيين منزلة الكواكب من الشمس منزلة الحديد من حجر المغناطيس اما
تراهن اذا بعلن تجد بين اليها قال وهذا القول فيه نظر فقال ابوسليمان كل من لا يعرف ما يجب عليه فلا يعرف فقال
ليس هذا من كيسي وقال اخر للدين حجة لا ينجح عليها وللقبلة سبيل لا يعرض لها **مقالة اخرى سمعت**
القومسي وابوبكر يقول قال بعض الاولاد الرقي باطله فقبل له بل هي حق لاننا نرى الوعد يقطع العرق وانما هي كما
ندخلها النفس على الطبيعة فتشغلها بتلك الكلمات عن عملها قال وهكذا تفعل الرقي اذا كررت على الانسان وقال ايضا
قال بعض الاولين في السياسة والاخلاق من ملك حقيق ان يحصن عقله من الحب وقاره من الكبر وعفوه من
تعطيل الحدود وقال بقراط الحية ان تدع الشهوة تقية فقال بعض الاولاد استنضة الجسد من النفس كاستنضة
القمح من الشمن استنضة النفس من العقل كاستنضة النفس للنفس واستنضة الروح من الطبيعة كاستنضة
المركز من المحيط واستنضة العقل من العقل الاول كاستنضة العاشق من العشوق وقد قال بعض الاولاد ايضا
هذا حق ولكن يقال هذا عدل بحق لان الحق او العدل وقد قيل لا فلا طون فلان لا يعرف شيئا من الشر قال فليس
يعرف شيئا من الخير قال فهذا مكشوف لا نريد ان تكون الامور متميزة عند الانسان الفاضل فانه بعد تمييزها يختار
منها وفيها ما يجب ان يجتنب وفيها ما ينبغي ان يكتسب واذا استقرت عليه ولم يوضحها التمييز بطل اختياره منها و
اذ ابطال اختياره منها خيف عليه الاهلاك فيها قال بعض الطبيعيين الدليل على ان الفعل غير افامل وغير المفعول الصو
من اصطكاك الجرمين والنخم من اليد والوتر وقال قال بعض الاولاد الطبيعة والعقل مكان النفس والباري محيط
بكل ذلك وهو بكل مكان لا يخلو منه شيء وهو العالم بكل شيء لانه علمه كل شيء ثم قال وهذا اعلى السعة المعروفة والمجا
المعتقد والا فقولك علم ويعلم وعالم خبر عن ضرب من ضرب الانفعال والباري لا انفعال له بوجه البتة وقال قال بعض
الاولاد حدثني الصانع خارج منه وحد الشيء الطبيعي موجود فيه قال وانما كان هذا لان الصانع يصل عن ذي
هيولى باداة حسنة والى علته والطبيعي يبرز عالمه صورة نفسية بمادة روحية والى لطيفة الطبيعة من الاله
لانها تستعمل عما فوقها وتعمل على ما يتصل بها وقال ايضا قال سقراطيس لو قبل الماء السكون لكان ارضا ولو قبلت

انزوا الحركة كانت مما لو كان الهواء حاد الزاوية كمن ناراً ولو كانت النار منفرجة الزاوية لكان هواءاً وسميت بالحسن
 الخرافي بقوله سران في كتيب يعني كتيب لصاشرين ان اردت ان تكثر النحل في مكان فضع نخلة من ذهب واجعلها في سقف
 بيت النحل فان النحل يريد ولا ينقص ولا يهرب قيل للقوصي لم تقبل الشاذرة ولا ترد فقال كان المعنى في هذا القول ان النسا^{درة}
 ليست مملولة لانها غير معهودة ولا مريودة فهي لا تستحق الرد الا ترى انها تعهد اذا قدرت ولها حدان مقدما
 ولها حرمه الغريبة ومنه ما من الزاوية العجوة فهي لذلك ليست كاخري قد عرفت واث وقلت مقابلة اخرى
 سمعت ابا سليمان يقول من التمس الرخصة من الاخوان عند المشورة من الفقهاء عند الشهرة ومن الالهام عند المرض انما
 الراي وتكمل الوزر وازداد سقما وسمعت ايضا يقول لا يجوز ان يصار فعلان متضادان من جوهر واحد ولا يجوز فعل واحد
 بالذات من جوهرين مختلفين بالذات وسمعت يقول من اراد ان يجود على الناس كلهم فليؤكلهم خيراً وسالته عن الفرق بين المعرفة
 والعلم فقال المعرفة اخص بالخصوص والمعاني الجزئية والعلم اخص بالعقولات والمعاني الكلية قال غيره ولهذا يقال في الباري يعلم
 ولاية اليعرف ولا عارف وسئل عن الرطوبة واليبوسة فقال الرطوبة كيفية سهلة التشكل بلا شكل الغريبة واليبوسة كيفية عسر
 التشكل بلا شكل الغريبة وكل قابل لكيفية من الكيفيات فانما يقبله اذا كان عاد ماله وتكلم عشية يوم في التوحيد بكلام لمال
 ودق فقلت له هذا امشكل فقال اشكاله يد لك على وضوح فلما خرجنا من بين يديه قال لي التوشيحاني اراد ان اشكاله على
 سواء الحسن تدل على وضوحه عند شواهد العقل لانه تجتمع ايضاح العقل والحسن في معاني الاله وذلك ان الحسن
 يدرك بالاشكال فيكون الشكل مدركا له بوساطة ذي الشكل والعقل قد يجرد الاشكال عن عواملها وموادها
 فياخذها ولكن يلحظ لها مميزات فاذا علا الخط عن الاشكال كما علا عن ذي الاشكال حينئذ يصير العقل والمعقول
 شيئا واحداً وينتفي كل شكل لاستيلاء اوحدة فيقتاض كل بيان لاستيلاء الاخيرة فعلى هذا معنى قوله اشكاله
 يدل على وضوحه في نفسه بحسب حقه الذي في ذاته وصفت هذا المقدر بعد استفهام كثير ومراجعة شديدة لان الاشكال
 غامضة والاياء خفي على سعة المواد وتوضح المقصد وقوب الماخذ وانكشاف الغطاء واستتار المسلك واذا اراد
 الله تيسير عسير وتقريب بعيد فعلى ما جدد وهاب وقال ايضا النفس تدبر اولى الاباب والطبيعة اولى العقلاء
 وانك في مائة النفس يريها خيرا وتترها رطن العاقل كهانة وحل الملوك حزان ارواحهم واشفاق الانسا^ن يجب
 يكون على فنا الزمان ومن احب ان يبقى في عالم الحسن سليما من آفات الدهر فليغن عن عقله فقدم مات ومن احب الاله
 تجرى عليه احكام الملك فيجد سعة ما يبر هذا السنف **مقابلة اخرى** سالت ابا سليمان عن الضحك ما
 هو فاملا فقال الضحك قد نشأ بين قوتى لنطق والحيوانية وذلك انه حال للنفس باسنتراق وارح
 عليها وهذا المعنى متعلق بالنطق من جهة وذلك لا سنتراق انما هو تعجب والتعجب هو طلب السبب والعللة
 لا من انواره ومن جهة تتبع القوة الحيوانية عند ما تتبع من النفس فانها اما ان تتحرك الى داخل واما الى خارج فاما
 ان يكون دفعة فيحدث منها الغضب واما اولا واولة فاما عندل فيحدث السرور والفرح فاما ان تتحرك من خارج
 الى داخل دفعة فيحدث منها الخوف واما اولا فاولا فيحدث منها الاسهال واما ان تتحرك من خارج الى داخل دفعة الى
 خارج فيحدث منها الحول او احد ثما الضحك عند تحريك قوتين في طلب السبب فيحكم مرة انه كذا ومرة انه ليس
 كذا او يسرى في ذلك الروح حتى ينهي الى السبب فتتحرك الحركتين المتضادتين ويعرض منه الفهم في الوجه كثره
 الحواس ويعلو الغضب واحد واحد منها **مقابلة اخرى** قال بوزكريا الصيمري يوم لا يسيلى ان في حلت

٧٠

٧١

٧٢

النفس ما يغلب عليها ويصير ديدانها لا يفارقها ولا يزول عنها أيها الشيخ اني اجل في نفسي شياء هي اركان فكري
 دعائم همتي وأسس وسواوسي احدها حديث الوالد فاني لا اكاد انساها ولا اذهل عن شأنها وشأنها معها هذا
 على بعد عهدي عنها وامتداد الزمان بيني وبينها لا يماصرت الى جواد الله وانا غلام والثاني حديث صاحب الشريعة
 فاني اسبح فيه ايضا متعجبا بما خص به وافرد منه مع ما عاناه من اقارب وابعاد ومع الذي في بعض به من اعمال حاله
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقي وهي الحال التي توجد بها من بين اهل عصره في نشر الغيب الدعا
 الى الرشاد حتى صارت العجوبة عند من انكره وقاهر المنعانك وبركة وعنه على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا
 من امره الغالب وشامه المعجز ومع الأحوال التي اخلعت وأسلفت ووضعت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه
 واستنبطوه مما يطول ذكره وهو بارز لكل أحد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني ممنوع ^{بتخليه}
 عن كل استمتاع ولذة تخيل تخيلا غاليا موحشا ورمحا غشي فوادي من ذكره وباشره صدري من كبر ما يبلغ بي
 اني اتمناه لا سريح منه والرابع الباري عز وجل وانه في اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس لا
 يخلو من ذكره بالي وقلبي ولا ينصرف عن مناغاة سري وجهرى على انه لا صورة له عندك ولا عيار ولا تخيل ولكن ابن
 عليا له الاستعوار به وجلاله واعرابا عنه وايماء نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محل رفيع في الاستنارة وشا
 عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقد بطن من لا شرب له من هذه العين ان هذا وسواس يغلب من جهة
 المزاج اذ الخوف والاعتدال اذ اقل وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطفى الغاية المتمتة والنهاية
 المنوطة لان الوالد يلاحظ منها المبدأ الحسي فيعشق لذلك ومن سببا بالنفس لفاصلة ومن عادة الغفلة
 النقية والطينة الحرة ان يكون المبدأ ملحوظا فيها وعند هذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو الاول بالاطلاق
 مع احوال متناهية وتتشابه في خلال هذه الفكرة تتغل بها النفس تغللا موفسا مطربا وداخلا للوقت مجبا قيل له فلم
 لم تكن المنزلة دون الام فقال الام شأنها في الحس اعظم وتدبيرها في المباشرة اظهر وشفقتها بحسب ضعف قوتها
 اكثر والاب هو الفاعل الحسي ايضا ولكن لا مباشرة له من صلاته ولا ولاية له متبادلة وانما هو اول فقط والام حلة
 واضعة وفاطمة ورضعة وحاضنة ومربية فالكفة عليها اعلاط وجسها للولد الف وهو بها اشغف ثم قال واما
 تخيل الموت فلان النفس تلاحظ المعاد وتترزع اليه وتتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه بدأ واليه يجب ان يكون
 المنتهى والاستعجاء الحال في الثاني ما فتئ قلبه في الفكر فيه فيعتريه السهر الشديد والفكرة الغالبة نفور من الشقا
 وتحسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الا بتخليه اليك الذي هو السور المانع بينه
 وبين الخلاص من اسر هذه العالم وتدبيره هذه الاستقصاء وهذه التخليه هي التي نسي موتا وانما هي تحول من
 مكان الى مكان فالفرق مصحوب والخوف قائم والظن مترجح والامل بين رياح عواصف فكما كان استعجاء الحال
 اشد كان الامل اضعف وكما كان الامرين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بجدبت الناموس الى الله تعالى
 لطرق الخيرات القائدة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشهد ذلك وبكثر وينضاعف لان للنفس لفاصلة
 صاحب كسرة في شان من هذا عند وكبته وتلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومراقى السر المعلوم ^{المجهول}
 ١٠ خفي الفكر والنظر انما يتضاعف في شان هذا الشخص ليقبس من فوره ويهتدي بامره ونهيده ويظفر
 النفس من حبه بقوله وتعلم ويمتد وبركة فاما ما يرتقى عن هذه الحدود الى الغاية الاولى الغاية القصوى

فذلك يطلب لنفسه وسكونها لا يفتق بعهده وطاينت لا يخطر بعهده فما بحق كانت هذه الخواطر سالحة وهذه المشاعر فاشعة و
 هذه الاواخر مشهورة وهذه الاوائل موجودة وبقد رتواليها وتعاقبها وتواقيها وتقاوبها تكون نقطة الانسان في اكتساب
 الالهية المحسنة والعينة الباقية والاخلاق الالهية من العلم والحكمة والجود والسماء والعفا والهمة العالية والشجاعة البينة و
 الخير والعدالة والتفليس والتراحم فلا علة للنفس الحكيمة والطبيعة الكريمة الا هذه الفضائل التي هي ينابيع الخير
 ومصاييح الغايات وثمرات هذه الحياة ثم قال والله نسل توفيقا ندرم به على هذه المحجة البيضاء واللقم لا فيج ثم ندرم
 بصيرة الى التمسك بما عادت جلا واه علينا عاجلا واجلا ببذل الغاية وتقدريم الحرص ورفض الدنيا ومجانبة قرناء
 البطالة وابناء الهوى والشهوة فانه يجيب من دعاه وكافي من استكفاه واقول ما اخرجنا جميعا الى ان نهله نفسا
 هذا المجد وتشيد هذا البناء واقتناء هذا الدخر فوالله الذي لا اله الا هو لو تزيينا بهذه المقايسة وجدنا من هذا
 الشيخ كانت زينة لنا الى اخره لا بد فكيف ولها اخوات تعضدها وامهات تشهد بصحتها **مقايسة اخرى**
 املى علينا ابو سليمان فقال الدهر هو اشارة الى صداد وجود ذات من الذوات وهو ينقسم قسمين احدهما مطلق
 والاخر ليسط من قبل ان الذوات اما ان تكون موجودة وجود اطلاق او بالحقيقة من غير ان تقترن بمبدأ نهاية واما ان
 تكون متناهية اذا فهم منه وجود ذات لا ابتداء لها ولا انتهاء فهو الدهر المطلق واذا فهم منه امتداد وجود ذات ذي
 نهاية فيكون الدهر الذي بالاضافة والشرط مثال ذلك اننا نقول ان فلانا دهره يفعل كذا او كذا فعل الدهر كذا واما
 المثال على الاول بالاطلاق فهو الذي يرجع منه الى الذات التي هي اقدم الذات واتجها وامتد لها الى غير غاية ومن غير بدء
 الزمان هو عمل حركة العلك المتروكي بالعدم والتاخير قال ومن الناس من قال انه مدة تغلها الحركة وهذا المثل توهم ان
 الحركات كالكيال للمعنى المفهوم من اسم الدهر وليس هذا معنى الزمان على الحقيقة وجوده انما هو في علم الحركة معدود
 ليس هو الدهر وانما هو الحركة فالايشاء الحادثة على ضربين منها ما هو جار مع الدهر ويتعلق في وجوده بالذات الاولى
 وتلك لا يلزمها التناهي وغير التناهي والقيل والبعل الذي من قبل الزمان بل التي من قبل المعنى الذي يتعلق بالتصور ولا
 الى وجود الذات الاولى والضرب الثاني الحادثة في الزمان وهو محصور بين طرفين بقبل وبعده فانه احقق المنظر فيه مرجع
 الى فعل وانفعال والمجلة الى حركات من الحركات اما كون واما فساد واما نقلة واما استحالة واما نمو واما انحلال من غير
 ان يتعلق بوجود ذات من الذوات **مقايسة اخرى** واملاء على ايضا الفرق بين الوحدة والنقطة ان الو
 هي نقطة ملاوضع لها والنقطة هي وحدة عالمها وضع فالوحدة هي مبدأ الواحدة وهي الكم المنفصل بمنزلة العلة المتولف
 من الوحدات التي تجتمع من غير اتصال احدا منها بالآخر والنقطة هي مبدأ الكم المنفصل بمنزلة الخط الذي يتصل اجزائه
 بعضها ببعض بمجد مشترك هي النقطة والنقطة اذن هي وحدة عالمها وضع والواحد هي نقطة ملاوضع لها ولذلك ما
 كان وجود الوحدة موضوعها النفس في توهم وجود النقطة موضوعها الجوهر الطبيعي ومتعلقا بالحس وان كان
 متعلقا بتوسط الحس **مقايسة اخرى** سالت ابا سليمان عن الفرق بين الفعل والعمل فقال الفعل يقال على
 ما يتقضى العمل يقال على الاثار التي تثبت في الذوات بعلة تقضاء الحركة قال والفعل ايضا بمعنى صادر عن ذات وحده
 الفعل امر كجبة صادرة عن ذات والانفعال كغيبه واردة على ذات فالفعل يقال على التحقيق على هذا المعنى وهو الذي
 انتم مقولة من المقولات العشر ويقال على العموم اي على اني معنى صدر من ذات **مقايسة اخرى** قبل ابي سليمان
 النفس ليست قايمة بذاتها الا بالاحمال النقلة لا في الجسم المركب فقا هذا الكلام من الفلاسفة من قالوا ان النفس من اجزاء اعمى صوره فلهذا يعرف

٧٣

٧٤

٧٥

٧٦

مستخرج
٨/

من ناحية بلادة الناظر فيه اذ قلنا النفس قائمة بذاتها فاننا نريد بهذا انه لا علاقة له بغيره من اجزاء الجسم ولا صلة ولا وصل ولا انفصال ولا انفصال
ولا تصرف بل ان قلنا ان النفس في الجسم فالمراد ان قواها هي السالبة فيه وبادية عليه وان قلنا ان النفس قائمة من دون الجسم بذاتها فاننا
بذلك ايضا انها غير قائمة له ولا يستلزم له من الماء ومثل الخير على النفس انما على تصفية العروق لا على تسليط الحس عليه ونقل
والتشبيه اليه لا تعلم ان الشيء في الشيء على فنون كالشيء في السائل كالسائل في السائل وكما ان في الحب كالحب في البيت ولا بيت في الفضاء قد
يلحق الجوهر في الجوهر على خلاف ما يلحق في الجوهر ويلحق البسيط في المركب على شكل غير شكل المركب في البسيط ثم بين الذي قسطن
البسيط على قدر اخر وق بالضعف والقوة وهكذا الحال في المركب والتركيب ويحل الغرض الموصوم حصل بين الشبهين في قولنا
لا يقف اليه الامن توغل وتغلخل وحصل بين المتباينين شبه عاف لا يسبق اليه الامن تغلخل وتوصل ولهذا صار حال النظر والبحث
الغالب انما هو في ايضاح الفرق بين متماثلين لشدة تماثلها وايضاح الشبه بين متباينين لشدة تباينها فليكن هذا
العلم عندك حتى تخف عليك طلب الاشكال واستيضاح ما غمض وقد سلف في حديث النفس ما فيه شفا النفس سيعرف فيما بقي
الكتاب ايضا ما يكون نافع الكثير من الشبه ودافع الكثير من الاعتراض هذا الوجه في حديث النفس انما هو لغلبة عشق البقاء الدائم في
الحياة الصافية من الكدر وكيف ما نقينا النفس انما نأمنها فانها باينة الشكل والحال والمظاهر والباطن والفعل والامفعال والحقا
والمخاض عما عليه البدن اعني ان قلنا ان النفس في البدن على سعة عرض في مواضعه او قلنا مصرفة الجسم على سعة عرض النفس في مواضعه
او قلنا الجسم منفعل لها وبها على سعة عرض الانفعال واختلاف معالها وبها على جميع هذه الوجوه قد وضع ان شأنها غريب وان
سرها غريب والنظر في امرها واجب والبهير بما يستفاد من حديثها كثير وان لا يحب من ينظر انها تابعة للمزاج فهلا تامت عندك
الاذا فان المزاج قد جعل على النوم بحسب الضرورة التي دخلت على الجسم من النقطة الكادة والحركة الجادة بل لا مركبا بخلاف ذلك
فانها عند النوم عطفت على ما هو اخص بها وعشق لها فتصرف فيه واملت وابانت عنه وانذرت فكيف يكون هذا الشاع ترفدو
جلالتهم وشدة التعجب بحمول على الحسن الوجوه هذا لا يصح به عقله معرفة في الصفا بسبب صحيح او لصاحبه في
مواصلة الحق وغمعة تامة وكان ابو سليمان في هذا الموضع هدايا اجا في الجواب وهو حسرة الطبيب المهندك والمجيم والموسيقاين
والمنطق والكلابي وجميع اصحاب النظر والقياس **مقابلة اخرى** قري على ابوسليمان كلام اسر قلنا ان الاستولت المحنة
على الاجسام التي فيها تركيب لعالم كان منهما العالم الكوي واذا استولت الغلبة كان منها الاستقصا والعالم الكائن الفاسد
مفسرا انه اراد باستيلاء المحبة على العالم استيلاء القوة العقلية فانها هي التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كلية وتولف بينها
تاليفا نظاميا موقفا بين جميع اجزائها وهذا الفعل منها تشبيه بتاليف الاكبر بعضها في بعضها في احاطة بعضها ببعض حتى لا
يتحللها شيء اخر ومعنى قوله اذا استولت الغلبة حلت منها الاستقصات المتباينة لانها تتميز بعضها من بعضها بالبيان
كل واحد منها غيرها وهذا تشبيه بالوحي الحسية المنشأ به المفارق بعضها بعضها انما يحكمها من الاكاد ان مع ما يقع بها
من الخطا والغلط والزيادة والنقصا وهذه صفات الاشياء المتعاقبة والمتنافرة هذا الخرففسره وليس به معنى عن بقرته
بها يتكشف فضل انكشاف ويعترف من اجلها اكثر من هذا الاعتراف ولكن قد بلغت هذا الموضع من الكتاب وما هو طريق
ولامع في هذه الاحوال ان شرحها اثرت المشاهدة من العدو واعانت العدل وعلى الحب وحرك ساكن الحصر الاراد واساءت
الصليق بعض المساء وان كان لا صديق والى الله اشكو اعزتي وكرمي ومعاداني لمن لا يسبح ولا يوالي فبيدك تفرج ما
القي وتسويغ ما اشقى وهو المولى والعين **مقابلة اخرى** املى علي ابوسليمان فيما املى السلب فهو في شئ
شئ ولا يجاب هو اشات شئ شئ والمجد ليس فيه حكم ولا اثبات شئ شئ ونفى شئ عن شئ لكنه قول والى على امره لا

٧٧

٧٨

٧٩

٨٠

٨١

٨٢

منفصلة كان الاسم دال عليه دلالة بجملة مثال ذلك النقطة فانه سواء قلت شيئا مالا جزؤه ان قلت نقطتين قبل ان تقول نقطة
 ليس في حكم ذلك قول شيئا مالا جزؤه لاحكم فيروا ان جعلت احدهما موضوعا والاخر محمولا حتى تقول النقطة هي شيئا مالا جزؤه
 ولا يصير حينئذ المحل محمولا على النقطة ويختلف دلالة عما كان عليه **مقابلة اخرى** قال ابو سليمان ايضا اما لا الطبيعة
 اسم مشترك يدل على معان احدها ذات كل شي عرضا كانا وجوهرا بسيطا او مركبا كما يقال طبيعة الانسان وطبيعة الفلك وطبيعة
 الياش والحجارة معنى ذاته ويقال ايضا على مركبه منها ويقال على المزاج الاول اللاحق لكل مركب من الاستقصات ويقال على المزاج
 العام بنوع الانسان الذي هو موضوع للنظر فيه وقد يستعمل الطبيب على المزاج العام ويقال على المزاج الخاص بنوع الانسان الذي
 موضوع للنظر فيه وقد يستعمل الطبيب على المزاج الخاص بشخص شخص من نوع الانسان واما بحسب النظر الطبيعى العام الذي
 ينحصر في فلسفة الطبيعى وهو الذى انى حده ارسطوطاليس بان يهبطا الحركة والسكون للشيء الذى هو فيروا لا بالذات لا بطريق
 العرض وهذا المعنى يعم مستي المركب اعنى المادة والصورة فان المادة مبدأ للحركة والسكون والصورة مبدأ للتحريل والسكون
 والاولى بهذا الاسم عند ارسطوطاليس الصورة دون المادة غلبة قوم من القدماء مثل المادة دون الصورة بحسب النظر الفلسفى
 حلا لطبيعة هو المعنى الذى يقال انها حياة تغل في الاجسام فتعطىها التحلق والتصور بالصورة الخاصة بواحد واحد منها وكانها
 القوة الشارعية من المبدأ الاول لجميع الاشياء المنفعلة بها والقابلة لها الرابطة بينها وبينها وهي بوجه ما الصورة المتولفة من
 جزئها لمركب التى هي غير كل واحد منها على الافراد بحسب موضوع اللغز هي طبيعة من الطبع ولذلك ما صار تشبيه الصورة من
 المادة وان كان المقصود هو المادة لان الصورة هي المطابقة وهي المعطية ذاتها لها واصلتها فيها **مقابلة اخرى**
 قال ابو سليمان ايضا الموجود هو الذى من شأنه ان يفعل وينفعل فكل ذات موحدة فاما ان تكون فاعلة فقط او منفعة فقط
 او فاعلة ومنفعلة فالمنفعة فقط هي المادة الموضومة لقبول الصورة والفاعل فقط هو المعطى صورة كل ذى صورة والفاعل
 هو المركب من مادة وصورة ففعل محوته وينفعل مادته وقال ايضا كل موجود اما ان يكون بالقوة واما ان يكون بالفعل فقط
 واما ان يكون بالفعل من جهة وبالقوة من جهة فالمنفعل الذى بالقوة دائما وجهه الى السحيل المتبدل الاحوال بالصورة التى
 يعطىها الوجود بالفعل والوجود بالفعل دائما من غير ان يشوبه شيء من القوة هو الذات الابلية الوجود الذى سبب كل موجود
 بالقوة والفعل الموحود بالقوة تارة وبالفعل اخرى هي المركبات من المادة والصورة فان لها القوة من جهة الهيولى والفعل
 من جهة الصورة **مقابلة اخرى** وسمعت ابا سليمان يقول الخير على الحقيقة هو المراد لذاته والخير بالاستعارة هو
 المراد لغيره والمراد منه ما يراد لذاته فقط ومنه ما يراد لغيره والذى يراد لغيره بمنزلة الدوام والذى يراد لذاته فقط
 بمنزلة السعادة والذى يراد لذاته و لغيره بمنزلة الصحة **مقابلة اخرى** واملى ابو سليمان على جماعة كنت
 احدهم ستمائة احدى وتسعين وثلاثمائة وقد سئل عن الواحد فقال الواحد اسم مشترك يدل على معان كثيرة احدها
 وهو احدها بهذا الاسم فهو واحد بالعدد وهو اما ان يوجد من حيث هو مطلق وموضوعها النفس من غير ان
 يوجد معه امر من الموجودات وهو بهذا الوجه يعنى المعاد وعلى هذا سواء اخذ واحد او اخذت وحدة ويكون
 بهذا العدد الذى هو جمع الود كما يقال فرس واحد وانسان واحد وهذا الوجه يعنى المعدود وقال ويقال
 ايضا الواحد على ما هو واحد في الجنس كما يقال ان الانسان والفرس واحد في الحيوانية ويقال ايضا واحد بالنوع
 كما يقال ريد وحمرة واحد في الانسانية ويقال ايضا بمعنى انه غير متميز بمنزلة النقطة والان وعلى هذا الوجه ايضا
 يقال في الشخص من واحد وان غير متميز من قبل انه جزئى فشد ويقال ايضا واحد في الموضوع وهذا الضرب يقال

عند المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثير بالقوة ومنه ما هو واحد في الذات وكثير في الخلق كما يقال ان ذاك الكاتب
 ان كان طيبا او متجنا او ذا اصناف كثيرة انه الطيب والكاتب والمجنون واحد في الموضوع من قبل ان الذي هو ^{كاتب}
 هو عينه فاسد وكثير في الخلق لان هذا الفاسد خلاف حال الكاتب ويقال ايضا على ما هو واحد في المناسبة كما يقال ان النقطة الواحدة
 وقلب الحيوان وعين النهر واحدة بالنسبة معناه ان نسبة كل واحد منها الى ماله مثل نسبة واحدة ويقال ايضا على ما هو واحد
 في الخلق وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والاشنان والبشر واحد في الخلق وكثير في الاسم وكذلك الخمر والخنازير وسائر
 الاسماء المترادفة على معنى واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الخلق بمنزلة الكلب والعين فان الكلب يلبس
 على الناجح والكواكب حادثة الخلد وكذلك العين على العضو الذي يصير به وعلى عين الذهب وعين الماء وعين الكبريت
 والبق هذه المعاني ان يوصف به الموجود الاول ما كان واحدا بالموضوع وكثيرا بالخلق والصفة انه لا يجوز ان يكون واحدا بالعدد
 من حيث هو عام ولا من حيث هو معدود اذ الواحد على انه واحد من هذه الوجوه كانت الكمية لاحقة به والذات الاولى متعاقبة
 عن ان يلحقها او يحيط بها صفة لا يحق غيره من الموجودات المفعولة له وذلك ان القوة التي تلخص شيئا من الاشياء ومعانيها
 معلولة مفعولة ولحظها لها انما هو على سبيل ما يتحقق من الفيض وقادة الوجود من تلك الذات فثبتت عند هاتين ^{لك}
 نقطتين غير ان يمكنها نقل شيء من احكامها واحكام ما يحيط بها هود ونها اليها والواحد بمعنى وهودات ماله معنى الوحدة وهذا
 يوجب لكثرة فالتق الاشياء التي يجوز ان يشار بها اليها من جميع معان الوحدة والاحاد التي ذكرناها هو الوحدة المجردة التي لا توجد
 من حيث هي في النفس فتكون حاكمة عليها ولا التي موضوعها اثر من الامور الموجودة ليكون بها هو واحد وعلى هذا الترتيب يصير
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون ^{حدا}
 تلك الائمة التي يلزمها الوحدة التي وصفناها وهي الفعل فيكون الترتيب الجاري على النظام اللازم في مراتب الوجودات
 انها الوحدة المحضه وتاليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الاثبات المحضان التي هي النفس
 قبل ان تحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية الصورة التي صارت بها كمال الكل موجودا ^{هو}
 دونه ولما كان الانسان الذي هو الوجود الذي ينتهي اليه جميع القوى من الوجود الاول والثاني والثالث من ^{جسام}
 السماوية والاستقصا الكائنة الفاسدة والغاية التي لبها تبلغ القوى ونحصر فيه صار الواحد المتكثر المقابل ^{حل}
 المحض قوى سلك مما معد من جميع ما فوقه الى هو اتملة كل واحد منها بحسب الرباط الذي بيده وبينها الى ان ينتهي الى
 المبدأ الاول والذات الاولى فيفصح عنه بما لحقه في ذاته عبارة جسمانية بالمنطق الخارج ويشير اليه اشارة روحانية
 بمطابق عقل المعقول الاول حتى يصير هو هو ويلاحظ اثر الفيض لو اصل الى تلك الذات فقل ومشاركته ايا
 ونفي عنه جميع الصفات التي رفاها عند المفعول الاول ويقال لهذا الفعل منه توجب اى تجريد تلك الذات عن
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذوات وتحيط بها من الصفات **مقابله اخرى** قال ابو سليمان اسم العقل
 بل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك لاداء وانتهاء واحدها وهو
 بمعنى الابدأ بالطبع هو العقل الفعال وهو الشبه الفاعل والثاني بحسب لانها هو العقل الانساني ويسمى ^{بالانسان}
 وهو في نسبة المعقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة عقل والعقل الانساني
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج ان يخرج الى الفعل وحده انه الشيء الذي من شأن الجزء منه
 ان يصير كلاما ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع المعقولات التي من شأنها

ان تدركه ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شيء موجود بالفعل يخرج به الى الفعل كان ذلك الشيء هو الفعل اذا
 بفعل في شبيهه والمستفاد بمنزلة الفعل الملا في القوة والفعل جميعا **مقالة أخرى** على ما عليه ابو سليمان
 ايضا فقال الخلاء يدل عند الاوائل على كان عادم جسميا طبيعيا واختلفوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود
 لشيء ما هذه سبيله منهم ارسطوطاليس اصحابه ومنهم من قال بوجوده ومنهم من قال هذا المعنى مبثوث في جميع
 العالم به يكون الانقباض والانبساط للاجسام والتخلخل والتكاثف والتقل والمخفة والطلا والغلظ ومن اجل
 يمكن حركة الاجسام ان لا يجوز ان يكون حركة في الملا لما يلزم من ملاخله الاجسام بعضها بعضها ومنهم من قال ان
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له و سبب هذه الاجسام التي في هذا العالم فيعرض لها به المعاني التي ذكرناها فاما
 بطلان وجوده عند من راي في ذلك المعنى بعد المعنى طول وعرض وعمق يخصه ابعاد الجسم من قبل ان يطبق
 على طول وعرضه على عرضه وعمقه على عمقه والجسم انما يشغل هذا المكان بهذه الأبعاد فقط لا بانه بارد او حار او
 او اسود او ثقيل او خفيف اذا كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بما هي ابعاد ابعاد الخلاء انما هي ابعاد
 يحتاج ايضا ابعاده ثم الكلام فيه الى ما لا نهاية **مقالة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول الفرق بين الكلي
 والكل ان الكل متأخر عن اجزائه والكلي متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكلي بمنزلة الحيوان
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة
 الكل واما الكلي فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان او احدى
 الحيوان لم يطل طبيعة الحيوان **مقالة أخرى** قال امي على ابو سليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل
 على الذات اي ذات كان جوهر كان ارضها كما يقال جوهر الحرارة وجوهر البياض بمعنى ذات البياض وذات الحرارة و
 قد يقال على الخصوص لا على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شيء يوق
 بما ونيه فينبغي ان يفهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل الجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا
 الصنف ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الوجود فيقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجود
 الطبيعي ويقال منه ممدود ومنه صوة وهذا بحسب حالها في ذاتها وازافة بعضها الى بعض ويقال منه كائين و
 فاسد ومنه غير كائين ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى
 ومنه حادث وهذا بحسب متلا وجودها في الزمان ويقال منه محسوس ومنه معقول وهذا بحسب حالها
 عند الادراك ومنه اول وهو الشخص ومنه ثان وهو الاجناس في الانواع وهذه القسمة بحسب اعتبارنا في باب
 العموم والخصوص هذا الصنف هو الذي الواحد منه بالعلم قابل للتضاد بتغييره في ذاته على ان في هذا
 الصنف شك وهو الاشخاص العلوية اعني الافلاك والكواكب على ما عليها الرسم ام لا فان من الناس من راي
 ان هذا الرسم مشتمل على جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة من المادة والصورة التي تحت
 الكون والفساد **مقالة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول رايتم في ما يرى النائم كاني انا طرا ان العبد ابا
 الفصل في مسائل من السماع الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اخر ان يكون
 اما خفي الذات خفي الفعل او ظاهر الذات ظاهر الفعل او ظاهر الذات خفي الفعل ثم قلت

١٤

١٥

١٦

٨٨

الأول هو الباري جل وعز والثاني الحرارة والبرودة وما اشبههما والثالث الطبيعة والرابع الكواكب عند هذه المقابلة
 على الشيخ المجتبي قال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمة مستوفاة وحقيقة ذات برهان وكلمة ما عليها أثر
مقابلة أخرى سألت أبا سليمان عن البلاغة ما هي قلت أحببت أن أعرف قولاً على نهج هذه المطابقة
 لأنهم كتابوا الخطابة في عرض كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طبائع الكلمة والكلمة موصولة
 مفصلة وخواتيم أحق ما اعتمد فقال هو الصديق في المعاني مع ابتداء الأسماء والأفعال والحروف وصاتبة اللفظ
 تحرى الملاحظة المشاهدة برفض الاستكراه ونجانبه التعسف فقال له أبو زكريا الصيغى قل يكذب البليغ ولا يكون
 يكذب به خارجاً عن بلاغته فقال ذلك الكذب قل ليس له أصل ولا غير عليه حيلة الحق فالصدق حاكم وانما خرج
 معناه إلى الكذب الذي هو تخالف الصورة العقل الفاعل للحقايق المصداق للأعراض المقرب للبعيد المحضر للقريب فقلت كما في
 سليمان فهل بلاغة أحسن من بلاغة العرب فقال هذا لا يبين لنا إلا بالتكثير بجميع اللغات على هارة وحذق ثم نضع القسط على ما
 واحدة منها حتى تأتي على آخرها واقصاها ثم نذكر حكمها برأي من الهوى والتقليد والعصبية والميل وهذا لا يطع فيه لأحد وإنما
 ولكن قد سمعنا لغات كثيرة من أهلها أعني من فاضلهم وبلغاتهم فنعلم ما ظهر لنا ونخيل أننا لنجد لغة كالعربية وذلك لأننا
 أوسع مناجح والطف مخارج وأعلم من لارج وحرر فها هم واسماؤها أعظم ومعانيها أوفى ومعارضها أشمل ولها هذا
 النحو الذي صفة منها حصة المنطق من العقل وهذه خاصة ما حازت بلاغة على ما قرع الأذن وصحبت هاتان من كلام أجناسنا
 وعلى ما ترجم لنا أيضاً من ذلك ولولا أن الله قص من سوس هذا العالم ونوسه لكان علم المنطق بهيئة الطبيعة بالغة
 وكانت بسوق العربية إلى طبائع اليونانية فكانت لغات طبائفاً لا لفاظ ولا لفاظاً بل بالهاتين وجبت أن الكمال ينحط إليه
 عن كسب والجمال يصادف بلا رعب ولا رهبة قال أيضاً أصل الدور بعد الدور والكور بعد الكور فبينا أن هذا الذي
 شناه تقوم يقومون بعد ما فات العالم مشتاق إلى الكمال ومشتاق إلى الجمال عند ما يكون الغاية وإليها تقف النهايات وقال
 وما يوفق هذا الشكل وبين هذا الجمل صورة العالم في كل وقت وساعة على حال لم يكن عليها قبل ذلك بما يفيض عليه
 يسرى إليه من الحق الأول والوسائط الأول بالجود الأعظم والأشمل وإن كان للعالم وكل ما فيه صورة محذودة و
 شكل فاضل يسير في كل وقت ولحظة إلى هيئة لم تكن عليها من قبل فهذا لك إلا لأن العالم متوجه نحو الكمال والجمال
 يناله حال حال ثم يكون له جود الحق الأول مبتدأ به يتجدد ويسوقه وتمتد عليه نقلته من غير انفعال بتوسط
 ولا نحو امر يعرضه هذا المبدأ مفروض ولا فالحال متصلة اتصال الواحد بالواحد من حيث يلحظ ما هو واحد
 واتصال الوحدة بالوحدة من حيث يلحظ ماله وحدة وقال أيضاً وهو الذي شرنا إليه العالم إنما هو من ناحية قبلي
 وانفعاله وما هو بسبيله ولا فالجود الأول هو الجود الثاني والثاني هو الأول وإلى ما لا غاية معلومة ولا نهاية متناهية
 لأن هذا لا يبق إلا الذي لا ينبغي وبريليق فاما العالم في تجلده وحسنه وكماله وتمامه فضاف إليه وملحوظ
 فيه ولما دق كلامه واعتصم لفظه وتسلسل إيماءه وسقط عن اتقاني جل ما كنت حوتيه ورايت الخطأ ولمن يرى
 دأماً لا اخله بما أمكن من ذلك فثبت على ما تجل من الغنى والرتق والرقع والخرق وانت إقبال الله أولى
 من تدرك حله وستر خله وأرجوا أن لا تخرج من حسن الظن بي ولا نلظ الفراسية فيك ولا تدخل في غمار من لا
 يساوى عيان خبرك ولا يلحق كلمه بعضك كان الله لك ومعك وهو حافظ لك ودا فغنا عنك وموسنا بل
مقابلة أخرى نذكر في هذه المقابلة أشياء سمعناها من أبي سليمان في مجالس الأئمة الذين لم يكن في

٨٩

صدك والفلسفة فانها لا تخرج من جملتها ولها فائدة التي تحتاج اليها ولا يسعى في الاغلب عن الوقوف عليها قلت له
 يوما كيف أصبحت قال مالك الظاهر بملوك لا اقل عد ولا التذلل اغفوا ان حزنك حزن طباعا وان فرحت فرحت
 خلعا ان انا خالطت ذمت الناس وان اعترلت اجلبت لوسواس ان بجشت دهشت وان قلت استوحشت هذا
 مسائي صباحي وعليه غداي ورطحي واشوق الي وطئي ذاك البساط واكر با من عقلت هذا الرباط يا لها سعادة لو وجدك
 والتشهير وزهد من اجلها في النقيير والقطير وهذا كما ترى وحديثا يروى ما قال اجترت بالري منوجها الى صحنستان سنة
 السنين وكان بها ابو جعفر الخازن فزهر قافضيا الحقير ومنه ولما انصرفت اتبعني برقع صبيحها يروى في الرقعة بسم الله
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق الاخوان ما يبلغه اجل الاستطاعة فقد عرضها للتقصير والاضاعة لان الايام لا تكا
 تسعف بكل المراد ولا تزول عن عادتها في الفساد وجرى يوما بحضرة ابي سليمان حديث احكام النجوم فقال من طريق
 ما ظهر لنا منها انه ولد في جبرق بن نبانة فقال لي لو اخذت الطالع فاخذت وعرضته على علي بن يحيى فعمل و
 قوم فقال لنا فيما قال هذا المولود يكون الكذب الناس فتعجبنا منه فلما رت الايام حتى ترعرع الغلام وبلغ وخرج
 شاعرا كما ترى معادودا في عصره ثم انشده مستحسننا وتأخذ من جوانبنا الليالي كما اخذ المساء من الصباح +
 ما في اهلها رجل لبيب + يحسن نيشته في الجراح + اري التشهير بها كالتواني + وحرمان العطية كالنجس + ومن ليس
 القرب كن علاه + وقد تخذلك نفاس الرياح + وكيف يلد مهجته حريصا يري الارزاق في ضرب القلاح + ثم انشده
 ابن نبانة فاقر لي بها وقلت لابي سليمان يوما انشده نايبوزكيا الصيمري عن سمكة القسي عن ابن محارب الفيلسوف
 لنفسه صدقت عن الدنيا على جبي الدنيا ولا بد من دنيا لمن كان في الدنيا وادفعها عن بكفي ملائكة واجل بها جل الخمار
 بالاخر فقال هذا كلام رقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يدل على ذهن صاف وقرينة شريفة واختيار
 وذهن ناصع وراى بارع ثم انظر الى قول شيخنا الذي كبر يا يحيى بن عدي فانه انشده يوما الخالد الكاتب لست ادري
 اطال ليلى ام لا + كيف يدري بذلك من يتقلى + لو تفرغت لاستطالت ليلى + ولدي النجوم كنت تحلا + فقال لي يحيى بعد يا
 قد عارضت خالدا الكاتب في قوله ثم انشده ان يكن لادري الا الخلا + لست تدري ان كنت تدري ام لا + او تكن داريا
 بذلك فعلا + كنت تدري اطال ليلى ام لا + قال وانقلب صبا بنا عنه بالضمك والتعجب في نظرك كيف يسلب الفاضل ^{في} ثوبه
 في وقت مع الصبيرة الثاقبة بالعلم ولم ينشده نايبوزكيا الصيمري عن سمكة القسي عن ابن محارب الفيلسوف وكذلك انه قال قد دل
 شعره على ركاكته في هذا الفن والستر عليه احسن بنا وكان ابو سليمان يستحسن للبديعي قوله لا تحسدني على ظاهر
 نعمة + شخصاً تبين له المنون بمصر + او ليس بعد بلوغه امالة + يفضي الى عدم كان لم يوجد + لو كنت احسدا
 نجما وخطري + حسد النجوم على بقاء سرمد + فقال ما افلح البديعي قط الا في هذه الايات وصدق كان عسيل
 الشعر سريع القول فاما ابو سليمان فانه كان يقرض البيت والبيتين وينشده ذلك وينهى عن شدة عنه ويقول
 انقل لضعفه قوة غيره قحة وجسارة فقلبا استجر الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله وان عز ونا النفس عن مجزئي
 + ومعطى قيادي للجبيل الموالف + اشاطره رحي ومالي واتقى + حذرا عليه من رياح عواصف فان خاعه لم
 لم اخذ وان اكن + على ما اري من عذره بمواقف + وارك عقباه لعقبى فعالة + فهي عقب الايام كل التناصف + ومن
 قوله ايضا بكيت على مفارقة الشباب واياك البطالة والنصاي + واياك الغازل والدلال + واياك التجنى والعتاب
 مضت فكانها لما تولت + معقبة نفيسا بالعقاب لتتلى كل لبوس جليل + وتمرح كل معسول بصبا بياض الشيب

اعلام المنايا نشر نذيرة لك بالذهاب هو الكفن الذي يلي وشيكا وياقي بعد كفن التراب ثم قال لا قلال من هذا المهابل
 بنا فلسنا من اهل هذا الفن وسمة التقصير لا يحتم علينا ودالة على نقصنا وان خفي لك بنظرنا لان انشا عاشق نفسه
 وليس هو اخذها على قصيره ثم قال لي انشدنا ما سمعنا منك لبعض الالهيين فانشدته لما تمجدا وحشني وفات مشي
 لمسي ولا ازلنا نقرأه دليل ابناء جنسي فلم يكن ذلك ليحسد ولا يعود باستي رجعت نحو بشرطه يغيب غني حشني فلاح تحت
 ضلوعي ما قد من قون شمسي فقلت هذا طريق من غير شك وليس غصت حتى تجلي واشرفت منه نفسي فقال ابو سليمان
 ما احسن الادب والحكمة اذا كان هذا من شمرها وسمعت اباسليمان يقول للجرجاني الكاتب وكان يجادل نفسه بالفرق
 ايها الرجل ان الدنيا نار ذات دخان فلو سلوت عن صلاحها لدخانها لكان اجدى واسلم فقال افلا اصبر على دخان
 لا تنفع بضيائها واستمتع بصلاحها فقال ما احسن هذه العارضة لو كنت في الاستمتاع بضيائها على ثقة ومن لا تنفع
 بصلاحها يتقين وكنت اذا ادركت ذلك دام عليك وصفا لك فاما العادة جارية بخلاف قولك وبمثل اقتراحك وتوهك
 فلا فقال الجرجاني الله الموفق وهو حسبني فقال ابو سليمان حكم الكتاب واصحاب الخطابة بخيل تصدق قليلا وكذا
 كثير ليس لهار سوخ في القلب ولا ثبات في العقل فلما قتل الجرجاني قال ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على دخانها
 ان خشنق وتعرض لصلاتها حتى اخترق ثم قال اللهم لا تكلنا الا اليك ولا ترغبنا الا فيما لديك ولا تعرضنا الا لطلب ما عندك
 انا الهجرة عن قدرة نطلبها بنا وضعفة على قوة ندعها فينا ارننا الحق حقنا ثم هيئنا لاتباعه وارنا الباطل باطلا ثم وفقنا
 للاعراض عنه يا من يملك العيان والخبر ويرينا بها العجائب والعبقرية قويا رأيها دام الله توفيقك ان لا تكون هذه المقام
 في هذا الموضع لا نها ناكبة عن اخواتها المواسي لكونها على حال قد اخذت بنصيبها من الحسن واعلمها تفيد بعض الفائدة قيل
 لا بي سليمان لم قيل انه اجل السؤال جلد النع فقال لان الحال يلعب بشئ كالاغراء والاكراء والارواء فيقع للمسؤل انه قد ظلم
 وان السائل قد اعتدى فانه استقر هذا في نفسه وتردد على ياله لم يجيب في عقابه شيئا اقرب ولا اخصر من منعة
 ما اتاه من جنبة من جنس ما اتاه السائل من جنابته وهذا حفظك الله وان لم يكن من سراة الفلسفة ومن مجبوحه
 الحكمة ومن غامض الفوائد كان يجري مع اخوانه في مجالسهم ولا اعلام لسبب من الحفظ ولم ير ضل الفائدة فكرهت ان
 لا يكون اها رسم في عرض ما روينا وهذا الاعتذار مني قد تكرر ولولا سوء ظني بالزمان واهله لما رايت ان عادت تنفع
 وتكرره يفيد والسلام **مقابله اخرى** هذه مقابلة تشمل على كلمات شريفة من كلام ابى الحسن محمد بن يوسف
 العامري علفت وسمعت اكثرها منه وهي التي مرت في شرح كتابه الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياتي عليها ههنا
 الكتاب فاتي بها على وجهها قصدا للكثير الفائدة واحل اجماع الحزم قال اعرفه لا بالنفس بل بعبان النفس واسمها لا
 بل كمال الجلال واطلبه لا للاتحاد لكن لاستخلاص الاتحاد وقال ايضا ان يوثق بالصدق بل بميزان الصدق ولربما السبعين
 بل كلبه السبعية ولن يهجر الكذب بل افات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعله مرادك وجرد لا انتساب الى من طو
 اولك واخره وقال وزن النفس بالنفس هو العبارة بالنفس وربع النفس بالنفس هو العلاج للنفس عون النفس
 بالنفس هو التدبير للنفس وانتساب النفس بالنفس هو التعرف للنفس وعشق النفس هو المرض وقال سل واهب لعقل
 اضاءة العقل ولا حظ للحقايق بنور الحق وقال ابدأ بالاول في اشارة اولي واعرب الاولى باشارة اول وقال مبدئ وصال الا
 بجز ان لا تبغ ومنشور الراي الا قومه وجد ان الاصلح وتقل المختار الاول عاشق للاحسن والمقدم الاول مرید الاتق
 قال امن المونة اشرف القيان واخلاص العمل اشرف الاعمال وعلا والشيطان اشرف من الجاهلات والتهو ولاجا

الداعي لشرف الأفعال وتبيين البقا من القنا اشرف من النظر وقال دوام الصحة للفضلاء من الشادة يروض الطبع على
الحجاء من العادة واحالة الفكر في نظام الخليفة يحل النفس بحال الفصيلة وقال ليس الملقف في تزئين الشئ بل اللطف
في تانيق التزيين وليست المنة تادية الصنائيل المنة سهولة التادية وليس لجمال المطلق اقناء الفصيلة الانسية
بل ما يتبع اقنائها من الجود المزين لها اجل النعم هي الاستقبال بشكر النعم واشرف المواهب هو الفوز بالخالوص لرب المواهب
من لا يؤيد من نفسه باحكام الحكمة ويثقل العقل فقل صير صاحبها عليه لاله الفائق بالاشراف اما ان يوجد مستوف
على المشروف فاما ان يوجد مستغنيا عند وانقتصر على المشروف فان يسقط بالاستيلاء على الاشراف او يستعين بالاستغناء
عند الوضوح اشهد حال من الخسيس فان الوضوح من موم في حال دون حال والخسيس من دول على كل حال اشرف العبد
اخلاصه للمولى واشرفه فعال العبد ارضاها عند المولى واشرفه غرامه العبد هو ان يصفو له المولى واشرف
هم العبد ان يتحل بالمولى من خصايص بلذلة سلوك النفس الى التقصير بعد الفوز بالتمام ومن خصايص التفسير
بالضعاف مع وفور الطاقة الحكمة مقتضية لوجود العقل والعالي في الثلاثة في الاقل شيئا واحدا وهو هو ذاته الحق
فاما فيمن دونه فمختلفة في حال ودها وان اتحدت في وجودها النفس العزيزة هي التي لا تؤثر فيها النجاسة والنفس
هي التي لا تثقل عليها المورنات مقابل العزيز هو الذي لا يلد في التلون في احوالها بصيغة علمه ومقابل الكريم اللئيم والضعف
من افعاله بالخلل عامة مراتب العبودية بحسب القوة العلمية اربع اولها مرتبة المتقين وهي من علايق الخوف والثانية مرتبة
المحسنين وهي من علايق الرجا والثالثة مرتبة الاولياء وهي من علايق المحبة والرابعة مرتبة الصالحين وهي من علايق
الاستقامة صورة لكل واحدة هي القادورات مدرجة في الخيرات والتمسك بالخيرات محضنة عن الهفوات والاف
من الهفوات رقة للمقامات ومعالي المقامات مجمعة للسرور والذات متى لم يجلب الموانع فقل يشتر الجوهر الجسماني بنحو
كالملاخص العلم الصحيح ابلغ من صلاح العمل السليك من الاعتبار بالعكس فان الرياسة والتدبير اية فائحة للسعي في
طلب المولا ترك جميع من هو دون المولى وتمام السعي في طلب المولى بالاستغناء عن جميع من هو دون المولى متى حاز
البعض البعض فقد استغنى الجميع عن الجميع ومتى تكل البعض على البعض فقد اضطر الجميع الى الجميع بدونه
التعاون افتقار وتماز استغناء وبد والتواصل استغناء وتماز افتقار متى استتبت الحزنة على هذه العروض
الحقيقية فقل سلام المحترف بها عن وصمة التقليد فيما افراق العبد للمولى يكون على صور اربع وهي القطع والطر
والحسر والمحبب نبغات الخاطر النفساني وان عرض منه التادي الى الحرص فلن يجوز ان يعد مرذولا فان لكل واحد
منهما مقصود اخر عظيم الجاه ويذاقي له وبمثل الحال من كافة ما ينبعث في النفس كما ان المتدين يفتح بديقه
من درجة التقليد ثم يترقى منها رويدا رويدا الى معاليم التحقيق ومما اقتصر من تدنيه على الرتبة كان ملاصقا وان
لم يجد في البداية مختصا بالكنه الحال في اللذة والكرامة والثروة والرياسة المعونة والحرمة فلتقع بحسب القرب وتقع
وبحسب تقرب مراتب التقرب بحسب العمل يفتقر الى الآت وهي الاتصال والتقويض والتوبة ومرتبة التقرب
بحسب العمل تنقسم الى ثلاث مراتب وهي الخدم والطاعة والعبادة وقال الحال لا يجب ان تكون حال التبعي
الوقت لا يجب ان يكون قريبا من احوال الصبا والطبيعة لا يجب ان تكون ذات فعال او ذات الخلال والسبب
الداعي لا يجب ان يكون اما الثروة واما اللذة واما الرياسة واما المحبة بل يجب ان يكون اما شرف الفصيلة او التحصيل
الستادة والرفقاء لا يجب ان تكون سبعين او نهيتين وقال النعمة الموضوعات في غير موضعها قل تحسن بها

لبعث ثلاث وهي المحبة والغيرة والمدرجة افعال القلوب اربعة اولها الزرع ثم الرين ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجها
 الايمان والملازمة واليقين بالآخرة والتصدق بالرسالة الخلال الانفس يكون على اربعة اوجه اولها الكسل ثم الغباوة
 ثم القبح ثم الانهتاك وعلاجها استشارة التقوى والحفاظة على العبادات والاتفاق في سبيل الانفس على النفس صمما هو
 لا يفرج بشئ من السنخ كقرحه بصحته مالك الملوك وهو الحال الفصلى للطبيعة الانسانية اختصاصا كل موجود بفعل
 له على حدة يحقق ان وجل لا نه ليس بعيب والنفس العقل عن ان يتوهم لذلك الفعل موجودا اخر اصابع له منه تحقيق له
 انه ليس بتاقص لذات اذ قد تفرع كل من الموجودات بفعل له على حدة فن اين تتعرف وباللهي يصلح من مجموعها من الفعل
 المختص به من وجل مجموعا ان يتنفع بسياقه الشئ الى الكمال اذ لم يحفظ علمه ولن يتنفع بحفظ علمه اذ لم يصير ذاته بنفسه
 مستحفظا لطباعه على اخص كماله ما لم يصير احدا في سر به من الغيان الا انه الغيرة الاعناء ولن يتنفع كالا من عندك اذ ان الركن
 الامن اندى على الاطلاق ان شرف الانسان هو الفوز بالسعادة العظيمة المنزلة عند ربه ومن الواجب ان يكون
 الصناعة المعينة بشان الانسان بما هو الانسان اعنى النفس والزهد هو تحصيل السعادة العظيمة والمنزلة عند الله تعالى
 وكان الشخص الواحد من اشخاص الناس غير صالح لاستبان صور الموجودات كلها في ذاته فيصير ذلك عالما على حدة
 حسب ما في اشخاص الحيوانات للاخر لما اقتنع ان يقضى فناء ابد يا ويخلفه الاخر مكانا زمام الصور المتقابلة في الجوهر التفتيا
 ليس بمتبع وازداد ما تصور الكثير الى ما لا يساهى ليس بموهوب في ربه القلا شئ عليه ان ليس بواجب وحصرها اذ انحلت كالأبد
 الكلية بطباعنا الخامية غير بعيد ان يكون الكمال المطالب هو ان يصير جوهره بحسب السعى الاختياري حكيما قادرا جواثا وهو
 يصير العبد ربانيا بالحقبة لما جعل الشخص الحيواني توليد المثل بقاء نوعه فكذا هكذا بالطبع المتمم لغايتيه وبالعكس لما حرم الكمال
 الا شرف بنفس حيلة قضر لطباعه عن التقوى لمراسا فلو ضاهاه الانسان في هذا الكمال لشاكله في القصور عن التصور اذ
 العبد بوصول مولاه على الحقيقة فقد صارت دنياه اخرته وموته حياته وفقره غناه ومرضه صحته ونومه يقظته وضعفه
 قوته وهمه فرجه واذا اشقى بالحجب عن مولاه فقد انقلب الامر بالضد مراتب لعبودية في العيشة الدنياوية على الحقيقة
 اربع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التسلو اليها ثم الحصول عليها ثم الاستمسك بها وفي العيشة الاخرى ريسان وهما الاغنى
 ببلها والاغنى بالامن من زوالها كما اقتنع عليها بازوار النقص به فقد صار وجوده على ما هو عليه مصاهيا لعدم تلك
 هي حسا ذاته صلاح الواحد ينزل منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك
 لا ينعكس فان الانسان ان يشرف بان يصير كالكا بل يشرف اذا صار ملكا ونزل الملك حفظ القيمة على صورتها وحفظ
 الملك حفظ مراتبه القنبا على رجاها حتى علم ان الشئ ما يجب ان يعلم وانه ليس يعلم فقد صار المفعول عنه محروما عليه
 ذلك هو منتج الشرح وهو في الحقيقة اكثر من نصف جلته كما انه ليس يسكن العقل الصريح الى معرفة المبدأ القريب من الشئ
 دون ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأين من الوسائط كذا ايضا لان هذا النفس لقوية على معرفة الغرض
 القريب الشئ دون ان يعرف الغرض الاخير على الاطلاق وما بين الغرضين من الوسائط ان كان الاول المحض والاخر المحض
 شيئا احدا وان اختلفا لوصفان عليه بالاشارة قبل الحري ان يكون المبدأ والغرض المحض غير مختلفين وبالذات وان اختلفا
 بالاضافة التعرف لذات بحسب المنتهى ربعة وهي ان تعرف لما ناه هو وكف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه
 نحوه وما الذي يعوقه عن بلوغه مراتب التعرف لذات بحسب المبتدأ اربعة وهي ان تعرف ما هو ومن جاء به ومن داجى به
 وكيف كائنه ومن اجل ان المستعمل قد يضطر الحال الى استصلاحها واستحفاظها فيصير فعله فيها عند ذلك شبيها

بفضل الخادم لها في الظاهر فليس بحبيب ان يعرف من الغلط او يبدل من جنة الانحلال من سوس العقل الصريح التفرقة بين
الحسن والقيح ومن سوسه ايضا السكون على الحسن والالتفات عن القبيح لان الشيء متى كان مغربا في الحسن فانه يجرى العقل
الجرى يحتاج منه الى التدريج اليه والقرين عليه خصوصية هذه الصناعات يا صفة النفس الناطقة على تادية لا يقال بشرية يصح
مستصاحبة لاكتسابه في ذلك فالتقارير ان يكون في الغاية محل ودة في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان يكون
عند القاصد لها على ما هو عليه وان تكون ايضا متشوقة بمحبوبة عند يجب ان تعرف من ذلك الغاية اهو من جملة النعم ام ليس
من جملة النعم وان كان من جملة النعم اهو مما ينال بحسب الاتصال بحسب التعويض بحسب لثبوت هذا اثره في التعليق عند
التصحيح وقد كان قادرا على هذا بنفس من الكلام لاول ارتياضه وكثرة فكره فيدمر سيرة حميلة ولقد ورد بهذا سنة اربع
سعين . ثلثا في صحيفة ذي الكفایتين فلقني من اصحابنا البغداديين عننا سديد في مسأله وذلك ان جماعة اصحابنا معروفه
باعتدالهم والتوقد على قاصد من غير بلدهم وذلك كله جالب لتنافس ما نفع من التامصف وهو خلق تابع لاهوهم وقيامهم
بذلك حواس اجابة لك الى علاج شليل ومقاومة طوييلة وقل من يتجسس الى غاية هذا الباب لغلبة الطباع وسوء العاد
وتعمارة النفس والحكمة على السننهم اظهر بها على العالم ومطالبتهم بالتواجب لهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا
باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكما في اصحابنا افساء وهو من جنسها عملا وهو على ذلك لا يعثر واحد منهم انما
في عشرة من غيرهم وان كان الحال عزيرا في النوع كيف لا يكون عزيرا في الواحد نسأل الله حلقا طاهرا وعلا صالحا
وعلا نافعنا **قائمة اخرى** قد مر في هذه القابسة التي نقلت من منون من الملمة وانواع من القول في جميعها
الاحكام النفس الروية عن هؤلاء الشيوخ وان كنت قد استغفرت الطاعة في سقيتها ووثقني فيها زيات يسيرة لا
صح لا بها ونقص حتى لا يالي به وانما استلك ان ناخذ منها ما وانقلك ونازع علي ما بار عليك ولاجل ما سلف من القول
في المسائل ما احببت ان احكي لك حكاية حصلت لها على قول زمان بعضها اخذ من احوال العلماء وبعضها لفظ من بطون الكتب
بعلا تعرض الجميع من يوثق بصناعته ويرجع الى نقل واختياره فاشركني في قوايدها وذهب لي من بعض استحسانك لها
وتغلب في بركم وفضلك اللذين لا يستغني مثلي عنهما واستقرت في نقلت هذا الكتاب والديا في عيني مسودة ولها
الخبر وفي منسلة بشقل المؤنة وفلة المعونة ونزل المونس بعلا المونس وعشار القدام بعلا لهدم وانتشار الحال بعد
الحال هذا مع ضعف الركن واشغال الشيب ونحوه النار وافول شمس الحياة وسقوط نجم العمر وقله حصول الزاد
وقرب الرحيل والى الله المتوجه وعليه التوكل وبه المستعان ولا موفق غيره ولا معين سواء وفي الجملة اسالك بالمع
الذي يتقاسم به الفتيان ظرفا ان قد ربي تقصير عشر عليه فوالله ما شرعت في تحجير هذا الكلام وايراد هذه الوجوه
الاشغاف بالعلم لا ثقة ببلوغ الغاية وانت اولى من عندي كما اني احق من اعتاد وهذا كله يجري في مجالس مختلفة بين
مشايخ الوقت بمدينة السلام ورايت ان اخلا لي تحصيل على اي وجه كان اشد من اخلا لي بتقصير يمر في جملة ذلك
فتعرت له على منهم منى فلة السلام من علي ان من انما على محله وكشركي عن نابه وحمل صوابي خطأ وخطائي فيه عار
اسمات من ربه ونعاذك وعادك وان كنت في جميع ذلك راوية عن اعلام مصري وسادة زمان في فانا ائدي اعرا
معرفتي في نفسيهم من ربي رايا خلد منهم بلساني وقلمي ونظمي ونثري وارجو ان لا اخرج عند التصميم وضيق
الديار من هذا العلم ان نقار به الكادب والما يقبح بل احدث وشهد فاقول قولك لا يورث الندامة وبرز بروز الجلب للامة ولست
اراقص على هذا الحد بل لا بد ان يرسم بقلمه في هذا الفين عشر اوراق يسام فيها كل السلامة وتبيرا فيها

كل قائله وهذا ما لا يتناول له كل احد ولا يعثر به كل انسان والطعن بالقول سهل من بعيد والعنف خفيف على لسان كل
غايب والتعقب مركز في كل وقت ولكن السراج مل ولا بقاء احمل ولأن يطلب التأويل في سهو يعرض احسن من ان يتبين
الخلل فيها العلة يتسبب على ان الحسن لا تقدم ذاما كان المحسنة لا تقدم ملاما والسلام والمقابلة التي من قول العاصم قد
جعلها مقصورة على حدود حصلتها وفي ثمرها فوائد جمة ولو كان الوقت يتبع لوصلنا جميع ذلك بما يكون شرحا له وشاهد
معه وانما عاقب لا اخفاء به من المكنون والعلم في النفس والحال في الاخوان فلا بد من الرضى بالممكن والنزول عند التسهيل والقناعة
تلا ما حد الكلام الجواب انه مولف من صوت وحرف ومعان يقال كيف يحصل الجواب بجذب الانسان هو بالحركة الطبيعية
وحصره في قصته الزئير ودفعه ومصاكنة بالحركة الارادية للهو الخارج بحروف فيجذب بها الله اللهوات وهذه مركبة دالة
بحروف اتفاق والتساق على معاني فكر النفس بالمنطقية بقدر وهو اجمل لطاريته والخواطر السانحة والصواب المؤيد العقل
والاثر الحاصل في القلب يقال ما الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومنحرفة معواف متواترة ومعاني معادة ومقاطع مؤثرة
ومتون معروفة يقال ما انحاء الجواب شعر ما نحن داخل في الايقاع والنغم الوترية منعطفة على طبيعة واحدة ترجع مشا
اليها يقال ما الايقاع الجواب فعل يكمل زمان الصوت بمواصل متناسبة متشابهة متعادل يقال ما اللحن الجواب صوت بنم
خارج من غلظ الى حلق ومن حلق الى غلظ بفصول يتبع السمع واضحة الطبع يقال ما النغم الوترية الجواب استحالة الصوت
من ستة شريفه الى ستة غير شريفه المقاطع ومواضع استراحات الانقاس مع تمام دور من ادوار الايقاع يقال ما
الجواب هو رجوع اصواء من جرم المقروع الى جزم منه وفلك ان الجرم العريق لا لمس اذا وقع شيء بنا عنه ثم عاد اليه الكوة
اذا ضرب بها الاوصى وكذلك الصلابة من التكلم يقال ما الجدل الجواب مباحث مقصورة بها بالجاب المحجة على الخصم من
حين لا يفوى ومن حيث لا يقدر وان بدفع يقال ما المحال الجواب الجمع بين المتباينين في شيء ما في زمان واحد وخبر
واحد واضافة واحد وسمعت ابا سليمان يقول المحال لا صورة له في النفس فقبل له الباري في هذا ما يقول نفسه
المحال هو فقال لا لان عليه شهادة من العقل في شهادته تثبت آيته وبارز ما مع صورته اتفقت كفيته وهذا غير التوحي
وقد مر الكلام في التوحيد عن هذا الشيخ وعن غيره على سبعة اطرافه وضيق عباراته فلا وجه للاطالة في هذا الموضوع
لو ان هذا القدر كالبضياء ما اقترن به واستعمل عليه كان تركه اولى وكل كل حال ففيه تحليل لهذا الباب وبعث على ما
تنزع النفس اليه من هذه الخفايا وليس من فصل في هذه الرسالة الا وهو محتمل بضرر من البيان واصناف من القول ولكن
الا مصا اكنى بالحال واحسم لمادة التعجب والجدال فقال ما الكون الجواب خروج الشيء من القوة الى الفعل فقال ما الفساد
الجواب خروج الشيء من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انضمام المادة الى نفسها ولا في اجزائها فقال ما الانفراد
الجواب انفصال المادة ما قسما لطيفة معيرة القدر يقال ما الباطل هو ما به اى الى حود هو ما هو يقال ما الخير بالحقيقة
الجواب هو ما اراد ويؤثر لاجل ما اراد بالاستعارة لانه يقال ما الشيء الجواب هو ما يهرب منه لاجل ذاته وايضا الشيء
هو ما يهرب منه لاجل انه يؤدي الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته فقال ما الذكاء الجواب احضار الذهن ما المدح
في النفس يقال ما الدهن الجواب جوده التميز بين الاشياء يقال ما الذكاء الجواب سرعة الانتقال نحو المعارف يقال ما
التواقي الجواب هو نهاية الفكر يقال ما السك الجواب هو تردد النفس بين الاشياء والتغنى يقال ما الارزيا الجواب مجاز
يعال ما اليقين الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما العلم الجواب وجدان النفس المنطقية الاشياء بحقائقها يقال ما
الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاشياء العائمة ووسع كل شيء في موضعه الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما
نعم

الجواب هو مع الفهم والبيان واستخراج النتائج ويقال ما العزم الجواب الذي على العقل يقال ما اليقين الجواب سكوت الفهم
مع ثبوت القضية بمرهان وايضا هو وضوح حقيقة الشيء في النفس يقال ما المعرفة الجواب رأي غير زايل والرأي هو
الظن مع ثبات القضية عند التادى فهو ان سكوت الظن يقال ما الجزم الجواب هو قوة يحلها قوة الثقة باو ابد الامور
مع سكوت الظن هو اقبحا يقال ما الوهم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايهما القضية الصادقة يقال ما التوكل
الجواب موافقة الظن العقل من غير انبات حكم يقال ما التصور الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس
يقال ما الذكر الجواب هو سلوك النفس للناطق الى التحصيل المعاني ومعرفة ماهياتها يقال ما الحفظ الجواب ثبات صور
المعقولات والحسوسات في النفس يقال ما الحس الجواب هو قبول صور الحسوسات دون حواملها يقال ما التخيل الجواب
هو حصول صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحس يقال ما الادراك الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة
المدرك يقال ما المعرفة الجواب هو ادراك صور الموجودات مما يميز عن غيرها وهي الحسوسات التي لا يمكن حصولها بالوسم و
الوسم هو ما خفية من الاعراض والخواص والعلوم بالمقبولات التي لا يمكن حصولها بالحدود والمعاني الثابتة للشيء يقال ما
الاشياء الجواب هو ما يكون فيه شيء ويرجع اليه بخلافه الكائن بالقوة يقال ما الصورة الجواب هي التي بها الشيء هو
هو يقال ما المكان الجواب هو حيث التقى الافقان المحيط والمحاط به وايضا هو ما بين سطح الجسم الجارى وانطباعه على
الجسم المحوى يقال ما الزمان الجواب مدة تعدلها الحركة تارة الاجزاء يقال ما الجرم الجواب ماله ثلثة ابعاد طول وعرض وعمق
يقال ما الكثرة الجواب هو انفصال الهيولى باقسام كثيرة عظيمة القدر يقال ما الملازمة الجواب امسالك نهجا بالحيثيين
بجسم الشئ بعضها يقال ما الاجتماع الجواب حال تقارب الاجسام بعضها من بعض ولا افتراق تمامها يقال ما الحال الجواب
كيفية سرية الزوال يقال ما الاتصال الجواب هو اتحاد النهايات ولا انفصال تباين المتصلات يقال ما الرطوبة الجواب صفة
سهولة انحصار الشيء بذات غيره وغير انحصاره بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو فيه على شكل
محدد ولا يمنع ان يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما اليبس الجواب علة انحصار الشيء بذاته وعسر انحصاره بغيره
وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو فيه وحتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به بسهولة يقال ما البرودة الجواب جمع
الاشياء التي من جواهر مختلفة والتفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما الحرارة الجواب علة جمع الاشياء التي هي من
واحد وتفرق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما المؤلف الجواب المركب من اشياء متفقة بالحس مختلفة بالحد
يقال ما الرطوبة الجواب هو التمثيل بين خواطر النفس يقال ما العقل الجواب تاثير في مؤثرات للتاثير وايضا هو الحركة التي
تكون من نفس المحرك والقابل عنه يقال ما الاختيار الجواب هو ارادة تقلد ما رويته مع تمييز يقال ما التحليل الجواب جمع
ذواب مختلفة الازدات واحدة يقال ما النفع الجواب الشئ المشوق من الملل يقال ما الذممة الجواب هي لفظة محل ما مله
الكتاب يقال ما المدخل الجواب هو قول يحصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفة ما هو مدخل اليه يقال ما المنطق الجواب
يقال هو ما يميز بين الصديق والكاذب في الاقوال والحق والباطل في الاعتقادات والخير والشر في الاحوال
بفالمذا اعضاء الجواب بالاطلاق هي قوة النفس فاعلم بامعان مع تفكر وروية في موضوع من الموضوعات نحو عرض
من الارض يقال ما الصداقة الجواب قوة مركبة من المحبة يقصد بها العدل والحق يقال ما اليقظة الجواب هي استكمال النفس
المصنعة لا استعداد الانسان بل من غير عرض عام من ولا انسان على طاعة يقال ما الحياة الجواب هي رباط الحركة وحيث
ومحتمل وغمار رتبة والموت فذلك يقال ما الشجاعة الجواب هي قوة مركبة من العزم والغضب تدعو الى شهوة لا

الجبن ضدك يقال ما الفرج الجواب هي انفسا النفس من داخل الى خارج على الجري الطبيعي الخوف ضدك يقال
 ما العجول الجواب الذي لا يتقنع ما يتخيل في وهمه تخيلا ضعيفا من غير نظر ولا فحص والغيظ هو ابتداء الغضب يقال
 ما الركين الجواب هو الذي يكون الغريزة منه مخرج تميز وتفكر يقال ما الحسود الجواب هو الذي لا يحب لأحد خيرا ويحبته
 في الأضرار بهم وبنفسه كما يحققه بذلك مكره يقال ما الدخيل الجواب هو حقد يقع معدر صد الفرصة والانتقام يقال
 ما الحقد الجواب هو غصب يقيم في النفس على وجهه الذي يقال ما الغضب الجواب هو غليان دم القلب لشهوة الانتقام وهو الحقد
 لقهرها اضرب باليد يقال ما العجب الجواب هو ظن الانسان بنفسه انه على الحال التي يجب ان تكون عليها من غير ان تكون عليها يقال
 ما الرضى الجواب هو قناعة النفس بما كانت غير قانعة يقال ما الحياء الجواب هو خوف الانسان من تقصير يقع من هذا فضل
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الاستطاعة الجواب هو التهيؤ لتفصيل الفعل بإرادة الاختار من غير مانع ولا عائق يقال ما الشوق
 الجواب هي الشوق على طريق الانفعال الاستعداد ما نقص بما في بدن والى نقص ما زاد فيه قد نريد بالانفعال انه شيء يجري
 على خلاف ما يجري به الأمر الذي هو بالتمييز والفكر يقال ما المحبوب الجواب هو مقلوب انفس وضمته القوة التي هي علمه
 اتحاد ما من شأنه ان يتحد يقال ما الوقت الجواب هو بقاؤه الزمان المفروض للعمل يقال ما البصر الجواب هو البصيرة
 النور الفسافي بنور الشمس بتوسط الهواء يقال ما الحمد الجواب هو قول دال على طيبة الشيء الموضوع بمنزلة ما هو
 يقال ما الرسم الجواب قول يميز للموضوع من غير مركب عن صفات عرضية اكثر من واحد يقال ما الخاصة الجواب هي كالرسم
 الا انها من صفة واحدة عرضية يقال ما الانسان الجواب هو ناطق مايتفكر في دلالة على المحسوس المنطق والحركة والناطق
 دلالة على العقل والروية والمات دلالة على السيلان والاستحالة يقال ما الممكن الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل
 فيما يوصف تارة يقال ما المتنجع الجواب الذي ليس بالفعل ولا بالقوة فيما ووصف به ابد يقال ما القول المطلق الجواب لا
 يثبت بثباته آخر يقال ما الكيفية الجواب ما هو شبيه وغير شبيه يقال ما الكثرة الجواب ما احتمل المساواة وغير المساواة
 ما اتصلت الجواب مطابقة القول لما عليه الأمر ويقال ايضا الاخبار عن الشيء بما هو عليه يقال ما الكذب الجواب لا مطابقة
 القول عليه الأمر وايضا الاخبار عن الشيء بخلافه يقال ما الحق الجواب هو ما وافق الوجود وهو ما هو يقال ما العنصر الجواب هو
 طبيعة لا زى طبيعة يقال ما الهيولى الجواب قوة موضوعة تحت الصور منفعلة يقال ما الجوهر الجواب هو القائم بنفسه
 الحامل للأعراض لا يتغير ذاته موصوف لا ووصف يقال ما النفس الجواب تمام جوهر في الة قابلة للحياة وايضا هي
 عقلي متحرك من ذاته بعد موتها وايضا هي جوهر علامته مؤلفة بالفعل يقال ما العقل الجواب جوهر بسيط يدرك
 الأشياء بحقيقتها لا بوسط زمان وفترة واحدة وايضا هو الذي من شأن الجزء منه ان يصير كلاً وفي معنى هذا القول من
 شأن عقل زيد مثلاً وهو عقل جرت ان يعقل كل المعقولات التي من شأنها ان يعقل ان يقصر به الزمان او يعترضه عائق
 وليس شيء من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما القادر الجواب هو الذي تنفذ ارادته فيما له بالقوة العاجز ضدك
 يقال ما الفعل الخير الجواب هو الذي لا يتخلل على احد في شيء من الأشياء يقال ما الأزلي الجواب الذي لم يكن ليس وما لم يكن
 ليس لا يحتاج في قوامه الى غيره والذي لا يحتاج في قوامه الى غيره ولا علم له يقال ما القارم بذاته الجواب هو الذي حله ما
 فيه وما يغيره بتأثيره هو الذي حله خارج منه يقال ما العلة الا والجواب مبدع الكل متمم الكل غير متحرك وايضا
 فتنة وايضا خير محض يشتهى كل شيء سواء ولا يشتهى الى شيء سواء وايضا هو وجود مطلق لكل وجود عقلي وحسوي يقال
 الواحد القول المطلق لا كالجسد الواحد ولا كاشتهى الواحد يقال ما النفس ايضا الجواب روح الله منبجسة توسط العقل

يقال ما المثل للجواب قوة روحانية تفعل فعلها من خارج بها الحركة الجواب هي على ثلاثة اوجه مستوية ومستديرة ومنفجرة يقال ما الطبيعة الجواب صورة عنصريّة ذات قوى متوسطة بين النفس والجزم لها مد وحركة وسكون عن حركة يقال ما السماء الجواب جوهر مستدير مركب متحرك حركة شوق دائمة يقال ما الفرج ايضا الجواب انبساط الطبيعة من داخل الى خارج والطبيعة هنا الحرارة الغريزية والحزن انقباض الطبيعة من خارج الى داخل يقال ما النوم ايضا الجواب غوص القوى في عمق النفس يقال ما الارادة الجواب هي بل وحركة قوة بسيطة نفسانية عن فهم بجه الشوق يقال ما اللذة الجواب انطباق الشهوة الطبيعية من النفس بالمانع يقال ما الكلى الجواب هو جوهر محيط بالاجزاء لا شئ من هذه الاخر المقايسة التي انت على حدود هذه الاشياء وهو وان كانت تحتل التخفيف فبعض المطالبة والاعتراض بعض الاستقصاء قد حوت معاني غريبة وطرقا وافحة وقد كنت عرضت اكثر هذا على ابي سليمان وعلى غيره فما اصبحت عمدا حلي منهم ما يحكي كما قال جماعة من المحوئين فانهم يهرجون كلمة كلمة بعد كلمة منها من ناحية الاعراب والصوغ فاعلمت على ابي سليمان ذلك فقال ان الاستقام لك عمود المعنى في النفس بصورة الخاصة فلا تكثر بعض القصير في اللفظ قال وليس هذا مني في تصحيح اللفظ واختلاف التعريق وتخير البيان ولكن اقول متى جمع اللفظ ولم يوات واعدام ولم يسمع فلا تفت نفسك خصايها المطلوبات وغايات المقصودات فلان تخسر صحة اللفظ الذي يرجع الى اصلاح اولي من ان تقدم حقيقة الغرض الذي يرتقى الى الايضاح ولولا هذا الذي قاله هذا الشيخ لما اخترت نشر هذه الحدود وعلى ما عرفت من اعلامها واطراد القول عليها ومن بحر الحكمة تدفق تدفق فضلا كثيرا وناز فواز عظيمها وحرز ملكا كبيرا **مقايسة اخرى** قال ابو سليمان انما صار العلم والمعرفة واليقين والفضائل ما سرها قليلة في هذا العالم لشرفها في نفسها واتصالها بها وهذا الامر كل شئ شريف في نفسه وعظم في جوده انظر الى المعادن في الارض والى قتلها اذ تدبروت ساير الاجسام ثم انظر الى قلة الاشرف منها وهو معدن الذهب ثم انظر الى الجحش العبد بما فيه الاستقامة بالطلب والجهد والمعاناة والكسح وهكذا العالم والفضائل تعرف في هذا الحساب لانها تبين عنه فلا يترقبه ولا يامن به فعلم هذا كلما استمر وفشا وكثر فاما ذلك بمعونة الطبيعة ولكن المادة وغلبة الهيولى واختلاف النفوس باضاف للزاج والتقريب فاما كيفية النفس وارتقاء العقل وانارة الفكر وكن من باب الحقائق واليقين والطهانية والسكون وروح البالي ولبس النفس قائما ذلك بمعونة العقل واتصاله بجوده ونورته فيفسد وغلبة سنخه وتعمده الباري الذي لا يبرئته التبول والوهم وعنده يقف النثر والنظم وعليه يشتد الالهف والذي هو الكمال المستولى على الكلى **مقايسة اخرى** قال ابو سليمان انما عرفت باختلاف من الناظرين في العالم اقديم هو ام يحدث الامر لطوف وانك ان الناظر الى المركز وحد الشئ الكائن ثم ومد الشئ بالماسد فحكمة الحدوث والفقد ثم قد تعاقد عليه قدم الرومان وحدوث ايضا بل زمان في اتي الحكماء ان يحدث واجب والناظر الى هذه الاجرام العلوية وجد ما لا يكون ولا يفسد ولا يعتريه وتغير فحكم بانه قديم وكان النظران صحيحين من الجهتين المختلفتين والشرف على الحقائق وهو الذي يقضى بالواجب لانه ينسب السفلى الى العلوى او يبتدى النظر من العلوى الى السفلى فعند هذا التصريح والاسباب يحكم بالحق ويقول قديم بالسوس حديث بالخطيط وكيف لا يكون كذلك وانما الصورة فيه ظاهرة وانما الهيولى فيه حاضرة فانما الهيولى هي التي درست وعافت وبادت وانتشرت وانما الصورة هي التي تفتت واستمرت وبقيت وشرفت وحسنت ولطعت ظاهرة هذا عند من لا دابة له بهذا البحث متنافض وانته قد جمع في هذا الحكم بين السلب والايجاب **مقايسة اخرى** قال ابو زكريا القسيري عند ابي سليمان في مذكرة طويلة ان كانت النفس واعتبارها بالها بمنزلة الدرة في الحقة والجوهر في عمق البحر وما اشبه ذلك فليست النفس في حكم البدن ولا عاها الذي لا يقتر بها حال الكاين الفاسد لان الدرة ليست في

٩٢

٩٣

٩٤

الحق التي فيها والغناء الذي هو عليها في شيء وان كان كالبصل وشوربه فلهذا لا يبقاء لها ولا خير فيها وفي المنكون يكون
 مع خواصها الله يغير وعجايبها الغريبة في حكم السائل الذي دثر والد ارسى لعاني وتلك انت المقابسات الاول على فقر
 بلغة في تحقيق شأن النفس وثبات برهما وما خست بدون البدن والراجح وبوابها ولواحقها ولا وحده للولوع بالآثار
 فان ذلك راجع الى التقصير وحمل على الاعتناء وهذا علم كل من اتقن الحروف فيبركنا المعنى بالثبوت والخصر كلما كثر اللفظ كان
 ما يراد به ويعنى به انقص وليس كذلك باقي العلم والسبب في ضيق هذا العلم انه بحيث عن غفائق الموحونات وقصده الى ^{عيان}
 العقولات والخصائص عريضة من العلل والشبهات بعيدة عن الشكوك والعارضة من غفيرة عن التاويلات والاحتمالات لانها ^{نصوص}
 اعراضها عن زخارف القول وترتفع عن موانع الاستمارة والباطل والتجوز والاتساع ولهذا ما اتساع نظروهم الى حصر الحق ^{دات}
 في اثرة العشرة حتى لحقوا الجوهر والكور والكيف والمضاف والايث وكذلك منى والواحد له يفعل ويفعل ونفعل ونفعلوا
 وحققوا واحد ودعاوا وضحاوا علاماتها واستوفوا جميع احكامها المفصلة بين المعاني اللفظية والحقائق الالطية والنحو
 الطبيعية والمناسبات الكلية والجزئية وفي ضمن هذه الكلمات الشريفة الحاوية لكل ما علوا وسفلا معنى هو الجنس الاعلى ومعنى هو
 النوع الاقصى ومعان بينهما اذا اضيفت الى ما علامتها كانت انواعها واذا اضيفت الى ما سفلا منها كانت اجناسها ولما
 فات سائر العلماء هذا البحث تاهوا واضطربوا وحاربوا واخرقوا وصار ذلك ثبوت بالعداوة وسببا للاختلاف وهذا
 النظرايضاع في القوى الاول من النفس لا تراهم اذا استموا شيئا بالباقي كيف يدنون به الجسم المتعفن اي الذي له جملة القوى
 النفسانية القوة المولدة وبها تكون المثل والقوة المربية وبها تكون البقاء والقوة العادية وبها كون الزيادة وبها النظر
 استملوا من العقل ما السقي الذائق وما ذلك الذي ليس بذائق وما الكل وما الجزئي وما المجهول والموضوع وما ^{لشوق}
 الخالصة وما الأعيان والذوات والمواد وما المعاني المنطقية التي انما تعينها الأضافة وكيف حصل معنى بعمم الجوان
 الذي هو جنس للثور والفرس والانسان وكيف حصل الناطق الذي هو فصل بين الانسان والفرس حتى تميزت
 الاشياء بالجنس والنوع والخاصة والعرض ما هو بالموضوع وما هو بالطبع وما له ببدل وما له من البدل وما علمته فيه و
 ما علمته سواه وما لا علم له علمه لما هو اول في العقل وما هو علمه في النفس وما هو اول بالطبيعة وما هو اول بالزمان وما هو
 اول بالدهر وما هو اول بلا سبب عنى بالاطلاق وما هو بسيط وما هو مزوج وما هو حق وما هو باطل وهذه تلام
 لا يرقاها الا الاقوياء الاصفياء وبحور لا يركبها الا السعلاء الفضلاء وانا اعتمد من انشقاق الكلام في هذا الموضوع وقصر
 الحديث به مع تباعدى عن كثير مما هو اولي وانفع لي ولكن الكلام صوب لا يملك اذا هطل وبعمان لا يحصرا انما استش
 ووسمى تبعه الولي وخيره ما كان عفوا وشتره ما كان تكلفا ولست اعنى بهذا بلاغة البلاغة ولا خطابة الخطابة ذلك
 شأن عن غير هذا الحكم لانه محفوظ بالهدر وربما يستغنى عنه في الاكثر واما اعنى ما يطبق الفصل ويحقها ويحتمل المعنى و
 ياتي على المراد ويشفى عليل النفس وتهدى اليقين فذلك كالعرض لا ثبات له ولا ساكون معه وقد يعرض ايضا في تحقيق المعاني
 وتحصيل الاعراض من بعض التجوز والسعة ولا يكون ذلك معتمدا بالقصد الاول ولكنه يمكن كالشيء الذي لا يعرض عن محاور
 الاموال الذي لا يخلو من ضده وكيف يصدر عن الانسان المركب المزوج بان لا عيب فيه وكيف يصح له فعل لا عيب عليه به وانما
 يصدر من المركب مركب مثله ومن المزوج مزوج شبيهه ولكن بين المركب والمركب بسيط وبين المزوج والمزوج
 صاف وبين العقول والمقول صلاحه وبين المظنون والمظنون فتون يشير الى اليقين فما اخرى من فتح الله بصرو
 ايقظ نفسهم ان يعترف بنعمته عليه وينشر ما قد وهب له وقد رويت في هذا المكان عملا وجدته لبعض اصحابنا

كتيرة وكان تذكرة نفسه وبأختيار لسانه ومشهد طوفه وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عاهد عليه الله فلان بن فلان
 وهو بوسيلة امن في سيرة معانا في جسمه عند فوت عمره لا تدعوه الى هذه العاهة ضرورية نفس لا بدن فلا يوال
 مخلوقا ولا يستجلب منفعة من الناس ولا يستأنفع مفرتهم عاهة على ان يجاهد نفسه ويتفقد امره ما استبطاع
 ويشجع ويحلم وعلافة عفة ان يقتصد في ما يبذل نه حتى لا يحمل السرف على ما يضرب جسمه ويهتك مروته وعلافة شجاعة
 ان يحب دواعي نفسه الذميمة حتى لا تقع شهوة فيجته ولا غضب في غير موضعه وعلافة حكمة ان يستبصر في اعتقاداته حتى
 لا يفوت به قدر وطاقتة شي من العلوم والمعارف الصالحة ليصلح اولا نفسه ويهدي بها ويحصل له من هذه المجاهلة ثم
 التي هي العدالة بان ذكر ايمان الخير على الشر لا تعال والحق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب في الاقوال هي ذكر
 السعادة وان تحصيلها يكون باختيار ما ذكر الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين المرء ونفسه التمسك بالشرية و
 لزوم وظايفها حفظ المواعيد حتى انجزها واراد ذلك ما بين وبين الله عز وجل قلة الثقة بالناس وترك الاسترسال
 الجميل لا نه جميل لا لغير ذلك الثمت في وقفات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شي شي
 حتى يصير ملكة ولا يفسد بالاسترسال الاقدام على كل ما كان صوابا بالاشفاق على الزمان الذي هو العمر ليستعمل في ايامهم
 غير ترك الخوف من الموت والفرق تعمل بما ينبغي وترك الدنية ترك الاكثارات لا تقوال اهل الشر والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم
 ولا تفعل لهم حسن احتمال الفناء والفقر والكرامة والهووان بجملة وجهته ذكر المرض وقت الصحة والهمم وقت السوء
 والرضى والغضب ليقل الطغى والبغى قوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله تعالى فانما يسر الله تعالى صلاح نفسه بما
 جاهل عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلافة ذلك ان لا يخل على احد بصيحة ولا يمنع احدا رتبة يستحقها ولا
 يستبدد ولا يكثر من الخيارات بما يتسع له فاذ اكل الله ذلك ورفع عنه العوائق والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل
 يصير بها من اوليات الفاترين وانصاره الغالبين وعباده الامنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال سبحانه
 له بما الى كل ما داه به ووثق بعد ذلك الى ما جانب الى كل ما وكله الى جوده من اعطاه ما لا يحسن ان يرغب فيه واعادته
 بما لا يحسن ان يستعين منه وهو حسبه وعليه توكل ولا قوة الا به وهذا اخر العهد وهو غنى عن تفرغ في هذا الذي احسن
 لظهور الحق عليه فمن جعل هذه كيلة صدره وعميقة ستره ووسيلة بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق المبين المحقق
 مقابلة اخرى روي كافي سليمان كلاما لبعضنا لصوتية فلم ينفك ولم يهش عنك وقال لو قلت انا في هذه الظرف
 شيئا قلت لحواس ممالك والاعقول ممالك فمن خلص نفسه من الممالك قوى على المسالك ومن
 قوى على المسالك اشرف على الممالك شرفا بوصوله الممالك قال ابو الخطاب الكاتب انا الشيخ هذا والله احسن من كل ما سمع
 فلور دنانه فقال الحواس مضلة والاهام مزلّة والعقل مدلّة فمن اهتدى في الاول وثبت في الثاني ادر له في الثالث ومن
 ادر له في الثالث فقد افلح ومن ضل في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من المهمل واستراده منظر
 الكاتب بلغاري فاستجفى وقال هذا حديث قوم اباعد منا على بعض المشاكهة وما قلناه كاف فيما قصدنا فاستنب
 خفت العار واستجليت الفار والكل افق يد ورون عليه ويركن يلمنون اليه وجو يتسقون فيه وفن يقطعون مشر
 ولولا هذه اللطائف التي هي شعلة النفوس للافقة والناقصة كانت الصدور تنفج باسا والاعقول تتجبر باسا و
 الارواح تزحف كدلا والاكباد تنفقت صمدا فسمعان من له هذه القدرة وهذه الخليفة وهذه الاسرار في هذه الطريقة
 مقابلة اخرى هذه مقابلة رسمنا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولم ينسبها الى شيخ واحد

٥٥

٥٤

كانت تجري في مجالس مختلفة وهذا موضع يقتضي حصولها فيه لتكون بها ألفة لأخواتها وداخلة في جملة ملاقاتها وفي
 النفس بعد هذا جمع النوادر والفلاسة مع التصريح والإيضاح أن آخر الله مكالمة منه وأعلن على أظفارها ما تشكك النفس
 يكون شرف الجامعة وفائدة للظافر ونعمة للطالب لم يبدئ به ماعسر وهو ولي الحال في الأول والآخر لكل زماناً قابلاً
 ولكل طائر صائد وماكل تربية تصلح للعقبان وماكل طبيعة محتاجة إلى برهان وقال الحق بين مهاجر وضير سراجهم ومعقول
 ومعلوم برهانه من استضاء به الفلمج ومن سلك بسبيله فتح قال قائل أنواع الاختلاف ستة الأضافة والتضاد والقتية
 والعامة والإيجاب والسلب والمضاف مثل الضعف والنصف والتضاد مثل الصالح والطالح والقتية والحد مثل البصر
 والعنى والموجب والسلب مثل فلان جالس فلان ليس بجالس قال قائل لكل صانع صناعة ولكل تابع طبيعة ولكل مدبر تدبير
 وماكل صانع حكيم وماكل تابع كرم وماكل مدبر مصيب ولكل إنسان لسان ولكل لسان لسان ولكل لسان لسان
 برهان وماكل ذي قلب بلييب وكل إنسان ذو ونطق وماكل ذي نطق بلييب وكل إنسان ذو ونفس وماكل ذو ونفس
 باريب وكل إنسان ذو وحش وماكل ذي وحش بلييب وكل إنسان ذو وعقل وماكل ذي عقل بعقل وقال آخر وما ترى هذا
 الرباط المحمود والسرير المشدود والأفق الممدود والمركز الممهور والحد المحاذ وقال آخر التعليم الهندسي صناعة من
 الصناعات العقلية والأدسية وتقع تحتها على المقادير والأبعاد والأشكال والروايات وما يقع تحت كل مقال وبجمل الروايات
 الخطيرة والسطحية والجسمية وقال الهندسة صناعة معروفة المقادير وطبائرها وخواصها وما يقع تحتها
 من أجزائها وأصنافها والمقادير هي الأشياء ذات الأبعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الخطي بعد واحد هو
 الطول والمقدار السطحي بعدان وهما الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثة أبعاد وهما الطول والعرض والعمق فالجسم
 المقلد التام وقال قائل إذا غاص الإنسان في البحر واستخرج درة فيها غناه فقد حاز سعادته وملك أراضه لأنه
 ليس من شرط الغنى أن يستخرج جميع ما في قعر البحر من الدر واليؤثر هذا طالب هذا مغرور عقله تختل ولكن إذا حصل
 له العنى بكرة واحدة كانت ثمينته فقد كفى واعنى وهذا معناه على ما سبق إلى التعميم أي لا يلزم بالاستكثار بالعلم و
 بالتوغل في غنوه وكذلك في السير المختلفة والأحوال المتباينة فإن الرشاد إذا أصيب والغلبة إذا أفلت والخير إذا أوجلت فقد
 سعد المرء ونجا من العطب وإن فانه وراء ذلك جميع ما حوذاً في باب الخير ويوجد في حاجة الزيادة والعرض في الأختار
 حسن وطلب الأقصى شجاعته ولكن الغاية للنوادة هو همة ولا سبيل إلى بلوغها والذي يجب لذلك ألا يتأخر وقلة الرضى بالقصور
 ومصارفة الزمان بكامله وما احتس ما بهر بهما المعنى بعض الموفقين حين قال أنا كمرص على بلوغ الغاية لبعاد السخر
 لا أؤخذ ونهاهوش على ساعات العمر لقصر المدة لا نأمل بعلاها وهذا كلام عال وينبغي أن يكون المرص نقيماً من الكدر
 والأجهد ريان العبد المؤدى إلى العطب وهذا آخر مما أنت لت في تشرؤ حفظك نصيانه مشركه ولا تقن تشركه ما ضاين
 لك وأعلم أنك ذكرك واحد ودوسور كبره ونشرك من قشرك صعب وفيما لك بلك اصعب والأمر الأهم بحال من ستم
 هو أن لا تترك قسراً بعد قسراً حتى إذا وصل إلى القصر الحافظ الذي أنت فيه فبغيره يستمر لغيرك مصوباً في شركه فان
 نزلت لك لهذا القصر باب إلى التواء وجالب إلى الفساد وستنقش من ذلك في الثاني على حسب ما يهيبه من هواي بك وأقل
 عليك وانفذ حكمك والذى نطقك وانت بدد وجهك وانت مفرق وفطورك وانت معيب وأوجلك وانت عليم وأقل
 وانت ماجر وأهلك وانت ساء وأهلك وانت راقد وأطفك وانت جاف وأهلك وانت مناف ونمادك إلى حطك وانت
 كاره وأناح لك الخروايت نابس وأعلى با هذا حطك وانت كاره وعلى هذا انظار لا تخصي ولها يفت لا تستغنى في هذا

بل الزمان من انما لا نأكل في حين الدهر حيث الدهر فليس هناك تذكر البتة دائما فمحتاج الى التذكر في الاشياء الزمانية التي تكون مرة
 وقد لا تكون مرة في حيث المناهاض المذكورة في الموضوع الذي ليس للمنى فيه مساع فليس هناك تذكر وقال ايضا الاشياء التي ما
 لم يعلمها في وقت من الاوقات فمحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا هاهنا نوع الدهر لا ينوع الزمان وقال ايضا انما
 نطلع باوساخ الهيولى ونحن في العالم الاعلى كما علمنا في غير ذلك من نحتاج الى ان تذكرها بل قد علمنا هاهنا نوع الدهر لا ينوع الزمان وقال ايضا انما
 قد علمنا هاهنا حاضرة تحت ابدنا لا ينوب عما فيها شيء ولا يستمر في كل انزله ما في العالم المحسوس فانه لا يلزمنا في هذا العلم
 العقلي مثل النما والحس والوهم والقياس المذكور وما اشبه هذه القوى وقال الاشياء التي لو علمنا في هذا العالم فان حلا
 يلزمنا في ذلك العالم وذلك ان الذي يذمنا هاهنا النما والحس والروية ونحن في ذلك لا نتقن ولا نحسن ولا نرى في ذلك
 لا نقدر على ان نذكر ذلك العالم لانه واقع تحت العلم لا تحت التذكر وكل شيء هاهنا انما لم ولا يدرك لان الاشياء هاهنا
 حارة بحال واحدة ولم يكن وقت لم يكن تم كانت لان كان ويكون من باب الزمان والزمان اثر من اثر في ذلك العالم والاشياء التي في
 العالم العقلي لا تسجل ولا تسجل عن حالها وهي افضل واكرم من الدوام لان الدوام بها كائن دوا وما لم تكن هي اتم
 الدوام وليس له دوا غير حالها بل هي الدوام وذلك ان الصفة الموصوف هناك شيء واحد قليل فما حجة النفس والعقل
 الى العلة الاولى قال حجة الاموال الى العلة فانه ليس من معلول طبيعي ولا صانع يقطع عنه علة الاصل وبما كالحج فانه
 اذا حرق حماره باد وقسل وكالتا في دارقة النما باد وقسل وكذلك الصناعات والتجارف والبناء وقال العقل الاول يدرك
 الاسباب سم والعقل الثاني ايضا يدركها بعد ذلك ان العقل الاول ولا تقدر عند الاشياء الهيولى لانه اذا اعاقب احتاج ان يتوصل
 بالمقاييس يدرك بشيء بها شيء وبهذا العقل الثاني بالوهم هو الذي عليه الاقل والمساكنات الجسمية وانما كان الوهم
 ذلك لانه يقبل ان الجسم فيجسم الاشياء ويترك الصورة المجردة واما اذا مال الى العقل الاول المتجسد فاذ انما هو الوهم
 الاثار التي قبلها من الحس علمها علما عقليا والقياسية الاقل والمساكنات وذلك انه يعلمها علمه اميرتيا وقال العقل الثاني
 طرفان احدهما طرف الوهم والاخر الى العقل الاول فاما اذا مال الى الوهم كان كرا وروية لا يلبس عليه الوهم فيريد ان يتخلص
 واما اذا مال الى العقل الاول كان عقلا مدركا بلاروية ولا فكلو لا زمان فالفكر انما هو العقل الوهمي والعقل النفساني المدرك
 بل الوهم ولا فكلو لا يقدر الوهم على ان يبرهم شيئا بل شكى ولا قد رجى وقال الفيلسوف العقل وحده لا يمتد ارادته
 ان يميزه من قوى النفس النامية والحسبة لان الحس والنما يضمحلان لان النفس منه فانه من العالم الهيولى في و
 اما العقل فلم يستقل من هذا العالم فكذلك بقي قال فرغور يوس وهو الفسار هاهنا المرء الفاضل قال في كتابه لنفسه ان
 العقل النفساني اذا اتصل بالعقل الاول انما هو كائن دائما ولم يكن عاقلة نزهة وتوحيه عما نيل فاذا افارق المد كان اخر
 ان نلهم هذه الصفة ولا يفارق واما ما خرج من الحس والنما والوهم والفكر فهاهنا ما يتصل به بطلان الجسم ونملك انها
 اثر النفس في الجسم فاذا بطل الجسم ونارفته الصفة بطلت هاهنا واما العقل فليس من قبل الحس مر كان ولا من قبل النفس بل
 النفس كائن من اجله وصورة تها وقال اخر الوهم من جنس المحلوس من جنس الزمان فاما الحس فهو من جنس القوى والاعراض وبنينا
 بين المحلوس والرق قال ويكاد يكون على سوي الطعم ومثل على سوي الالوان هاهنا سمعة وبذلك سمعة والطعم حلاوة و
 مرارة وملوحة وكوحارة وعفوصة وحموضة والالوان باض وسواد وحمرة وخضرة واسرجون وسفرة وبنفس السماء
 ان كان يكون الصفة مفردة في نفسها بين الشقرة والمحصرة وقيل ان الطعم مبدع من التشكيل مغل وكذا في الالوان
 وبسبب ذلك في الاشكال لا يمتد الى الالوان ان التشكيل واحد منه منعت كل شيء وهو المدور والاشكال كلها ما خولقة منه

كثيرة زواراه وتقبل ما بال الشيء في الراجحة اذ الم يكن من غير الغذاء فيقال ان الدهن وما اشبهه لا ينقسم الى جنس واحد
 والشهوة كلها تكون في ذلك الجنس فلا يجد به جنس اخر اليه مثل التفاح فانه لا يجد به اليه حسن الطعم مع حسن الراجحة
 والشهوة لطعمه مما ينقص رايحة عند الشم واذا كان الطعم وحده لا يجذب حاسة اخرى كان اقوى له قال فاما اهل الدهن فانهم
 يخاطون قوة الطعم والراجحة يريدون بذلك اجتماع اللذتين فاذا كان ذلك كذلك لم يكن الشام الذي يقيد ما يجذب الذات
 وحده ولا الشام وحده وقال الراجحة الطبيعية تصحح الاعضاء وكان الغذاء ينميتها وقال زعيم بعض الاولين ان الجسد يكون
 وهو بهيئة من الهيئات ومقادير من مقادير المزاج ثم يكون حيوانا اذا تغيرت هيئته ونزاجه وعلى بعض ضروب التغيير وضرب
 مثلا فقال لم يزلنا نرى من آلات الصناعات بعد الالهية سوى تغييرها من الآلات ورايا هيئاتها اذا فارقتها استحال الى غير ما
 كانت عليه وقد مر النجارة يفتح قد وما اذا قلبت هيئتها الى المنشار بطل النحت بها وحلت النشربا لان ما في الحارلية
 المصنوعة قد وما او منشارا او ينسج ولان اذا زاد على نزاجهما ونقص ليرتكن الحارلية بالحال التي تقطع بها فلوان يسها اشرف
 لنقصت وكذلك لو اسرف لينها لما مضت فيما تحتمل عليه من الابدان فالنراجح الذي مزج بها طبيعة الحارلية كانت الحارلية
 ماهية فاجتماع قدر المزاج والهيئة تكون الاعمال للعمل وزعم ان الطبايع الاربع لما كانت بمقادير مغدلة في بدن الحيوان
 المهيأ بهذه الهيئة القابل للمحس كان البدن حيا واذا تغير المزاج واسفلت الهيئة كان مواتا ومنهم من زعم ان البدن
 يكون على قدر المزاج وتهيئته من الهيئات لمجد شرف ذلك الملك عرض تكون حياة ونفسا وضرب مثلا فقال ان المرتبة مفردة من
 العالم تجعل بوحدة فاذا ازاو جبره نتجا فعلا وذلك ان المزج يهرطه ولا حرة ولا لونه ولا عرقه ولا طعمه ولا صوته فلما
 ازيد وجت كان الهبوط لها فعلا قال فلما اثر الانفراد بفعل ورايا الحيوان ركب من اشياء مفردة قلنا ان الحياة ثمرة افراد
 ازيد وجت وهم عرض في البدن لان العرض واقع عليها لا يمكن ولا يعسا بل الافساد للموضوع فلما رايا الحياة تكون
 وتبطل بلافساد البدن جعلنا هاء عرضا حادثا في البدن وضربوا مثلا فقالوا انما مثل في حدها بين الآيات كمثل الصوت
 الحادث بين اليدين المتصادين وكاللون الحادث من بين يدين كالسواد الحادث من بين العفص والزاج وكغير ذلك
 الاشياء بالوان والطعوم والاعراض الحادث من بين الالوان المختلفة ويضاف هذا القول الى رينوب وهذا نظري زائف
 راي مضعوف وقد سبق في صدر هذا الكتاب ما يستبان معه تاوه النفس من البدن واستغلا لها بجوهرها وعناها
 بحقيقتها وانها غير مختلحة الى البدن الا اذا احدث البدن واستعملته وصرفت عن لوازمه واعراضه اللاتيقنة وانما النفس
 ذات الطق والعلم والحكمة والبيان والفكر والاستنباط والعقل والنظر فهى علا واشرف من ان يكون لها الوصف
 بمعونة البدن وافراده والاسباب الحادثة بالبدن العارضة له معروفة بخصاصة وليس لك من حقيقة النفس بسبب وان كان
 مجموعا هذا كله يوجد في الانسان وبلا انسان ونعوذ بالله من الخبط في القول والعمل وقال اخر ان البدن يستحيل ان
 حال الى حال فيكون مرة مواتا ومرة حيا ورايا وضرب مثلا فقال لما رايا الاحسام تستحيل عن طابعها وتتمثلت افعالها
 لم تكن ايها كالماء السائل تستحيل حيا فيبطل سيلانها ويستحيل جمودا وسكونا ويبسها وكالماء يستحيل بخارا صاعدا
 بعد ان بدأها طأ وكالماء بعد وتحرل ان هار ويستحيل دها ثم يعود الدهن نارا عند قلب اناه وانما لها به فلما لم يكن
 في طهر من استعملته الاستعمالات معلا وانسلح من عدسه قضيا على ابدان الحيوان بالاستعمالات والتكفؤ بين الموت و
 الحياة والحركة والسكون على الحي هو الميت مستحيل والميت هو الحي مستحيل وضرب مثلا فقال فقال ذلك عصير العنب
 يكون على باحلو اعير مسكوت لم يستحيل خمر امسكوت ثم يعود خلا حامصا محلا راو العنبه واحده لم يبرح كما انها استعملت

تغيرت أفعالها تغير حالها وكذلك الباحة تكون بيرة ثم رطبة ثم ترة فهذه جملة أفعالها في النفس ليست بعين وأما من زعم أن النفس عين فانهم اختلفوا في كيفية موضعها وزمانها وحركتها وسكونها وجميع أفعالها وزعم منهم زعم أنها عين سوى البدن فخلق صاع يعلم بمعارقتها البدن وزعم آخر أنها في جميع أجزاء البدن الثابتة وزعم آخر أنها ليست تكون إلا في مواضع الحس واجمع أجزائها لا تعلم إلا بمعارضة الجسد وكل من زعم النفس تعلم الأصوات وعرفا وطعنا ولونا ولواها وهذه الأشياء الخمسة لا تقع إلا في هذه الأجزاء الخمسة البقية من البدن وهي العين والأنف والأذن واللسان وسائر البدن الحس فلما رأينا النفس محتاجة إلى هذه الحواس الخمس قضينا عليها المحل أن كانت مفردة وحدها وقضينا لها بالعلم إذا قاربت البدن وضربوا مثلاً فقالوا إنما مثل النفس في حاجتها إلى أن تكون كمثل النور الذي لا يرى إلا على بدن لا يرى في ذلك البدن الأبدى كالنافع في المرمز لا يسمع لنفسه صوت إلا بالمرمار ولا يسمع للنور ما ر صوت إلا بالنفخ وأما الذين قالوا إنها في جميع البدن فانهم قالوا لما رأينا النفس إذا قاربت البدن لا ينبغي علمنا أن النفس حيث الأجزاء الثابتة لها بالنمو عند معارقتها وضربوا مثلاً فقالوا مثلاً ذلك النار التي لا تكون إلا حيث تجد غذا فإذ افارقتها غذاؤها وبطلت فالتار كالبدن والغذا كالنفس وأما الذين قالوا لا تكون إلا في الأعضاء الخمسة فقالوا لما رأينا النفس لا تعارق البدن إلا علمت ولم نرها علمت إلا في بعض البدن علما أنها ليست في جميع البدن وضربوا مثلاً فقالوا إنما مثل أعضاء الحس بالنفس طيس الجوار للحديد فهو اقرب بين الحديد والحجر وكمثل النجار الذي لا يحتاج إلى الحس لذلك ومنهم من زعم أنها غير ذات موضع تعتد من البدن بما يشاكلها وأنها أجزاء من أجزاء البدن يعلم بعض أجزاء البدن وتنفعل بأجزاء أخرى فزعموا أنها تعلم بالصماخ والخيال واللبس وما أشبه ذلك لا يقال له ظاهر ولا باطن وزعموا أنها تفعل بالمعدة والويرة والطحال والدماء والدم والوتيس والبلغم من الفواعل التي لا تحس لها وزعموا أنها تفعل ونفعل بالكبد والفك الكبطين والعصب الذي فيه الحس الحركة وصنعوا بها فزعموا أنها هي الروح الحارة الرطبة التي أنشأها الطبيعة من رقيق الدم الكاين في القلب المصطفى من دم الكبد المصطفى من تصفح القلب وزعموا أن هذه الروح تنبعث من القلب في عرق أخف ذي طرفين حتى تصل إلى الدماغ فتستقر في عصب الحس الحركة واحتجوا بقول أسدؤة إلى بعض سلفهم وأنها فلا طون حيث يقول أن في البدن ثلاثة ينابيع ولكل ينبوع جلاول ^{تفريق} ما حملت إلى أقطار البدن فاحد ينابيع الثلاثة الكبد وهو ينبوع غذا وجلد ولعروق الدم الساقية لجميع الأعضاء والأخر والأخر القلب وهو ينبوع روح الحياة وجلد ولعروق كالأوراد الضواريب الناشرة لروح الحياة وفي جميع الأعضاء والأجزاء الدماغ وهو ينبوع الحس وجلد ولعصب الحس شامل لجميع الأعضاء الخمسة وقالوا ما رأينا الطبيعة تحكم أفعالها وتفصيلها العلة ورأينا العلة عايزه الفعال ورأينا غاية أفعالها استنبالها روح الحياة لأن الحياة أفضل أفعال الطبيعة التي أياها علمت واليه صمدت وأول فعلة فعلتها من هضمها الغذاء في المعدة واحتجوا على ذلك أن قالوا لما رأينا أصل الأفعال وأكثرها وأقواها الحرارة ورأينا ذلك في جملة العالم في الحس المسجل منه الحس لنا في الحس الحي فلما قضينا الحرارة بنسبة لفعال ورأينا الفعال أشرف أفعال الطبيعة تهدي بأن روح الحياة حرماً من الحرارة وضربوا مثلاً وقالوا إنما مثل النفس في البدن كالشمس في العالم المسخنة بنفسها الفاصلة بخيرها على جميع العالم وزعم آخر أنها ذات موضع وتعتد بما يشاكلها مع غذا البدن وأنها عين سوى البدن تكون في البدن وأنها علامة لنفسها مسخرة ووصفوها بصفاتها فقالوا النفس نور مفرد لا حريف ولا بارد ولا طعم ولا عرف ولا صوت وضربوا مثلاً فقالوا لما لم ير إلا بصارت ذلك إلا الألوان والآثار بالنور علمنا أن لا بصار عاخرة عن العلم بالألوان إلا بأفادة النور بأفاد ذلك العلم ولما لم يكن الشيء أن عبد ^{ليس} من جوهر علمنا أن العلم من جوهر النور فلما رأينا العلم من جوهر النور علمنا أنه معلول واحد والمعلول الواحد لا يكون من علين

أو لا تسيء وخير بالخير والمصالح ليس في تلك التوليد عليه فقد حماه الله غايته هذا الرأي وكفاه مؤنة هذا الخطر وجعله
 في الأعلى في مظيرة القدس وحضرة الانس حيث لا تعب ولا ثقل ولا فراغ ولا شغل ولا هجر ولا وصل ولا ذنب ولا عيب ولا
مقابلة أخرى سمعت بعض مشايخنا يقولون وغالب ظني انه نظيف الروحي يقول العالم من حيث هو كائن
 فاسد ومن حيث هو فاسد كائن فذلك نظير بلاد وبلد نظير متصله مقصود ومقصود متصله وعقله موسوم وموسوم
 عقله ونظيره زاد وزياده يقظة ونظيره فقر وفقره غدا وحياة موت وموتها حياة قال فلا اهلها هنا مثالا ينفع الحس
 ضرورة ويعترف به العقل اضطرارا انظر الى السماء نظرا شاميا واتمها تاملا بليغا وجل في افاقها يمشك ونظرك مليا واستقر
 صورها استقرا تاما فانك تجد نجيها منتشرة متساقطة كان سلكها قد وهى ونظمها قد انخرط على هذا ادراك الحس و
 سابق العيان وشهادة المنظر وظاهر الخير والشر ثم انك لا تستثبت بعد اعيان النظر وانعام الفحص ومواصلة البحث ان
 تجد هامة متسقة اتساقا ومتفقة اتفقا وموزونة وزنا ومعدلة تعدلا ومنظومة نظما ومعبأة تعبئة وفنية بكل زينة ومجال
 بكل حيلة حتى يعضي اختيارا واضطرابا وانتهارا واقتدارا اهانالت عن حالتها المعروفة او حالت عن صورتها المألوفة باقل من شفا
 ذرة او هبة تربة تهافت اصله وبطل بعضه وكلمه واضمحلت خفيفه وثقله وباركشيفه ولطيفه واضطربا وله واخره واخذ
 محيطه ومركزه وهذا لان الحس حس قضي في الاول قضاء بما في الطبيعة من الخلل والنقص والتلون وقد بما قيل
 الحس حاكم مؤنس وساع معسل ومتوسط عياب وقاض خصم ودليل سوء ومشاطة مشوطة وموضع كاذب ناقص
 مدلس خاطر ملق وصليق متملق ومعلم مضل ومقوم منزل وثاثير موزر ومرشد معز وجار تخاتل وشريك
 سرق ووافد كذاب لا مفتح بد ولا مفرغ اليد ولا خريفه ولا معول عليه فاما العقل فانه يقضي بانظامه ودوامه وسلا
 وصحته وثباته واتصاله والنيامه وذلك لان العقل عفيف وقاض عدل وصاديق مشفق والدخل وجار محسن
 وشريك ناصح وهاد صدوق وصاحب مؤنس وخطيب محقق وزاد مبلغ ومذبح مفهم ومحدث مطرب وجليس
 فكه ونور شايخ وضياء ساطع وقول فصل وركن وثيق وجوه شريف وطود منيف ونقطة متصلة وذات مقدسة
 وخير محض وجود بحيث من ذايقد ر على احر وتقر نظيره ونشر خصما يصير ويحصل فضائله الوجود الحق من الوجود
 الحق للحكم الفصل من الحكيم العدل وانما اوصى هذا الشيخ الى المعنى ايماء خفيا اتسعت عنده هذا الذي تراه وتقرأه العلم
 ظاهر لنا فلهذا نركوا على البذل ونريد على الانفاق ونرتد حلة وعوده ناضروا سائلا نرقي وعزمه اقصر ذريرة عالية من
 تحليته ظهرت عليه جلالة واستقامت له على عاداته ومن تعري عنه نجست قيمته وبلات عورتها **مقابلة أخرى** سئل
 ابا سليمان يوما الطبيب المعروف بغيره فلان ملا العين والنفس ما معناه فقال فيروني لا ادري فان شئت ان تصدق
 عليا بما بقا فان زكاة العلم واجب على ربه من زكاة المال على صاحب فقال ابو سليمان هذا سهل جدا او ما احب ان يقال
 فانه يقول لك على عجزك حماد الله عنك وعلى ملق قد رفع الله عنه قدره فقال فيروني ما هو جني الى ان املك رضاك
 بانواع امرتك وابني ارادتك فيما ينصرفني بالطاعة وما اقتضاه الا للعلم ولا اتملق الا لاهله وليس بعد هذا امر اجع
 المحموده الاستبصار في طبي المسئلة فقال معنى قولهم فلان ملا العين والنفس اي يجمع بين النظر المقبول بالعين اذا
 نظر اليه وبين الخبر المانوح باللسان اذا اشرف عليه وكان هذا كالجزء من الناس بالفرق بين الشخص والنفس فان
 احدهما اذا افسد الاخر كمل الانسان بهما واذا اخطاه احدهما كان نقص من جهته واذا لم يكن من النقص بد ولا يكون
 من قبيل ما للعين اولى اعني ان يكون الانسان ملا النفس انه لم يكن ملا العين لان اذا كان ملا النفس غير ملا العين كان

ووحاكة لطيفا ودقيقة واذا كان ملا العين غير ملا النفس كان بشاكة كثافتها فلو كان احدهما نصيبه من الهيولى الى كثر والاخر
 قسمه من الصورة او في فاذا اختلفا كان الكمال المطلوب وانما قيل في اللغة العربية هذا ملا هذا اي ملاؤه ومنه الملاوة ومنه
 الملا والملا والملا والاستتقاق معروف لا يدفع الا ضعيف فقال فيروزيين الله عليك ايها السيد فوالله ما نجد شفاء
 لداء الجهل الا عندك ولا نظف بقوت النفس الا على لسانك ولا تعلم يقينا الا بحسن تعريفك اذ افتحتك ولا يجعل ظنا
 بانفسنا الا اذا عدنا عن مجلسك ولو كانت هذه الفايذة عندنا بعينها متى لنا ان ناتي بها على هذه الطرقة والمحسن اوضح الله
 الارواح برويتك والعقول بعلامتك فقال ابو سليمان سمع الله منك واجاب مشرفك فما اعلقني بمودتك وما اوفى
 بروؤك جزاك الله خيرا **مقالة اخرى** قال ابو القسيم عيسى بن علي بن عيسى ليس في الدنيا خصلة يحسن
 الانسان فيها الى نفسه ويحل عليها الا العلم وما يدخل معه كالصبر والكظم والتغافل ولا غضا فاما الخصال البواق فان
 الانسان يحمد بها اذ احسن الى غيره او شكره في ذلك الاحسان غيره اكرمك الله وابقاك انما يعشني على رواية كل ما
 سمعته من هؤلاء الجمل الا فاضل في عشقهم وحملى لله تعالى على ما اتاح منهم فلا يفران هذا الفصل ثم يقول ويا في هذا من
 العباد فان درجات الحكمة مختلفة ولكل كلمة ماثل ولكل قول واع ولكل عمل عامل ولكل عامر راع وهذا الشيخ ممن قل
 اعلا الله كعبه في علم الاوائل ووقظه من الحكمة الثبوتية في هذا العالم وفيما قال حدث على حسن معرفة فصل الحكمة وفي معرفة فضل
 الانبياء على الكسابة والاسنكا من هذه فان الحكمة سكنة الا للهبة وحلبة ملكية وقنية علفية وقد افاض الله الناموس الحن على الله عز وجل
 فما ظنك بما يعز رب العالمين به وخالق الخالقي اجمعين ثم يثبت خبر خلق من الماء والطين وابرز يعيون الناطقين ببارك
 الصمد العالمين **مقالة اخرى** قال بعض الحكماء ما كل شيء اجزء من اثار النفس فاني اجزء في القفظة وكل شيء اجزء
 في القفظة اجزء في المنام الا التركيبات لان النفس تحتج بها الامور لا تستجيب الامور لها قال وانما اعني بما اجزء الا ان ارات
 الاطلاعات وقوة الكهانة وما اسبب ذلك وهذا الذي قاله هذا الشيخ بخاس الى شرح ولعمري للفسر هذه القوة وهي لها
 بالحق والواحب ولكن البيان عن كون ذلك على التحقيق بالفعل عزيز ولعل الارمان ينسب بل فيمكن التخالف عليه بما ريك شرعا و
 وضوحا ان تبارك الله عز وجل وعلى ذلك فاني اقول في هذه الحال ما تعبس من الحق الذي اياه نقصه وفي طلبه فسحى ونحقد و
 ارجوان لا يكون هذا الا عن امر والتحرير فاني بعد ذلك الاستعفاء والتلافي وليس ينبغي لنا ان نجزي على العلم منجذ
 في طلبه فمضى ما لا ينبغي به ولا يحسن لنا ان نخل بما وهب الله تعالى لنا ونفحه علينا فتوهمت انا فمضت في فيه وكما ان
 اظهار التشجيع مع اخفاء الجود فيجف فكذلك اظهار التفاخر مع كتمان القدرة فيجف الخيرا بل من الطرفين والوسط
 مطلوب كل ذي عمل وعين فاذا الاسان يكون ذلك العطف على ما سلف من قول هذا الصمد سوف في هذه المقالة في مو
 هذا فيكون هذا اقلنا مبلغ علمنا وكلنا المستفيد من الخلق زياده من ان نجيز نافع من روح الله ورحمة علينا وجعل
 المحسن البنا اعلم ان الحال التي قد وضعت الفرق بين النوم واليقظة وهي التي يتحل الانسان بقوة احدهما فشرح له الامور
 قد سقته باعيانها وجواهرها واعرفها وامور اهي مشهورة في الان على ما هي عليه من حقايقها وزخارفها وامور اهي على الامور
 في الثاني من اوقاتها وهذا الا بخلاف الشرح يستفاد ان من جنتين احدهما هي الهيئة الحاصلة للشيء في السمع والاصل الذي
 به صواب بالقسم السماوية والقوى العلوية والاخرى هي الهيئة الحاصلة للشيء في الفرع والاني بالروية النفسية والقوى
 المذكورة وهاتان الهيئتان انما مختلفان في النظر الطبيعي والا فالا تقان واقع بالنظر العقلي والا قول الا هي فعلى هذا لا فرق
 بين القفظة والنوم مادام الحكم يصدر من صاحبه على اطلاع النفس وراخه اللذ والفضال الذي وبعده حالها مناسبا

١٠١

١٠٢

كثرة القوة والضعف والشدة واللين والعمود المنسوب وبحسب ذلك يصح الانتذار ويصدق الزجر وتحقق الكهانة و
 انما لم يتبين في الحال في هذا الموضع لان النظر كان موصولا بالامور المجردة والمباحث الصافية والمخالفات المشرقة للسكون والثقة
 فاما ما اتصل بالتركيب فان النفس تفعل قوتها بتبدع اصنافها وضر وبلا سبيل الرواية شيئا منها من القوة الى الفعل ليس لشيء
 وعدم اعيانها لان الطبيعة لا تليها ولا تعطف عليها وانما يوقف الطبيعة عنها لان النفس لا يان لها في قولها ولا تلتقي اليها اما تليها او يرو
 والنفس ايضا في هذا تشبه بالعقل فما لم تجد منه لم تجد له وما اخذت عنه لا تحبسها فطبيعة الوجود وان كان في الغاية والنهاية فان قال
 ما يل للوجود لا يفعل وطوره ولا يجوز طوره ولا يطاول الى ما ليس له فقد يتسار لان ما تراه من ايضاح ما قاله هذا الشيخ في تجويزه في التنا
 جميع ما تجوز في اليقظة الا التركيب لان التركيب ورث في الطبيعة في قابل وفي اثار النفس ايضا تركيب ولكن الاهي الا ترى التحا
 في العلة والتابع والتكعيب والتثليث انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اثار الطبيعة في المواد المتقدمة حتى
 اذا علوت من هناك الربوق الى اللزيق بالعقل فجلت هناك امور ايضا منها وصف اللسان وصف البيان وهذا الفعل
 خصوصية ليس بعلة لها سعي ولا دونها رضى جعلنا الله واياك من صفوته بجموده وقد ترمي مقابلة اخرى قلت
 لعيسى بن زرعان بن علي وابن عبد الله الطيب حاضرا ناشدا ليدلنا على معرفة شيء قد طال تخلفنا في صدري مع مواصلة
 مسئلتني منه وحسن استفهامي لما فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلم ان الاشياء التي تجدها بالحس والعقل كلها اتبعت العلة
 والعلة الاشياء فقال لي من اين تارعت عليك هذه المسئلة فقلت رايت جالينوس في منافع الاعضاء يذكر امورا يكشف دقايق
 وينشر عجائب وينشر حكما جليلة ولعمري ان ما خللك في ذلك الكتاب وقوله واستند طيريكما يكون عن وحي والهام فضلا
 عن غير ذلك فسمنا نزع الى هذا البحث اني رايت يصفك لعين ويدلوك مكانها من الانسان وانها كالزيتونة والطبيعة وما ما نافذ
 بعمري ومروءة كرايضا الاخيلاط في العين لكثرت افات هذا خاصة ففعل لم وجلت احك العينين في بقعة الفقا والاخرى
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يعالج جعلنا احك العينين من خلف ليكون وقاية وحراسة مما يكون هناك ويخشى ويدلوك الضور الذي يضر
 من تلك الجهة فكل ملك ايتها الحكم لما وجدت هذه الامور على ما نظرت به وعينبت اثرت منها هذه الاعراض من المعاني بفضل غفلك
 وقوة بيانك ولطف اشارتك فكان الاشياء تابعة للعلل على هذا والمتبع بمقالك يفرض ان العلة تابعة لشيء ليس بالاشياء
 تابعة للعلل بل بل ما صرينا من المتل لانك هكذا اوجدها فاعلى ما وحدثها بينتها ولو وجدتها على غير ما هي عليه لكات
 استنباطك على ما كنت محلها عليه بفعل ففعلك واستفراكت ففعلك على هذا علك التي سرحتها وحكك التي سخرتها تابعة لأمور
 فقال في جواب ذلك ما احببته على قصوري عنه وكان ابن عبد الله الطيب سخر ما يقيه له ويرفضيه وافلا اضطرب على كثير ما
 قال لا زعم في اول الجواب ان المسئلة غوصا وانما معروفه عند الاول وايل واول وسعورا فيها كلاما كثيرا في كنت معروفه
 اقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافيا ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لاجالته لعلها وان
 اختلفت سبلها في انما كما اختلفت احوالها في كونها وفسادها والعلة مادامت علة فاعلم ان مقتضى شيئا خاصا وشيئا
 مادام مقتضيا فانه يتبع علة الخاصة به وهي مع ذلك موجودة مع الاعلى معنى القران ولكن على معنى الوجوب ففعل
 العقل مرتبة التابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التابع والعقل بنظير ما على صير بين علة موضوعه
 علة مصنوعة والصناعة منقولة للموضوع لان الموضوع هو بالجملة في الاول فاذا صحت هذه العبرة انكشف ان الاشياء
 كلها علة لها ومعلولة لها على وتيرة واحدة وسنبت واحد في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيب بالعقل
 فلا شيء تابع لعلها مادام العلة عللا لها والعلة مستتعة للاشياء مادامت تابعة لها لانها لا تفصل بين العلة والمعلول

اتصال لاهي لا فضل له ولا بينونة فيرو هذا كله اذ الخط به بالوجود ومجست حله ونظرك واستخرجك قائما عليه العلم
في وجودها وما عليه العلول في وجوده معلولا فامر لا يتم الا بالترتيب الذي تكرر القول فيه انما ينوس قلهم بنظرو
لخصه على عشرين احد هما موضوعه لذلك ومطبو عن على ذلك والاخرى يد بينهما ويضيفها اليها ويشبهها بها اقتدارا
البشرى وتصرقا بالقياس لانسى واثارة الحكمة الالهية واستنارة بالحال التوحيدية فالعلة الاولى طباعية والاخرى صناعية
والقياس المشار اليه من الاول برهان والقياس المذكور اول عليه من الاخرى بياقي وانما يفرع في وقت حدوث الى ما هو و
البرهان لان خفايا الاشياء واسرارها وذواياها في اعماقها كثيرة والعقل الحيواني لا يعنى في هذا الجسم الجري كل الاضادات
ولا نرى كل ذلك فلذلك ما ترى صاحب هذا العقل يطمئن مرة ويقلق مرة لان النفس تتربى كالبرق اذا امتنعت وكما النجم اذا
هو في قال والكلام في هذا الباب الطول مما يطق قد تحلا بهذا القدر شيء يمكن ان يكتفى مع التخليص فيه واعلمت هذا بعد
ابن سليمان فقال قد نحل علة في شيء من الاشياء تكون ذاتية فلا ثمرة لها عندك لان ان تعرف انها كذلك فقط وقد تجد علة اخرى
شيء اخر ولا تكون ذاتية له لان اخرى تراحمها لان العقل يرتفع فيها وينسبط في استنباط الحكمة منها والحال الاول من العقل
بما في العقل وكل ما في القوة فليس للعقل منه الا الايقية والكيفية ثم قال فعلى هذا التأسيس الاشياء تابعة للعقل لانها
معلولا بها والعقل مستتبعه المعلولات لانها علل لها وهذا الشرح العقل لا بترتيب الحس ولا بتجريد لحظ العقل الا بشرط
من المعلول واذا علوت عن هذه قليلا لم تجد ما ينبغي ان يعطى جذ العلة ولا حد المعلول وانما ترسم هذه الاسماء على القام
مادمت تتصفح الامور وتقيس بعضها ببعض وتستعمل اسماءها وتثبت صفاتها ولو خلدت من هذا كله لم يشبه
الاوجد والاواحد والاما اخترت لفظي ولا بيان له قوي فاستمر في هذه المضائق بقوى نفسك وتهدى عقلك ورجع عنك الغم
وغامض الغامض فان ذلك بنه صدك ويكن له **فصل في معرفة حقيقة السكون** حضرت ابا سليمان بن يوسف ما نقيل له اذا كان للشيء
حرك اول فله لا يكون لها مسكن اول لان الاشياء تسكن تارة وتتحرك اخرى وقال الاشياء تتحرك كما قلت وتسكن ومعهما تسكن
انها لا تتحرك فمركها في الحقيقة هو مسكنها لانها اليه تتحرك اذا تحركت وبه تسكن اذا سكنت ولو سكنت بغيره الا اذا
في التحريك الى التحرك وفي التسكين الى مسكن غيره وكانت اما ان تألف السكون من جهة المسكن او تألف من جهة الحركة
الحركة وكانت تستمر على الحركة والسكون او كان المسكن لا يتغير بالتحرك وكان الحركة لا يدها فتسكن والوحدة
تكرر لاء اليها وترددت العبارة على اللفظ لوجودها في هذا الكتاب نأني هذا الوصف ويمتنع من هذه التسمية
ان الحركة هو المسكن والسكن هو الاول لا تقسام الاول التحريك بين الحالىين مختلفين ولكن الانقسام الموجودات التي من
شأنها انفعال الحركة مرد وبالسكون مرة ولو كانت الاشياء تحتاج في كل عرض الى من تنسب اليه لبطل التوحيد راسا اعني انها
كانت اذا انضامت لمحتاج الى ضامتها وانما تبعدت بمحتاج الى مسكولها وعلى هذا سائر الاسماء وليس بطرد هذا البحث و
لا يلزم هذا الاعتراض بل الحركة الاول بالتحريك الاول على ما يليق به وهو الذي جمع وفوقه ورائه يسكن واعادوا ابا
كل شيء مما كان محتملا لغيره باحس ولا ناقص وهذا كلام من سره التوحيد فليكن كذا له على قدره وقد رخطك
منه ثم قال وعلى ان الاشياء بنظر اخر تنقسم انقسام اخر وذلك ان منها ما تسكنه طبيعة له ومنها ما لديه لم يكن له ومنها ما هو
مهيأ للسكون في وقت وللتحرك في وقت فلا يتحرك في وقت للسكون ولا يسكن في وقت الحركة فتتوان مجموع هذا الباب
راجع الى واحد متى تحرك شيء فاليه يتحرك ومتى سكن شيء فبغيره يسكن ومتى لزم شيء فبجوار واحد اذ لم يكن له كان الخلل يدخل
والنظام يزول والفساد يقع فان ظن من خيرة له ولا معقول عنك مع هذا ان الخلل والفساد قد وقعا بما شاهد من تغير

ولعل يخرج ويكفي في كل يوم في كل ساعة مرارا كثيرة مثل أبي براقش كل لون لونه تخيل وقال ايضا ان الانسان وان كان واحدا
 بعينه كثير بوجه اخر الكثرة التي حالت بينه وبين صدقته في جهو احواله فلو التفرق الذي غيره والكثرة التي تنوير عسر
 كنت تجد انسانا على هيئة واحدة وشكل واحد اعني انك كنت تجده ابدا ما اطلق الوجه متبسم الغرير بل الخالق ناشئ الخلق
 جواثا بالمال سهل المائي قريب الماخذ طراحا للخلاف واما على خلاف ذلك كله عابس الوجه متفلق الغرقة من الخلق على علم البشر
 بخلاف المال عسر المرام بعيد المثال مؤلما بالخلاف او فيما بين هذه الاصلد بالزيادة والنقصان والانحراف والاعتدال فلما
 وبه تدبر على احوال مختلفة واشكال مفترقة وخلاف لا تلتزم ولا تتلاحم علمت انما اصادف من هذه بعينه وطبقت وعلى هذا دليل
 واليه خيانه وتروعه وفيه غرور به وطلوعه كان المعنى الذي نبأنا عليه الخلد عنهما ابعده وهما عنده انفر واشرد وان ذلك الجدل ابعده
 فخره غضا العقول وعرضه الحق حيث لا تراحم الاشياء لا المشاكسة ولا بالعائدة فلذلك ما كان حلوا في السمع مقبلة لا كبريا عند العمل المحجور
 وهكذا حكم ما يوضع بالعقل ويحكم به ان كان لا يحل ذلك الا بالباشرة الحسية والكلفة البشرية والعادة الانسية وكن الزمان
 والاعتناء والاعتناء والرياضة والنزول والتسبب والتعقيد مطايا مبلغة او مقلة من اسبابه فمفكرة او متفكرة ولو
 لا هذه المضائل التي تسلك اليها هذا السبيل لما وجد احد في صدره بر اليقين ولا طمأينة الحق ولا قنينة سرور النفس وكما
 عرف روح العقل ولا احسن لسكون الطباع ولا مطمح في اصابة المطلوب ولكان الياس غلب من الرجا والقنوط او سيز من
 الامل والعدم انس من الوجد وليس لا مركب لك بل النعمة سابقة والدواعي محركة والاستطاعة حاضرة والعناية مترصة
 الرجا مطمح والامر مزيج والندمال والنجا متوال والله موفى وليس يبقى حاطك الله الا المفعولة والكسل وحبل هوينا
 والضيق ومتى تدبر في فني هذه الدلائل المكروهة والارادات الذميمة بالزهد في الدنيا ورفض الشهوات ونحو الطاعة
 ان ان الخير ومجانبة خطاء السوء عاد البعيد قريبا والعسير متقادا والمتنع مستجيبا والعامي طامعا قديرا لان الخلد قد
 حوى هذا كله لا قبل هو انت لا ان غيرك بالشخص فبالواقعة تكون احدا الصديقين الاخر وبالحال فتركون الشخص اخر
 فقال ليس بجائز ان تكون في الخلد تناقض ومنى استجيز هذا الفساد الذي لا تخيل على احد ان كان المراد بان هذا الشخص غير
 كما انه يوجد سواءك وتوجد سواءه فهذه الامرية فيه ولا شبهة على احد منه والعدو ايضا كذلك وان كان المراد به يوافقك ويجري
 على هواك وارادناك فقد قلنا ان هذا هو بعيد طبعه ذلك انتحان الذي سلف استسعا فخر واستكشافه من جهة الطباع
 والطبع والعادة والعادة والمراد والمراد والهوى والهوى والشهوة والشهوة فاذ الحدي يصح ما يحفظ اشرح العقل في عالمه التقى
 البقي السرق الموقنة الخالص بغير البحت لا انما فصل به وحل انه في سائر الحسن والكلام السيل المتوج للمضيح المستحيل ولهذا ينبغي
 ان لا يوصف بل لا يزيد على الوصف والقول فاصلا عن القول عليه في مور هذه الدلائل وتفصيل احواله سكاها في جميع ما يتقبل فيه ويتغير
 عليه قبل له قد تصلنا جميع ما فانه وبجلنا في انفسنا زيادة كثيرة لعرقه اودنا الان الفرق بين الصداقة واللفة قد يالفه الانسان
 ثوبا وزيارا وعلما وهدايا وعلما ومكانا ولا يصادف شيئا منها والصداقة اذا احاطت بها من جانب اشتقاق لغتها كانت
 من الصداقة والصداقة ميزان النفس وصورة العقل وبكال المجتهد وزينة التفضيل وادانيف الانسان اذا انا وقد اجراه بغير
 ما يبنى واذا اصادف فقد رجع شأنه وعلا مكانه وميزوره وافرد حاله فيما لا يصدق اذا حدث ولا يصف اذا عومل قبل فعل
 عند ايتيم هذه المقالة التي حكيت منها سواكن واثارت علينا كوامن فقالا علموا ما بد لكم من الخير فالحكم حلس الفوايد فروع
 ليس كل وقت يوافق نشاط السائل في سؤاله وغنة المسؤل في اجابته ولا في كل حال يمكن للانسان يتقن ما يقول ويفهم ما يعاين
 يحقق ما ينوي وقبل وبعد وافي احدكم عن الصداقة شيئا حسنا قرأ في اخبار الملك الحكيم الاسكندر ان كتب اليه رسالة من طوطم

يصف له ما رأى في سيره الى الهند من الامور العجيبة والاحوال العجالة فكان فيما كتب لهايها الحكيم انا انتمينا الخيل من البحر من مولا
مدية عظيمة من مدائن الهند وراينا في اللجة من ذلك الخيل شيئا ناسرا بارزا كهيئة الخيوة من صديقي فيكون وتخل بل عبرنا
اولا فانه كان هناك مكره وقع في ذلك فانهم هلك فليكون وجد الاسكندر ومنه خلفاوان فقلنا الاسكندر لا فقد لم يكن على وجه الارض
خلف فغير فيكون وعلمنا من خلافه ونخلصنا في اذنا ذلك الذي راينا في البحر دابة عظيمة من دوابه فلما دنا اصحابنا منها غاصت في البحر
فاضطرب الماء ونشبي الموج سفينة اصحابنا فاعرقها فلما شاهدت ذلك اشتد جرمي على صديقي فيكون ومن غرق معه من خلافه وانفصل
عن ذلك بقلب مصلوع وطرف موع بالدموع فسل عند ذلك الكايم عن مسائل من شكل الصديق خفايف فاجاب عنها غير كاف
ولا متعسف بعد تفاء ظهروا واستغفروا قدام واخر وقال كل مسئلة من هذه تستوعب فكر النفس وتفرق بالانسان وتأخذ به في
اقطار العالم وتضل في قطار البحث وما الحب ان تستحيل على كل ما يسمع مني فريشاي قصير وورودي ثلث وحظي نزر فقيل له على
ذلك اخبرنا ما العشق فقال تشوق الى طال ما حركته دالة على صبوة ذي شكل الى شكله قيل له فما المحبة قال هي منوال العشق كما انها
محاولة للحال الى الاتصال اقصار رفع التمييز رفعا ويقطع التحير قطعاً وتحلث الكلف وتورث الشلف قيل فما الكلف قال كانه اللزوم
للشيء قيل له فما الشغف قال قريب من الكلف وهو اشتداد رغبته في ملازمة من الاول على انا ان انصفنا لم نقل في هذه الاسماء شيئا لان
حلوهما وحفايتهما لم تفسد اليها صهيبة تامة غير محذورة ولا مشلومة وانما تصفها بالحباسا بها وبعض علايقها لا اطلاعا على جميع خوا
وعاينها وعلى جميع ما تدل فيها وفي غار اخواتها فلتكن الحال معروفة عند المعيب والعائب اذا عثر على فلة ولا يعبر منها احد من البشر
وان لطف عقله ووقت حاشية كذا من وجهه يسمع كلامه وترين في بديع خطابه ولا غضاضة على من اذا فطر
قصر من جهة تشاركه بنو جنسه قيل له انما الصداقة لغة وهي امر هذه المقايسة فقال صحة الظاهر بالمواقفة وسلامة الباطن من
المخالفة واستقرارها على جند الواسلة بالمناصفة والمساغة والايتار مع الاهتمام بكل دة قيمة وجليلة والاحتياط في كل ما
حرس سباب لقوى والزلفة والطوايح كل ما اشار الى اللوونة والكلفة وقيل ان وايت زدت في المحبة كذا ما قلنا المحبة ان محبة
منقشة من النفس نحو المحبوب لانها تعلق والروح وتضيق البدن لانها تنقل القوى كلها الى المحبوب بالتخلي بعينه والتمني
بالقول الذي يشبهه فيه فالشوق يتوفر عليه والشوق شاغل عن كل ما عدا المشتاق اليه وهو قوة تسافر من هذا الى هذا اذا
الاطراق والتفكر والوجوم والشهر والتبع والتميز قيل فما العرفة قال ان كانت ضرورة وهي نتيجة الفطرة وان كانت استدلالا
فهي شرة الفطرة ولا بد فيها من البحث الطويل والعريض والسماع الواسع الكبير لان النفس لنا طاقة لا تعطيك مكنون ما فيها الا
بتصديق كل ما هو دور ونها من اجمل اقل فما العلم قال قال بعض الاوائل هو الراي الواقع على كنه حقايق الاشياء وهو عاينا ان لا ينقل
عنه قيل له قد استغنى ما فيها يحكي وانما نرغب اليك فيما حلك فصلك واستظهر فكرك وجاذبه عقلك وانتهى اليه فضلك فقل
العلم وحسن ان العبد صفتها وانما اعترضت الرتب على الانسان في امره وذلك انها اذا وجلت مطلوبها وجدت به والتجملت
فيه لها وشدة صورة عند ما وتلك الانسان بعد ذلك بالراي الضعيف والظن السحيق من ناحية الطبيعة والعادة والان وما
جري بها لا يتجيب محموله او لا يسلبها ما صار بالواجب لها قال والعلم انفعال ما ولكن ما استكمال يؤدي الى النفس سرورها
وحسرها اللذان هما خاصان بها والمعرفة تتصل في الاستباح الماثلة كاحساس القابلة والعلم ينقل في الارواح القابلة
للمعقول وقد يتعاد لان عند الله اكثر لدقة الفرق ومخوض الفصل وذلك ان العامة تطلق كلامها تحريفا وتخويفا ننزل عن كنه
الحقايق لانها حضيض الامور بما تراه العين وتسمع الاذان ومن وراء البصر والسموع ومعادن الحكمة الالهية وبما لا
الملكوية ومصادر نفس الزكية وموارد طائفة الارواح الطيبة ومعارج رواة العقول الصافية قيل فما التوحيد قال

مكتوب

للعقل وصحته والعمل يرسد والتسرع الى قبول نصيحة والعقل وان لم يكن بأسره عند فمعه جزء ينزع بشره الى اصله يعني له
 بانوار السيرة الفاضلة والخلق الحميدة ويقتضيه هوائج الطبيعة ويحسم موارد العادة الرومية ويحث على استعماله فلا يستغنى عنه
 في العاقبة ويؤخر عما اعدل الذي هو صورته على الاحوال الراسخة والطائفة وان يتم هذا كله لا بهذا الانسان دون ان يكون مهيباً
 له بلا صلب معزلة بالفرع ثم قال ولا تمت فيك الاما احياه الله لك ولا ترجع على نفسك ما كفر الله عنك وخلك باداب هل الحكمة
 نفسك واعلم بها روحك واستر عليها عاداتك واجعل الخير كله اراقتك ولا تكثرت بسيلان طينتك وذوي هودك وتعدى
 اخلاقك وتزايلاوه اليك وارثك لا بد نفسك ومفارقة الفلك واستحالة عنصرك ونسبك من ارجك ودوام اعتلاكك وتعدى
 تدبيرك في عماجلك فانك باق بحقيقتك دائمة بمجوهرك موجود بل انتك واحداً بايتك كامل في جملتك سعيد في تفضلك عجيب
 سرلك ظريف في خيرك بديع في تمالك صلة الدهر وعنوان الغيب ومحجوب الشاهد وتمام العين ونظام السلك وضالته كل ما لب
 ومعه كل واجاد نافع في كل وحشة ومحمود في كل استة ورفيق كل حاضر ونجى كل غائب هذا بعض حلايتك وجزء من شألك وبعض
 ابتزازك بعينك يتناجى في اذنك ويشرب في فؤادك ويد غلغ ويحب عنك ورقك ويسبح فيك طرفك ويريك فيك ويجول
 عليك ويعرضك فيك ويكشفك لك ويعرك اياك ويحدك بك وبلينك منك وتقربك اليك ويحضرك بين يديك ويعيشك و
 يعشقك ويجودك ويزودك ويرحك روحك ويحيط بك ويحيط بك فيا لها عطية ويا لها سعادة لو كان للسك
 فطرة بل عزه من قصدك توفيق انها البشر اما سرلك في الثاني حسن حصلت في الاول من البشر فما يسرك ان تصفو من هذا
 الكدر ويلقى في هذا القسر والقدر وتصور في زهرة الملا أكبر حيث لا بلا ولا ذوب ولا شوب ولا غير حيث لا يصل اليك البطا
 ولا يتسلط عليك الاخران حيث تذل وعينك في نهجها وشار في حزن الامن والقدر بعد استيفاء مدة هذا الليل وانها رجبتك
 ينطق بلسان ياله عي ولا جهر ولا يتم بنفس يعتريها طيش وضجى ولا تسمع باذان بلجها اذى ولا ينظر بعين يتناها قدى
 حركت يستهلك الالهة البشرية وتسخر الربوبية العبودية حيث لا ينقل بطين ولا يخل بماء ولا يقلب بهواء ولا يحرق بنار
 ولا يحل بمزاج ولا تغتدل باخلاق والمجلمة حيث لا سلطان للطبيعة عليك ولا يبريان لهواها فيك ولا تخطيط من رسوا
 واشكالها عندك حيث لا تظن فتخطى ولا تمتنى فتحسر ولا تأمل فتخاف ولا يحرك فتسكن ولا تسكن فتجرك حال ثانية باينة
 عما اعتاد من هذا البلد الذي انت فيه غريب والى وطنك مشتاق ان سميتها سكوتنا فذلك سكون بهل ووطاينة وامن وسكنية
 وان سميتها حركته فهي حركته تشويق وتشبه واستللاذ لا كرادتك التي الفتها وعاداتك التي عرفتها وجلالتك التي
 انفتها فلا يسرك الاسماء والكنى هذه الاشكال ولا يسر هونك هذا التزج الذي لا تخط وترى فورا حركتك نفسك
 وراء نفسك مقل وفي اثناء العقل انت بما انت انت لا بما به انت وغيرك ولا بما انت به غيرك وانت ولكن بما انت به كنت مرق
 انت وذاجات هذا العالم تكن هناك لان الكون يعقبه فساد ولا فساد هناك فاذن لا كون ولا فساد ومن الكون والفساد
 وقولك ومن الشئ موصاه علواً بالشيء الذي لا اسم له عند اهلوك يا هذا انت خلاصة ذاك العالم في هذا العالم ولكن ملا
 من الغربة لها محبوب ونالك عنا وكذا وفروب ومستك كلال وتعب ولغوب فانكرت نفسك وانكرت الناطق اليك
 ثبت فيك ماء تركه والهجم بك من كذبك وعيشك وهجيك من استعزك وغرك وملاحك ما عاينت ومالك فلما
 الطربى لرضت سكانك وعكفت على ما يعلمك فالفت ذلك المالف الوضيع فلما اراد افطامك ظلت تجزع وتفرع و
 تستغيث وتصرخ وانت الجاني على نفسك فمن يصرخك واستلموى لنفسك فمن يفتلك هيها تار حده للطبيعة
 اليك ولا عطفه لنفسك عليك ولا اترعد العقل منك ولا تتراحل عن هذه كلها فيك شقيب فلت ولو سعلت بقيت

وهذا تمام معانيها لا مفعول به غيرك ولا ياتي لك سؤالك فعلى نفسك ان كنت لا بد تتوحد فلما غمرنا هذا الشيخ بهذا الفن وطرحنا
 في هذا الوادي سكة مسكنة اوجب علينا حسن الادب للفرقة عند فمارت ايام حتى نطمأن ذلك المجلس ضمتنا مثل تلك الاسئلة فقال
 له بعض اصحابنا واظننا بالخير اليهودي ان اذنت لنا في تمام الذي من تلك الجهة العقل بذا فانا صمد وناصنا وناجرح ومن وجه الله لما
 وهب لك خليفك الجود وعلى المستحق ومن عرفه الله ما عرفه اخرى بالتلطف في المسئلة وانت بحر الله في الحياق تقلق الجواهر وشجرة
 العقاية العالمة شرج منسوب الشرف في الحيين وايمان فلازلت مكنونا بالعرفه مؤيد بالنصرة جواد بالعظيمة بذا بالرفد بحسبنا الى القلوب
 حالها بالعبود بذا حالنا السنة مصحح بالتوفيق مذكور بالشاء والغايت متناصبا عليه بالطارف والتالد فقال لولا اني اعلم ان
 عشق المحنة حرككم بهذه الكلمة الغر هذه الفقر الفقر التي توفى حسنا على الله لا تثبت عليكم وردت انفسكم اليكم شفقة على مردكم من عا
 لئلا تقيمن وصيانه لا اراكم عند من المارتين فحول الآن فيما احببتم فما ينحل بالحق على اهل الاشقي لا ينفس بالصواب على طلبة الادب
 ردي فقول فما العقل فقال العقل خليفة العلة الاولى عندك بياحك عنه وياعيك به ويبلغ اليك منه ويد لك على قصده والسكون في
 حرمه ويد عولك الى مواصلة التوحيد به ولا اعتراعا ليد ولا عنان به وهذا كله يتضح لا غش فيه ورفق لا عنف معه ويان لما يخلط بطلح
 ويقيس لا يلفظ به تجلج قيل له فقد قيل ان العقل ما خوذ من افعال فقال هذا كلام خلف ومعناه قد نشد دعوى منها فترانا يملك الاشياء
 من الكلمة على جهة واحدة والمطلوب لتنازع لانه ما خوذ من تركيب الحروف وتاليف اللفظ وصورة السمع اترانا اذا قلنا بغيره
 بالرومية والهندية بمعنى العقل لكن اريد به معنى العقل لا والله بل هذا المعنى موجود ايضا في صفاته ومنكورا ايضا في عرضها ينع
 لان العقل يعقل اي يجمع ويحيى وهو ايضا ينتج ويطلق ويسرح ويفرج ولكن في حاله من حال وامر من امر ومكان من مكان
 وزمان من زمان بل بالعقل اذ ادنوف اليه وهو في بيع العايش ومعنى لا له ينع انه منسوبة لسلطنة البنية سرمد يرمز اليه للمبدأ
 منسوبة لكانه بالانه هو وكل من نال من هذه الصورة وهذا الجسم هو هذه العين نصيبا وحصة فراجع العقل والنسب وطبيعة المواثيق
 الانية وطبقة سديته والابدية وقوة الفاعلة والمنفعة ونفسه الشحيحة والمجاهد وادب الحسنة والسيئة وعادة الكريمة والليمة كان
 ذلك مطية سعاده وشفاهته ومسلما الى الصحة بقائه وفائروا بالانتماء ونقصه وطره الى استغلاله وشدة وقته وكلما تفتت بعض
 مصوم الى بعض وتجزى ما انتظم من مفرقة ونصوصا صغارا من غموم ومركباتا الى بسيطة وبع اصارا الى نظامه ومتبوضا قن على نظامه
 وباعيا بخلص من ذلله انه بمرحله انه ويصحى راو صل الحبيب ومعيدا اطلق من فيله ومنفيا اعترف بنسبه ود بلا البس
 قوب عزه وهذا الاهدى الى روحه واعيه ثم قال والكلام في العقل والعقل والعقول واسم ولنا نقل على اكثر من هذا
 الايضاح في هذا الوقت مع تدهيم البال وافسات الوقت قيل له فما الروح قال قوة منبثة في الجسم بها قوامه في الحس والحركة
 والسكون والظمانية ومبداهها من اختلاف الاستقصات وعادتها في جميع مالا يهاو وافقها من ضروب الاغذية النبات
 وغير النبات وهي تابعة في الاصل خواص الحركات وقد طفت العامة وكثير من اشباه الخاصة ان النفس هي الروح والله لا فرق بينها
 الا في اللفظ والتسمية وهذا ظن مرد ولان النفس جوهر قائم بنفسه لا حاجة بها الى ما تقوم به وما هكذا الروح فانها
 محتاجة الى مواد البدن واللاته وبها يوجد ويصح وبها يبطل بطلان البدن ونوارنا اسنقصة الفرق من هذه والانتها
 الى الحدين المعروفين مع الشرح الطويل وهذا العقل كاف في جملة هذه المسائل قيل له فما الذي قال شي في ذلك العقل
 التوهم بشركة العقل والبقية قيل في السعادة قال قيل النفس طلبتها قيل فيما طلبتها قال عودها الى محارها بتر من كل
 دس وكذب خالصة من كل مارض ونسب فكل فيما تفسير عودها قال كلمة مشككة والاشارة دقيقة قال يجب ان يقال
 على التقريب عودها انما هو استعمالها وبلوغها غايتها التي كانت قبلها ومفصلها قيل فما الجود قال يدل ما حواه الملك

وما حوته النفس من الحكمة وصفاً من المن خالصة من الكدر قيل له فما الظن قائل قوة وهم لا دعامته من العقل ولا إيلام من العيان
قيل له فما الوعد قال قول يحسن قلب لموعد بانتظار الحرة قيل له فما الوعيد قال لا ينبغي من توقع المكروه وطوله قيل له فما الحكمة قال
القيام بحقائق الاعتقاد في العلم والتأمل في الإجهاد ببناء الواسع في صراح العمل قيل له فما العار قال منهم من قال لا نقدر أن نعلم هوام محلات
نحوه ولكن في هيئة قديم وقديم ولكن في معرض محله فما العقل لم يفهم المائلة للعلة الأولى والتوشيح العالم عن الجود الدائم وأما الخلد
فيمحق العيان الذي يشهد من ناحية العلول الثاني قيل له الدنيا قال لعب وهو غفلة وبه وهو في غيب ظاهريان ومصحف
حسن ومفارقة الحقيقة عقل قيل له فماذا قال شاهد كذب وزخرف خلوب قيل له فماذا قال موجود ولكنه محذور ومروحية حقيقة ولكن
باطل وبظلم ولكن باحلام وكون ولكن في طي اصم لال واصم لال ولكن في طي كون ومتنسر من ليشير إلى الدوام وغاش في طيات نصيح وعمل
في ثياب صديق قيل له فما الإنسان قال شخص بالهيئة ذليلاً بالروح جوهر بالنفس له بالعقل كل بالوحدة واحد في الكثرة فإن بالحسن
بالنفس ميت بالانتقال حي بالاستكمال ناقص بالحاجة تام بالطلب وحقيق في النظر خفي في الخبر لب العالم في من كل شيء شيء ولرب كل شيء متعلق
صحيح بالنسب إلى من نقله من العلم قوي بالنسب لمن يستفيد من علم أخبار الإنسان كثير واسرار غيبية من عرجه فقد عرف سلا
العالم ومصاصته وقد حوى جوهر شبهة من كل ما يعرف ويرى فهو مثال لكل غايب وبيان لكل شاهد هيوب عجيب الشأن شريف العارها
غريب الخبر والعيان قال له فما الشريعة قال هيئة في آخر الذروة البشرية متصل عن القوة الإلهية وينشئ لها من انفس لها من
النفوس لها فوحي طبعية واولا حسيته قيل له فما صلا من العلو اشرف من شأ من السفلى فقال فالحكمة القوة الصادرة من هناك اشرف و
عائنه الذاهية من هاهنا اشرف قال وما يوضح هذا ان تلك يرسم في الزمان محل انما لانها في غايتها تقوى وتصح وتظهر وتثبت وتتمكن و
تثبت وسعادة الشريعة غايته وفيه اداء الحكمة وسعادة الفلسفة عملية وفيها حقائق اعم والاعلم الا لله والعمل تحت بشري وتلك استصلاح
القلوب لنا قوة واستجماع النفوس الشارحة الاية وهذه روح النفوس الكروية وجلال الصل والصادق وانما في المعارف العلمية بالسير في
الرضية والله تعظيم كجملته مقتدر وهذه تعظيمك مفصله موقفه ومتى راد شرع ان يعرف الطبيعة والنفس والعقل والاقل واثارها و
اسرارها وغيوبها ورازعها وما في عماها فلا لقي اليه وفحص باله عليه ونيطت عروقها وفجر ينبوع علمه لم يجد سبيلا إلى حرف منها
الابرز غير شاف وعلامة غير بالغة ودعوى غير مثبتة ومتى رام فيلسوف ان يضع ناموسا الهيائ محلا للكلمات الصحيحة متو
والعقول السليمة تجتمع عاجبه مصالح البس ترقد وعلى لك وقد تم هذا في قديم الدهر عند من الحاجة اليه ثم دثر على الايام كما اثر
سائر ما ياتي عليه الزمان وكان جميع ما ذكرناه ولعمري عن الشيوخ في مجالس مختلفة مع جماعة متعاونة فلذلك ما استوسق هذا
الذي ملكته هذه المقابسة وقد بنى شيء يسير وانا احمل به بما ان شاء الله تعالى قيل له فما الموجود قال ليس فوقه ما ينعت بركا دونها
بخط اليد لا نلوا كما فوق غيره كان ايضا موجودا وكان دونها كان ايضا موجودا على هذا كما تراه للعين او ثبت للحس وان تصب للنفس
او تحق بالعقل من غير فرض ولا توهم ولا وضع فهو موجود اما بالقوة واما بالفعل قيل له فما المعنى قال صورة العقل مشهور
بالحس لتساوي مطالب بكل غاية محفوظة بكل رعاية موثر بكل اثار مخار بكل احتياكية كل طالب يقين كل شاك وسكون كل قلق
وراحة كمنه في بسط العقل مركب بالحس مطمئن بالنظر موهوم الوهم نظام كل موجود وقوام كل محذور وتما كل مشهور
ثم قال ومن عاينه ان من حاول ان يظهر باطله لا يستطيع ولا يقدر عليه ولا يتمكن منه بوجه ولا بسبب حتى يشوبه بدار بشي
منه لا يغفل وهو صرف ولا ينفا وهو محبت هذا يدل على ان هذا العالم الذي هو في هيئة باطل الكون وفساده ومفتقر
إلى ذلك العالم الذي هو في حقيقة حق لصحته وتماه واستنقاظه والقيام ولا نل طريق للكون والفساد اليه هذا اذا
كان المبدأ فاصلا لا باطلا باختياره وحوله وقد يكون الاشاعلي غير هذا الرأي بان يقصد الحق المحض والصواب المحض فلا

يباح ايضا فانه مراد ولا شيء يخاص من غير ان لا يتصور ان يكون له في الحق والباطل
 مشوب بخلاف لا يمكن له شيء من خطيئة العقل الا شيء يتيسر به من ناحية الحق وهو في الاصل متبني لقبول ذلك لان مجموع طينته ومن
 نصاير واول سوسه هكذا اوقع عليه استمر وهذا بعينه بالكثرة عليه اسهل من التوحد والتوحد عليه اعسر من التكثر ومن له باهرة
 من هذه الحال وتعالى ليس نفسه من هذا الدنس وهو نفس ثلاث ناطقة هويها اقل بهمية هويها اكثر بهمية هويها اظهر
 هذا الاعتبار يقتضي ان يكون بالاكثرة اكثر والاقل اقل ولما اتفق بالعرض ان يكون هذا الانسان واحدا في الغاية طلبت له صورة الوحدة من
 الثلاثة وهذه الصورة تليق من الثلاثة واستحال ان يكون مركبا بالنفس لواحدا اعني الناطقة لانها تقبل التركيب ولهذا تجد الاجزاء
 العلوية بواطن لانها عادية لانها التركيب والشوق فلما كان الانسان متقوما من جزء ناطق وجزء حق وجزء مايت وكان الناطق
 يفهم ويرقب ويهاب وبالحق يحس ويحرك ويسكن وبالمات يتبهي ويفسد ويبطل كان جميع ما يحيط بعقلا او يد وكره حشا او غير
 هذا حولا ناقصا متخفيا متلوها حتى اذا قوى الجزء الناطق الالهى واقتنا خصا بصبر وملك ما هو الايق بر من العلم الحق والعمل الحق
 حينئذ اهل الجزء بين اعني ما هو متحرك حشاس وما هو ميت باطل وان شئت ما هو به بهيمي ويرسعي حاصل الى فقه العلى و
 مكانا بهيمي مخلوصا برحمة من كل ما عاها التركيب والتقلب والاستحالة والاستيابة والظا والدثور وبلغ معان الذي كان
 معضا للمخلوق والمصير اليه فالحق المعتقل والخير المؤثر والصواب المحتل والجود العتاد والزهة الملقمة ورفض سائر ما عاند
 الفضائل وحجب عنها وحال دونها فلان هناك باقيا بقاء لا اخر له وكيف يكون له اخر وانقطاع وحيلا له وارتماج وقد
 استفاد ذلك البقاء من الحق الاول والموجود الذي ليس قبله موجود بالتشبه والاقبال والمماثلة والاهتداء والتعصم و
 الاقتداء هذا ملا يجوز ان يظن بحسن ويعقل وانت توافي الشاهد ملكا حكيما صار ما شهما سايسلجلكا يرعب كل احد من خد مده و
 خاصته ورعيته واوليائه في خد مده وخصه بحسب في التشبه وباخلاقه وهيمه طلبا للكرامة منه والخطوة عنده وعلما بآثار القرب
 منه والدنو اليه مصرفة للاوقات منه بحسب العزلة مدعاة للإيمان عندك وان الاطباع تنقطع عنه والجاء والقدرة يعطيان به العز
 والمجد يسعان عليه وترى كل واحد من الخاصة والعامة يبذل وسعه ويفيد جهده ويسئلوا عما يمكنه من ليل تلك الحال و
 تلك المنزل وتلك السعادة وتلك الغبطة فاذا كان هذا في المثال الحسنى على ما يجاء من غير شك ولا حيرة فما قولك في الحقيقة
 والغاية الالهية والنهاية الاصلية يا هذا ان الامر عظيم وان الشأن خطير وان المطلوب عزيز وما هو الا ان تصمم نحو السعادة بغير
 الاخلاق وتجهيد العادة واصلاح السيرة وتقديم الجهد في الراي وقصد العزم بالجزم وتوخي العمل بما يرجو في العاجل بالثقة في
 الاجل بالحقيقة مع الاشفاق على تضيق الزمان وتصرم الامر وتقطع انقاس الحياة حتى تلتقط المشتري والزهرة بيدك وتحرق بالحجارة
 دونهما بجهرك وتصير فوقهما بحقيقتك وتبال حينئذ ملا عين رأت ولا اذن سمعت ولا سمع على بال احد من الافراد وليكن
 حاطم مثلكم الى الحكمة ميل من يخلد هام مطية لدرك الامن فانه سيجد هاتين انا في اخر العمل لا ميل من عادول بها ولبع ذلك
 ويعرضها في اسواق الجهال وينادي عليها بين السفهاء ولا نزال ويرضى بعرض الدنيا خلفا وبذلك لا عنها فكل ما كان هذا دابر
 فقد انفس في بحر الشقا وسقط في شوى البلاء والفناء لا يرتجى لدائه برء ولا علتة شفاء ولا اضرعة تتعاش ولا لاسره
 فكأن اخذ الله بنواصينا ونواصيكم الى ما اعده للاخيار الا برارته تحولوا عن هذه الدار بحسن الاختيار لا يقبح الاضطرار والسلام
تمت المقاسات ولو اهدى العمل انجد سرمد او ملوته وسلاسه وتحياته واكرامه على سيدنا محمد وآل البيت
 المبعوث الى الخلق كافة والى الله الا الله ولا معبود سواه

فهرست المقابسات

صفحة

المقابلة الاولى في تطهير النفس وتجريد هاعن الشوائب البدنية
 الثانية لخلق علم الخلق عن القائده دون تسائر العلوم وفي
 بيان كيفية ارتباط السغليات بالعلوم
 الثالثة في ان الاشياء قد يكون في جملة اخلاق متضادة
 الرابعة في وضع الناموس بين الخلق
 الخامسة في الاما والصل سبب فلنا على بعضهم
 السادسة لمراد بعض الافاظ احدى في السمع من بعض
 السابعة ما السبب في ان الشر لا ينكمش
 الثامنة لاسباب التي هي مادة الحيا ورن الاسباب التي هي جالبة الموت
 التاسعة لمراد صا على علم لتبين الدنيا اشرف من على
 العاشرة اذا كان الباري لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا
 اختيارا فعلى اني نحو يكون
 الحادية عشر في المذاهب المقلدة والنحل والاراء
 الثانية عشر لمراد اذ قيل المصنف في كتابه من كلامه من كلام
 عليه السلام عليه ولا يحسن انشا العاريد ولو كثيرا فيه
 الثالثة عشر في فوائد الفوائد العلة قبل العلول لا مدخل للزمان
 الرابعة عشر ما مبدأ الجوهر والشعور والمادة ومبدأ الكم
 النقطة والوحدة ومبدأ الكيف السكون والحركة
 الخامسة عشر لمراد صارت في كيفية تسري من الكيف الاول والثاني
 السادسة عشر لمراد ان الاشياء اذا صارت كمالا ما رتبة تايد لا
 طبع حرا عليه
 السابعة عشر لمراد ما قد الناس من السيرة وما هم عليه من
 الاعتقاد حق كذا او كثر حق وكثير باطل او اكثر
 الثامنة عشر لمراد ان اساس حلا في حسي كذا وكذا
 التاسعة عشر في السماع والغنى كيف يكون ما يروى في النفس
 العشرون في النظم في حال النفس بعد الموت مبنيا
 على الظن والاشواق
 الحادية والعشرون فضيحة حسن الاداء له اعطى

فهرست المقابسات

صفحة

من فضيحة اميب لا حبل
 الثانية والعشرون في المناسبة بين المنطق والنحو
 الثالثة والعشرون في طرف الزمان وطرف المكان
 الرابعة والعشرون في الطبيعة وكيف هي عند اهل النحو واللغة
 الخامسة والعشرون في معانيها بالاقول المجمل على التقريب
 السادسة والعشرون في النقطة التي لنا بالحسن هو النور
 والحلم الذي لنا بالفعل هو اليقظة
 السابعة والعشرون هل يجوز ان يقول الانسان نفس
 كما يقال هوذا وثوب
 الثامنة والعشرون هل ما هنا غير المعقول والمحسوس
 التاسعة والعشرون في ان الفاعل الاول هو علة كل ما يرى
 الثلثون ما نجد من يقول ان البار لا شيء وهذا مذهب الاشع
 الحادية والثلاثون لو اننا نحن الهاء ترى تقلد وعلاق في ان
 الاشياء لا يبعث ولا ينشر لما كان ذلك قادرا في الوهية
 الثانية والثلاثون سبب قلة الرؤيا في المنام
 الثالثة والثلاثون في الحركة والسكون واما اقدم
 الرابعة والثلاثون في ان المود على من من هو بالحق
 الخامسة والثلاثون ما اوجب مراد الحق وكيف يمكن
 من العيم والاكل والشرب والنكاح
 السادسة والثلاثون الحق الاول من جنس الاشياء كلها ومنهجا
 السابعة والثلاثون الانسان اخي ولا انسان من جنس
 الى اقدح بالطبع
 الثامنة والثلاثون ما معنى قولهم العقل يحرم كينه وكيف
 التاسعة والثلاثون كيف يفعل العاقل اللبيب ما يند عليه
 المقابلة الاربعون العلم حيا الحيا والجهل هو الحيا في حيا
 الحادية والاربعون ان الفيلسوف انخفض به ولما
 لا بد ركة المفتوح من عباده
 الثانية والاربعون في معرفة الله هي رتبة ام اسد كالبته

فهرست المقابسات	فهرست المقابسات
<p>ص ١٠٠ الثالثة والستون لم يصغوا التوحيد في الشريعة من شواجب القنوت الرابعة والستون الحق لم يصبر الناس في كل وجوهه اخفاؤه في كل وجوهه الخامسة والستون ونواذر في الفلسفة الخالية السادسة والستون في حكم عن الحكماء وان العالم وان له يعمل بعلمه الا انه في اخر الامر لا بد وان ينصالح حاله السابعة والستون في ان الاشياء ينشأ اليصر والسواد جميع لنصر الثامنة والستون الوسط في الطرفان التاسعة والستون قيل ان الرقا والعزائم بالهنة قيل يقول دالة كل منهما المقابلة السبعون من التبر المشورة عند الضرورة فقد اخطأ الرأي يعني ان المحل الذي ينبغي فيه الاستبدال لو استعمل المشورة في الخطي الحادية والسبعون في بيان حقيقة الضحك واسبابه الثانية والسبعون في طرقت النفس ما يغلب عليها ويهيمن ديوناتها الثالثة والسبعون في بيان الدهر وحقيقته الرابعة والسبعون في الفرق بين الوحدة والنقطة الخامسة والسبعون في الفرق بين الفعل والعمل السادسة والسبعون في ان النفس ليست قائمة بذاتها لانها لا تجلها الا في الجسم المركب السابعة والسبعون انا استولت المحبة على الاجسام التي منها تركيب العالم كان منها العالم الكبير واذا استولى الغلبة كان منها الاستقصاء والعالم القاسد الثامنة والسبعون السلب هو نفي شيء من شيء والا فانده</p>	<p>ص ١٠١ الثالثة والاربعون ان الطبيب انجو النجم وشبيهه الرابعة والاربعون في معنى الامكان وبيان ما قيل فيه الخامسة والاربعون مذكرات المؤلف مع بعض الاطباء السادسة والاربعون في قياس الموجود السابعة والاربعون ان في العقل مع شرفه وعلوه مكانة الثامنة والاربعون ما الفرق بين طريقة المتكلمين و طريقة الفلاسفة التاسعة والاربعون الحركة متحركة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة المقابلة الخمسون في الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب الحادية والخمسون لم قيل صدق لسا الجاحل اشد من تقريب قلب الجاهل الثانية والخمسون لم يكن لكل مسألة من العلم جواب واحد الرابعة والخمسون في فضيلة العقل ومزية العافية الخامسة والخمسون في بيان ان بعض المسائل توجد بالوقاية والفكر وبعضها بالخاطر والاهام السادسة والخمسون في كلام في مراتب الاضافة السابعة والخمسون في الخطوط والارزاق وما قيل فيها الثامنة والخمسون قولهم نحن فساد بالطبيعة الخ الموت وفساد العقل الى الحياة الخامسة والخمسون لم كان النفس تجل بالنفس الغضبية المقابلة الستون في النظم والشر واثما يؤثر في النفوس اشد الحادية والستون في ان النفس قابلة للفضائل و الرفائل والحيارات والشرور الثانية والستون الطبيعة عشر الكون والفساد كما للبقاء الكاذب والسلي الصادق وجميعها في حكم بطليموس</p>

فهرست المقابسات

منشور

الثامنة والتسعون في كلام بعض الصوفية لم يفكر ولم
يعان
المقابلة الثمانون الموجود هو الذي من شأنه ان يفعل او
ينفعل
الحادية والثمانون الخير على الحقيقة هو المراد لذاته
والخير بالاستفادة هو المراد لغيره
الثانية والثمانون في ان الواحد اسم مشترك يدل
على معان كثيرة
الثالثة والثمانون في ان اسم العقل يدل على معان كثيرة
الرابعة والثمانون في بيان الخلا والاختلاف في وجود
الخامسة والثمانون في الفرق بين الكل والكل
السادسة والثمانون في ان الجوهر اسم مشترك يدل
على معان
السابعة والثمانون في مناقرة في المنام مع الوزير ابن
العميد
الثامنة والثمانون في بيان البلاغة والفصاحة والخطابة
التاسعة والثمانون في قوله لشعره كيف أصبحت مالك
الظاهر مملوك وهي في الزهد في الدنيا
المقابلة التسعون في حكم بليغة نقلها من كلام أبي الحسن
محمد بن يوسف العامري
الحادية والتسعون في حكم بليغة تضارع المقابلة
المتقدمة لكنها منسوبة لمؤلف وهي كالتعاريف لفن
الفلسفة
الثانية والتسعون انما صار العلم والمعرفة والفضائل
باسرها قليلة في هذا العالم لشرورها
الثالثة والتسعون في العالم اقلدهم هو ام حادث
الرابعة والتسعون في بيان النفس وغيرها من
المقاييق

فهرست المقابسات

الخامسة والتسعون في كلام بعض الصوفية لم يفكر ولم
يعان
السادسة والتسعون في كلمات حكيمة نقلها عن مشايخه
في جملة مجالس
السابعة والتسعون في اعيان كلام الاول بالترجمة المتقنة
اليان واعل هذه المقابلة هي عين القلادة في هذا الكتاب
الثامنة والتسعون هل يجوز ان يكون اثبات الناس للمعاد
اصطلاحاً منهم ومن عقلائهم
الثامنة والتسعون العالم من حيث هو كائن فاسد ومن
حيث هو فاسد كائن
المقابلة المئمة مائة في قولهم فلان ملا العين والنفس
ما معناه
الحدي ومائة ليس في الدنيا خصلة يحسن الانسا فيها الى
نفسه ويحجل عليها الا العلم
اثان ومائة قال كل شئ اجوزه في لقطه اجوزه في المنام
الا التركيبات
ثلاث ومائة في ان الاشياء التي نخلها بالحس والعقل
كلها اتبعت العقل
اربع ومائة اذا كان للاشياء محرك اول فلم لا يكون لها
مسكن اول
خمس ومائة لو لم يكن في النوم من الحكمة الا انه شاهد على
المعاد
ست ومائة في الصديق والصادق والمحبة وحقيقتها
وهي احر المقابسات لاني جيان التوحيد

MIRZA MOHAMED SHIRAZI
ملك الكتاب
BOMBAY

